بحث بعنوان

التابعون وأثرهم

في

ازدهار مدرسة الحديث والمحدثين

إعداد الدكتور
محمد صلاح محمد محمد

مدرس الحديث وعلومه بكليةالدراسات الإسلاميةوالعربية
جامعةالأزهر فرع قنا

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣)(٤)

إن أصدقَ الحديث كتاب الله ﷻ، وأحسنَ الهدى هدى محمد ﷺ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعةٌ، وكل بدعةٍ ضلالةٌ وكل ضلالةٍ في النار". (٥)

لما كان شرف كل علم ومنزلته تكتسب من شرف ما نسب إليه كان علم الحديث أشرف العلوم وأجلها وأقومها وأرفعها قدراً وذلك لتعلقه بسنة النبي ﷺ وسيرته التي هي مصدر من مصادر التشريع تأتي بعد القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع، وعلم الحديث مرَّ بأطوار متعددة ومراحل مختلفة من عصر النبوة حتى اكتمل عوده واشتد وأتى أُكلَه في القرنين الثالث والرابع الهجري، وقد أردت في هذا البحث أن أسلط الضوء على فترة مهمة وطور أصيل من أطوار نشأت الحديث وانتشاره، ألا وهو عصر التابعين ﷺ أُعرّج على رواية الحديث في هذه الحِقبة المهمة من التاريخ الإسلامي، كذلك أُبرز جهود وآثار التابعين في ازدهار الحديث وعلومه، مبيناً كيف تعاملوا مع الحديث وما هي وسائلهم في الدفاع عن السنة والاحتياط لها، كذلك أكشف اللثام عن ما أثير من افتراءات وشبهات حول التابعين والحديث وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: تحدثت فيها عن الموضوع وسبب اختياره ومنهج البحث فيه.

المبحث الأول : تعريف التابعين وفائدة معرفتهم، وعددهم، وأفضلهم، وطبقاتهم والزمن الفاصل بين الصحابة والتابعين وفيه ثلاث مطالب.

المطلب الأول: تعريف التابعي وفائدة معرفته.

---

(١) آية رقم "١٠٢" سورة آل عمران.

(٢) آية رقم "١ سورة النساء.

(٣) الآيتان "٧٠، ٧١" سورة الأحزاب.

(٤) هذه تسمى خطبة الحاجة داوم عليها رسول الله وكان يعلم أصحابه أن يقولوها بين يدي كلامهم في أمور دينهم وقد أخرجها البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجمعة باب ما يستحب أن يكون الخطبة من طريق المسعودى عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود واللفظ له ص ٣/٢١٤ ح(٥٥٩٣) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار في المقدمة ١/٣ ح (٦) من طريق المسعودي عن أبي إسحاق به وأحمد في المسند ١/٣٩٢ ح (٣٩٣)، والحديث إسناده صحيح من رواية أبي الأحوص عن أبي إسحاق.

(٥) أخرجه النسائي كتاب صلاة العيدين باب كيف الخطبة ٣/١٨٨، ١٨٩ ح (١٥٧٨) من حديث جابر بن عبد الله واللفظ له ومسلم في الصحيح كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة ٦/١٢٧ ح (٨٦٧).

المطلب الثاني: عدد التابعين وأفضلهم.

المطلب الثالث: الحد الزمني الفاصل بين التابعين والصحابة، ثم معرفة طبقات التابعين.

المبحث الثاني: أثر وجهود التابعين في الحديث وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر وجهود التابعين في الرواية.

المطلب الثاني: احتياط التابعين في رواية الحديث.

المطلب الثالث: أثر وجهود التابعين في الجرح والتعديل.

المطلب الرابع: أثر وجهود التابعين في تدوين الحديث.

المبحث الثالث: المكثرون للرواية والفُتيا من التابعين وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: المكثرون للرواية من التابعين.

المطلب الثاني: المكثرون للفُتيا من التابعين.

المطلب الثالث: عدالة التابعين.

المطلب الرابع: الشبهات التي أثيرت حول التابعين والحديث.

المطلب الخامس: رواية الصحابة عن التابعين.

المطلب السادس: المؤلفات في التابعين.

الخاتمة وفيها أهم النتائج وبعض التوصيات.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت الكتابة في هذا الموضوع لأسباب أجملها فيما يلي:

١. أهمية عصر التابعين ومنزلته في التاريخ الإسلامي فهم خير القرون بعد قرن النبي == فأردت أن أبين أحوال التابعين مع الحديث خلال هذا العهد المبارك.

٢. انتشار الفرق والمذاهب وكثرة الاختلافات والآراء والأهواء الفاسدة في هذا العصر كل ذلك كان له الأثر البالغ على الحديث وكان من أهم أسباب التعجيل بكتابة السنة.

٣. امتياز هذا العصر على غيره وتفاخره بإنجاز تدوين الحديث في الصحف بأمر من خليفة المسلمين التابعي عمر بن عبد العزيز ﷺ فكان هذا أجل إسهامٍ في حفظ السنة.

٤. كثرة الافتراءات والشبهات التي أثيرت حول ثقات التابعين وعلمائهم فأردت أن أبين زيف هذه الافتراءات.

٥. وقوع هذا العهد بين عهد النبوة الذي كانت فيه كتابة الحديث مقصورة على عدد من أصحاب النبي ﷺ وبين عهد أتباع التابعين الذي شهد نشاطاً في تصنيف المصنفات المستقلة في السنة فأردت أن أبرز دور التابعين في الوصل بين الحلقتين.

٦. قلة المصنفات المستقلة التي تبرز أحوال التابعين مع الحديث فأردت أن أسهم بجهد قليل في إيضاح آثار التابعين في ازدهار مدرسة الحديث.

٧. كان التابعون أول من سأل عن الإسناد والرجال بعد انتشار الكذب وقد برزت العناية بالإسناد على يد محمد بن سيرين وابن شهاب الزهري وغيرهما من التابعين وكانوا قبل ذلك لا يسألون عن الإسناد لأن الحديث كان آمناً من تدخل أهل الأهواء.

٨. أردت أن أحقق مسألة عدالة التابعين وهل هي كعدالة الصحابة؟ أم أن العدالة من خصوصيات الصحابة؟

٩. رغبتي في إبراز مناهج المحدثين من التابعين في هذا العهد المبارك.

منهجي في البحث. كان منهجي في البحث كما يلي:

أ) قمت بجمع المادة العلمية بدقة من مصادرها الأصيلة وتحدثت في كل نقطة أو موضوع على حده محاولاً عرض هذا الموضوع بأسلوب علمي دقيق.

ب) عرضت آراء العلماء في المسألة مع ترجيح ما أراه راجحاً من خلال مقارنة الأقوال مع بعضها البعض. مع تحرير محل النزاع في المسألة تحريراً علمياً دقيقاً مع بيان موطن الخلاف.

ج) عزوت كل قول إلى قائله وتحريت الدقة في ذلك، و لم ألجأ إلى التوثيق بواسطة إلا عند التعذر.

د) عزوت الآيات القرآنية إلى سورها في المصحف مع ذكر الآية ورقمها.

ه) قمت بتخريج الحديث من كتب السنة الأصلية مع ذكر الحكم على الحديث.

و) التزمت الحيدة التامة في مناقشة الآراء وعرض الأدلة ورجحت ما رأيته راجحاً من أقوال أهل العلم.

ز) ترجمت لبعض الإعلام ترجمة موجزة، مع بيان الألفاظ الغريبة الواردة في البحث.

هذا وما كان في البحث من توفيق فمن الله وحده، وما كان فيه من نقص أو تقصير أو خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان والله ورسوله والمؤمنون منه براء، ولا أدعي أني سددت أو قاربت، ولكني أزعم أني استفرغت الوسع والله من وراء القصد فأرجوا من القارئ الكريم أن يلتمس لي العذر في التقصير وأن يسدي إليّ النصح بتقويم ما أخفقت فيه، وألاّ ينظر في البحث بعين الناقد البصير وإنما ينظر فيه بعين الرأفة والرحمة، والله أسأل أن يجنبني الزلل وأن يلهمني الصواب في القول والعمل، وأن يتقبل مني هذا العمل بقبول حسن.

المبحث الأول

تعريف التابعين وعددهم والضابط الزمني للتابعي.

المطلب الأول: تعريف التابعي.

من هم التابعون؟ اجتهد العلماء في تعريف التابعين، وذلك لأهمية معرفتهم وتمييزهم عن الصحابة وعن أتباع التابعين، فمن جهل معرفة هذا النوع لا يستطيع معرفة المتصل من غيره في الإسناد، لذلك أفرد علماء الحديث باباً في معرفة التابعين، وعدّ طبقاتهم، في مصنفات علوم الحديث.

قال النووي رحمة الله تعالى معرفة التابعين ﷺ هو وما قبله (يقصد معرفة الصحابة) أصلان عظيمان بهما يعرف المرسل والمتصل واحدهم تابعي، والتابع هو من صحب صحابياً أو من لقيه وهو الأظهر.[1]

فالتابعي هو من صحب الصحابي قاله الخطيب،[2] ولا يكتفي فيه بمجرد اللقي بخلاف الصحابي مع النبي ﷺ لشرف منزلة النبي ﷺ فالاجتماع به ﷺ يؤثر في النور القلبي أضعاف ما يؤثر الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الأخيار.[3]

قال ابن كثير لم يكتفوا بمجرد رؤية الصحابي كما اكتفوا في إطلاق اسم الصحابي على من رآه ﷺ والفرق عظمة وشرف رؤيته عليه السلام.[4]

وهذا حق لأن مجرد رؤية النبي ﷺ ولو مرة واحدة تؤثر في نفس وقلب من يراه وهذا لا يتحقق لغيره ﷺ.

وقيل في تعريف التابعي إنه من لقي الصحابي ولم يصحبه قياساً على من لقي النبي == ولم يصحبه وإليه ذهب الحاكم قال ابن الصلاح وهو الأقرب.[5] وعلى هذا أكثر أهل الحديث كما قال العراقي: وقد ذكر مسلم وابن حبان الإمام سليمان بن مهران الأعمش في طبقة التابعين.[6]

وعلل ابن حبان ذكر الأعمش في طبقة التابعين لأن له لقيا وحفظاً حيث رأي الصحابي الجليل أنس بن مالك وإن لم يصح سماع المسند عنه.[7]

إلا أن الإمام علي بن المديني نفي أن يكون الأعمش سمع من أنس، وقال إنما رآه رؤية بمكة يصلي وليس له رواية في شيء من الكتب الستة عن أحد من الصحابة إلا عن عبد الله ابن أبي أوفي في سنن ابن ماجة[8] ونفي أبو حاتم الرازي أن يكون الأعمش سمع من أنس، وجزم الترمذي أن الأعمش لم يسمع من أحد من الصحابة.[9]

---

(١) التقريب والتيسير ص٢١ (النوع الأربعون).

(٢) الكفاية في علم الرواية ١/٢٢.

(٣) تدريب الراوي ص ٤٩٨.

(٤) الباعث الحثيث ص ١٥٧.

(٥) تدريب الراوي ص ٤٩٨.

(٦) فتح المغيث للعراقي ص ٣٦٥.

(٧) فتح المغيث ص ٣٦٥.

(٨) سنن ابن ماجة حديث رقم (١٧٣) المقدمة باب في ذكر الخوارج ١/٦١ ط دار الفكر بيروت تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي.

(٩) فتح المغيث ص ٣٦٥، تدريب الراوي ص ٤٩٨.

وممن عدّ الأعمش من التابعين ووافق مسلماً وابن حبان عبد الغني بن سعيد. [1] وعدّ فيهم يحيى بن أبي كثير لكونه لقي أنساً، وفيهم موسى بن أبي عائشة لكونه لقي عمرو بن حريث. [2] وقد عدّ الخطيب البغدادي منصور بن المعتمر من التابعين و لم يسمع من أحد من الصحابة[3] وقول الخطيب له من الصحابة ابن أبي أوفى يريد في الرؤية لا في السماع والصحبة[4] قال العراقي: لم أر من ذكره في طبقة التابعين. [5] ومع أن ابن حبان "رحمه الله تعالى" اشترط لقيا الصحابي فقط دون الصحبة في تعريف التابعي إلا أنه قيد اللقيا أو الرؤيا في سن من يُحفظ عنه، فإن كان التابعي حال رؤيته للصحابي صغيراً لم يحفظ عنه فلا عبره برؤيته، وعليه فلا عبرة برؤية خلف بن خليفة لعمرو بن حريث الصحابي لكونه كان صغيراً وقد عدَّهُ ابن حبان في أتباع التابعين. [6] من خلال ما سبق يتضح أن ابن حبان وإن كان لم يشترط طول الصحبة بين الصحابي والتابعي واكتفي باللقيا إلا أنه اشترط التمييز عند اللقاء في عدّ التابعين. قال العراقي ﷺ: وما اختاره ابن حبان له وجه كما اشترط في الصحابي رؤيته وهو مميز. [7] وقال ابن حجر: التابعي من لقي الصحابي كذلك. [8] فالحافظ ابن حجر اشترط اللقيا فقط و لم يشترط طول الصحبة كما قال الخطيب، أما قوله "كذلك" فيحتمل أن مراده اشتراط اللقاء بين الصحابي والتابعي كما اشترط اللقاء بين النبي ﷺ والصحابي، ويحتمل أن يكون مقصده شرط الإيمان أي أن يكون من لقي الصحابي من التابعين وهو مؤمن بالنبي فهو تابعي، وخص ابن الصلاح التابعين بإحسان فيمن يعرف بالتابعي مستدلاً بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ) [9][10] وتعقّبه العراقي بقوله: "ومطلقه مخصوص بالتابعي بإحسان فيه نظر من حيث إنه إن أراد بالإحسان ألا يرتكب أمراً يخرجه عن الإسلام فهو كذلك، وأهل الحديث وإن أطلقوا أن التابعي من لقي أحداً من الصحابة فمرادهم مع الإسلام، إلا أن الإحسان أمر زائد على الإيمان والإسلام كما فسره النبي في سؤال جبريل في الحديث المتفق عليه. [11] وإن أراد ابن الصلاح الكمال في الإسلام أو العدالة فلم أر من اشترط ذلك في حد التابعي بل من صنّف في الطبقات أدخل فيهم الثقات وغيرهم. [12] وخلاصة القول في تعريف التابعي أن أهل العلم من المحدثين اختلفوا في حده؛ فمنهم من اكتفى باللقاء فقط، وإلى هذا ذهب الحاكم وابن الصلاح ورجحه، والعراقي وقال: وعليه عمل الأكثرين من أهل الحديث،

---

(١) فتح المغيث ص ٣٦٥.

(٢) تدريب الراوي ص ٤٩٨.

(٣) حديث الستة من التابعين ص ٣٢، التقييد والإيضاح ص ٣١٩.

(٤) حديث الستة من التابعين ص ٣٢، فتح المغيث ص ٣٦٧.

(٥) فتح المغيب ص ٣٦٦.

(٦) تدريب الراوي ص ٤٩٨.

(٧) تدريب الراوي ص ٤٩٨.

(٨) النزهة في شرح النخبة ٢٣٩/١.

(٩) أنظر مقدمة ابن الصلاح ١٧٩/١ (النوع الموفي أربعون).

(١٠) جزء من الآية رقم "١٠٠" سورة التوبة.

(١١) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام ح(٥٠)، ومسلم في الصحيح كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام ح(٩).

(١٢) التقييد والإيضاح ص ٣٢٠ تدريب الراوي ص٤٩٩، وانظر بلوغ الآمال د/ محمد بكار ٣٤/٤.

وذهب الخطيب إلي اشتراط الصحبة بين التابعي والصحابي ولم يشترط ذلك في تعريف الصحابي لشرف منزلة النبي ﷺ وقوة تأثيره فيمن يلقاه من الناس فلقياهﷺ تؤثر في القلوب والأفئدة أضعاف تأثير الصحابي في التابعي. وذهب ابن حبان إلي الاكتفاء باللقاء إلا أنه اشترط أن يكون اللقاء في سن يحفظ فيه التابعي أي أن يكون في سن التمييز.

والراجح: ما ذهب إليه الحاكم وابن الصلاح والعراقي لأن عمل أكثر أهل الحديث عليه وألّف كثير من العلماء في طبقات التابعين وذكروا من التابعين من لقي الصحابة ولم يسمعوا منهم كما فعل الإمام مسلم وابن حبان في عدّ سليمان الأعمش في التابعين كونه رأي أنساً وإن لم يصح له سماع منه، والخطيب رحمه الله وإن كان ذكر في الكفاية[1] أن التابعي هو من صحب الصحابي إلا أنه خالف ذلك وعدّ منصور بن المعتمر في التابعين في جزءٍ له جمع فيه رواية الستة من التابعين[2] بعضهم عن بعض في الحديث الذي رواه الترمذي[3] والنسائي[4] من رواية منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن ربيع بن خيثم عن عمر بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن إمرأة من الأنصار عن أبي أيوب مرفوعاً: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثلث القرآن فقال الخطيب منصور بن المعتمر له من الصحابة ابن أبي أوفى وإنما له رؤية فقط ولم تكن له صحبة ولا سماع كما قال العراقي.[5]

قال العراقي:

والتابع اللاقي لمن قد صحبا *** وللخطيب حده أن يصحبا[6]

فائدة معرفة التابعي:

التابعي هو الحلقة الثانية من حلقات الإسناد يأتي بعد الصحابي مباشرة وهو من الذين شملهم الله تعالى برضوانه ووعدهم جنته قال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [7] والتابعي أيضاً من الذين جعل النبي ﷺ الخيرية فيهم فقال: ،، خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم،،الحديث".[8] وقول النبي ﷺ:،، طوبى لمن رأني وآمن بي... ،،الحديث.[9] لذلك ففائدة معرفة التابعي كبيرة أجملها فيما يلي:

---

(١) الكفاية ص ٢٢.

(٢) رواية الستة من التابعين ص ٣٢.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة الإخلاص من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن زائدة عن منصور به ١٦٧/٥ ح(٢٨٩٦) قال أبو عيسي هذا حديث حسن ولا نعرف أحداً روي هذا الحديث أحسن من رواية زائدة وتابعه علي روايته إسرائيل والفضيل بن عياض،وقد روي شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور واضطربوا فيه.

(٤) أخرجه النسائي في السنن كتاب صفة الصلاة باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد من طريق عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا زائدة عن منصور به ١٧١/٢ ح (٩٩٦).

(٥) التقييد والإيضاح ص ٣١٩.

(٦) فتح المغيث شرح ألفية الحديث ص ٣٦٥.

(٧) أية رقم "١٠٠" سورة التوبة.

(٨) الحديث أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ح (٣٤٥١)

(٩) الحديث أخرجه ابن حبان في الصحيح كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة باب فضل الأمة ح (٧٢٣٢) عن أبي هريرة، والحديث حسنٌ بشواهده.

أ- به يعرف الحديث المُرسل[1] والمتصل[2]، والمرفوع[3] والموقوف[4] والمقطوع.[5]

ب- الجهل بالتابعي أو الغفلة عنه تجعل الإنسان لا يستطيع التمييز بين الصحابي والتابعي وتابع التابعي ولا شك أن هذا يترتب عليه خلل في الحكم على الإسناد.

ج- بمعرفة التابعي تتضح طبقات الرواه فنستطيع تحديد المدلس ومعرفة حقيقة المعنعن فيتحدد موضع الانقطاع في الإسناد.

د- وبالجملة فمعرفة التابعين لها فوائد جمة لذلك اعتني عدد من المحدثين والمؤرخين بالتأليف في طبقات التابعين.

ه- معرفة طبقات الرواه والعلماء مهمة في باب الاتصال والانقطاع فمثلاً إذا عرفنا أن هذا الراوي من التابعين يعني هذا أنه قد يكون بينه وبين النبي ﷺ راوٍ واحد، وإذا عرفنا أنه من أتباع التابعين عرفنا أن بينه وبين النبي ﷺ على الأقل راويان.[6]

المطلب الثاني

عدد التابعين وأفضلهم.

التابعون ﷺ كُثر لا يحصون وسبب ذلك أن أصحاب النبي ﷺ تفرقوا في البلاد وكل من لقي واحداً من الصحابة فهو تابعي ولم تُشر الكتب إلى عددهم نظراً لصعوبة حصرهم في كل الأمصار، وإذا كان أهل العلم لم يستطيعوا حصر أصحاب النبي ﷺ لكثرة من التقي النبي ﷺ وتفرقهم في الأمصار[7] فكيف الحال في عدد التابعين الذين التقي كل واحدٍ منهم صحابياً من أصحاب رسول الله ﷺ.

أفضل التابعين: لا شك أن هناك كثيراً من النصوص التي تدل على فضل التابعين ومكانتهم ﷺ فمن ذلك قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[8] ومن ذلك قوله ﷺ: "طوبي لمن رأني وآمن بي .... الحديث".[9] وقوله أيضاً: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ... الحديث."[10] وهذا الفضل يشمل جميع التابعين

---

(١) الحديث المرسل: هو ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ سواءً أكان من كبار التابعي كسعيد بن المسيب أم صغارهم كابن شهاب الزهري. انظر فتح المغيث للعراقي ص ٦٣ ط مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.

(٢) الحديث المتصل: هو ما اتصل إسناده إلى النبي ﷺ أو إلى واحد من الصحابة حيث كان ذلك موقوفاً عليه ويقع على المرفوع والموقوف. فتح المغيث ص ٥٥.

(٣) الحديث المرفوع: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ قولاً أو فعلاً سواء رفعه صحابي أو تابعي. فتح المغيث ص ٥٢.

(٤) الحديث الموقوف: هو المروي عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً أو نحوه سواءً أكان متصلاً أم منقطعاً. تدريب الراوي ص ١٤٧.

(٥) الحديث المقطوع: هو الموقوف على التابعي قولاً له أو فعلاً، واستعمله الشافعي والطبراني في المنقطع الذي لم يتصل إسناده، وكذا كلام أبي بكر الحميدي والدارقطني. تدريب الراوي ص ١٥٨.

(٦) شرح التذكرة في علوم الحديث لابن الملقن ١/١٢٥.

(٧) التقييد والإيضاح ص ٣٠٥، المقنع في علوم الحديث لابن الملقن ٢/٤٩٥.

(٨) أية رقم "١٠٠" سورة التوبة.

(٩) سبق تخريج الحديث ص ١٠.

(١٠) سبق تخريج الحديث ص ١١.

السائرين على منهج الله وسنة رسوله ﷺ أما من لم يستقم على منهج الإسلام في اتباع أوامر الله تعالى وتجنب نواهيه، ويتمسك بما جاء عن النبي ﷺ فهم بعيدون عن هذا الفضل الوارد في هذه النصوص. لذا خص الحافظ ابن الصلاح التابعي بالتابعين بإحسان لصريح الآية الكريمة والذين اتبعوهم بإحسان".

أما أفضل التابعين على الإطلاق فقد وردت نصوص في أفضلهم منها:

١. ما أخرجه مسلم أن النبي ﷺ قال ،، إن خير التابعين رجل يقال له أويس القرني،، [١] فرآي جمع من العلماء أن أويس القرني أفضل التابعين لنص حديث النبي ﷺ.

٢. قال العراقي اختلفوا في أفضل التابعين فقال عثمان الحارثي سمعت أحمد يعني ابن حنبل يقول: أفضل التابعين سعيد بن المسبب فقيل له علقمة والأسود؟ قال: سعيد وعلقمه والأسود لكن سعيد الأفضل. [٢] وأثنى على سعيد بن المسبب على بن المديني فقال: هو عندي من أجلّ التابعين، وأبو حاتم الرازي فقال: ليس في التابعين أنبل من سعيد، وقال ابن حبان هو سيد التابعين. [٣] وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي اختلف الناس في أفضل التابعين فأهل المدينة يقولون سعيد بن المسبب، وأهل البصرة يقولون الحسن البصري وأهل الكوفة يقولون أويس القرني. ورجح ذلك ابن الصلاح. [٤] وما أرجحه هو ما ذهب إليه أهل الكوفة وغيرهم أن أفضل التابعين أويس القرني لنص حديث صحيح أخرجه مسلم، وعدم وجود نصوص تدل على قول من خالف ذلك فلا اجتهاد مع وجود حديث صحيح رواه عمر بن الخطاب وأخرجه الإمام مسلم.وقد نقل الإمام الخطابي عن بعض شيوخه أنه كان يفرق بين الأفضلية والخيرية[٥] وقد تعقب الحافظ العراقي من خالف الحديث بقوله الحديث قاطع للنزاع ولعل من رأي خلاف ذلك لم يطلع على الحديث[٦] أو أنه رأي الخير في جانب معين. [٧] وقد أحسن الإمام البلقيني حين قال: الأجدر أن يقال الأفضل من حيث الزهد والورع أويس القرني ومن حيث حفظ الخبر والأثر سعيد بن المسبب. [٨]

أفضل التابعيات: أما أفضل التابعيات فقد اختلف فيهن أيضاً فقيل حفصة بنت سيرين وقد أورد العراقي أن أبا بكر بن أبي داود ذكر بإسناده إلي إياس بن معاوية قال: ما أدركت أحدا أفضله على حفصة بنت سيرين فقيل له الحسن وابن سيرين؟ فقال: أما أنا فلا أُفضّل عليها أحداً، وقال أبو بكر ابن أبي داود أيضاً سيدتا التابعين من النساء حفصة بنت سيرين وعمرة بنت عبد الرحمن وثالثتهما أم الدرداء الصغري اسمها هجيمة وقيل جهيمة. [٩]

---

(١) الحديث أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أويس القرني عن عمر بن الخطاب ح (٢٥٤٢).

(٢) فتح المغيب ص ٣٦٧.

(٣) المرجع السابق ص ٣٦٧.

(٤) المرجع السابق ص ٣٦٨.

(٥) المرجع السابق ص ٣٦٨.

(٦) لا يصح أن يقال أن الإمام أحمد وهو القائل سعيد بن المسبب أفضلهم لم يطلع على الحديث لأنه أخرجه في مسنده ٣٨/١ عن عمر ومن طريق مسلم. أو لم يصح عنده بل القول أنه رأي الخيرية في العلم والحفظ وليس مطلق الخيرية.

(٧) فتح المغيب ص ٣٦٨.

(٨) المرجع السابق ص ٣٦٨، وانظر بلوغ الآمال د/ محمد بكار ص ٤/ ٣٥، ٣٦.

(٩) فتح المغيب ص ٣٦٨.

وقد نظم العراقي في أفضل التابعين والتابعيات أبياتاً في ألفية الحديث فقال:

وقول من عدّ سعيداً فغلط	***	بل قال لم يسمع سوى سعد فقط
لكنه الأفضل عند أحمد	***	وعنه قيس وسواه ورد
وفضّل الحسن أهل البصرة	***	والقرني أويساً أهل الكوفة
وفي نساء التابعين الأبدا	***	حفصة مع عمرة أم الدرداء. [1]

المطلب الثالث

الحد الزمني الذي يعرف به التابعي

وطبقات التابعين

الحد الزمني الذي يعرف به التابعي.

لا يعرف زمن معين يفصل بين جيل الصحابية والتابعين أو يميز به التابعون، كأن يقال: زمن التابعين يبدأ من عام كذا؛ وذلك لاختلاف وفاة الصحابة فمنهم من مات صغيراً ومنهم من مات معمراً، فالعبرة في معرفة وتحديد التابعي لقيا الصحابي، بل إن من التابعين من مات قبل بعض الصحابة، والراجح في آخر الصحابة موتا هو أبو الطفيل عامر ين واثلة الليثي توفي ١١٠هـ، فمثل أبي الطفيل وأنس بن مالك ﷺ لقيهم كثير من التابعين.

طبقات التابعين:

التابعون طبقات[2] جعلهم الإمام مسلم ثلاث طبقات[3] وزاد ابن سعد طبقة فجعلهم أربع طبقات، ووصل بهم الحاكم في علوم الحديث إلى خمس عشرة طبقة أولهم من أدرك العشرة المبشرين بالجنة من صحابة النبي ﷺ منهم قيس بن أبي حازم وسعيد بن المسيب، وتُعقّبَ الحاكم في أن سعيد بن المسبب ولد في خلافة عمر بن الخطاب ولم يسمع من أبي بكر ولا عمر ولم يسمع أيضاً عن أكثر العشرة وقال ابن الصلاح لم يصح سماعه من العشرة إلا عن سعدابن أبي وقاص[4] قال يحيى القطان وابن معين وأبو حاتم: لم يسمع من عمر[5] وقال ابن خراش: ليس في التابعين أحد سمع من العشرة غير قيس من أبي حازم. [6]روى أبو عبيد الآجري عن أبي داود أن قيس روي عن تسعة من العشرة ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف.[7]

وتلي الطبقة الأولى الذين ولدوا في حياة النبي ﷺ من أولاد الصحابة كعبد الله بن أبي طلحة، وأبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف وأبي إدريس الخولاني قاله ابن الصلاح.[8]

---

(١) فتح المغيث ص ٣٦٧، ٣٦٨.

(٢) الطبقة مجموعة يشتركون في شيء مخصوص يجمعهم بقطع النظر أحياناً عن السن والإسناد. شرح التذكرة ١٢٤/١.

(٣) فتح المغيث ص ٣٦٦، تدريب الراوي ص ٤٩٩، الطبقات لمسلم ٢٧٩/١.

(٤) هو محمد بن سعد بن منيع صاحب الطبقات. انظر ترجمته تذكرة الحفاظ ٤٢٥/٢ (ت٤٣١).

(٥) فتح المغيث ص ٣٦٧.

(٦) تدريب الراوي ص ٤٩٩.

(٧) فتح المغيث ص ٣٦٧.

(٨) مقدمة ابن الصلاح ١٧٩/١، تدريب الراوي ص ٥٠٠.

وتعقب البلقيني ابن الصلاح فقال: هذا كلام لا يستقيم لا معنى ولا نقلاً، أما المعنى كيف يجعل من ولد في حياة رسول الله ﷺ يلي من ولد بعده، والصواب أن يجعل هذا مقدماً أي من ولد بعده طبقة تالية. (١)

وأما النقل فلم يصرح الحاكم بذلك لكنه عدّ المخضرمين ثم قال: ومن التابعين بعد المخضرمين طبقة ولدوا في زمانه ﷺ و لم يسمعوا منه فذكر أبا أمامه أسعد بن سهل ومحمد ابن أبي بكر ونحوهما، و لم يذكر عبد الله بن أبي طلحة ولا أبا إدريس، ثم إن الحاكم لم يذكر الطبقة الأولى، قال: والطبقة الثانية الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ومسروق بن الأجدع وأبو سلمة بن عبد الرحمن وخارجة ابن زيد وغيرهم، والطبقة الثالثة الشعبي وشريح ابن الحارث وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأقرانهم، ثم قال وهم خمس عشرة طبقة آخرهم من لقي أنس بن مالك من أهل البصرة، وعبد الله بن أبي أوفى من أهل الكوفة، والسائب بن يزيد من أهل المدينة، وعبد الله بن الحارث بن جزء من أهل الحجاز، وأبا أمامة الباهلي من أهل الشام. (٢)

قال ابن كثير: أما عبد الله بن أبي طلحة فلما ولد ذهب به أخوه لأمه أنس بن مالك إلى رسول الله ﷺ فحنّكه وبرّك عليه وسماه عبد الله، ومثل هذا ينبغي أن يعد من صغار الصحابة لمجرد الرؤية، وقد عدوا فيهم محمد بن أبي بكر الصديق، وإنما ولد عند الشجرة وقت الإحرام بحجة الوداع فلم يدرك من حياته ﷺ إلا نحواً من مائة يوم، و لم يذكروا أنه أحضر عند النبي ﷺ ولارآه فعبد الله بن أبي طلحة أولى أن يعد في صغار الصحابة من محمد بن أبي

قول الحافظ ابن كثير أن عبد الله بن أبي طلحة ينبغي أن يعد من صغار الصحابة فيه نظر لأنه إن أراد بذلك كونه ولد أو وجد في زمن النبي ﷺ فلا حرج باعتبار الرؤية وإن أراد أنه ينطبق عليه حد الصحابي فلا لأنه لم يسمع من النبي ﷺ و لم يكن مميزاً وقد ذكر الحاكم عدداً ممن ولد في عهد النبي ﷺ و لم يسمعوا منه في طبقات التابعين. (٤)

والتابعون منهم الكبير ويدخل فيهم المخضرمون ويشمل كل من كان جلّ روايتهم عن الصحابة ﷺ ، والتابعي المتوسط وهم من اشتركوا في الرواية عن الصحابة وعن التابعين، والتابعي الصّغير وهم من كانوا قليلي الرواية عن صغار الصحابة، وأكثر روايتهم عن التابعين. (٥)

---

(١) تدريب الراوي ص ٥٠١.

(٢) فتح المغيث ص ٣٦٧، تدريب الراوي ص ٥٠١.

(٣)الباعث الحثيث ص ١٥٨.

(٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح لبدر الدين الزركشي ٤٤٢/١.

(٥) منهج النقد في علوم الحديث ص ١٤٨، تأليف د/ نور الدين عتر.

المبحث الثاني

جهود التابعين في روايةالحديث

وفيه أربعة مطالب

الأول: جهود التابعين في رواية الحديث:

تلقف التابعون حديث رسول الله ﷺ من أفواه الصحابة، وحرصوا على مجالستهمّ والرحلة إليهم طلباً للحديث وحباً في تعلمه ونشره، فجابوا البلاد والأمصار بحثاً عن أحد من أصحاب النبي ﷺ، فربما كان الواحد منهم يقطع الوديان والأمصار من أجل حديث عرف أنه عند صحابي في بلد معينة، وهذا الجهد في طلب الحديث وروايته من التابعين فطنوا إليه من أصحاب النبي ﷺ ومن النصوص التي تحث على تبليغ أخبار النبي ﷺ إلى الأمة لِمَا في ذلك من الشرف وعلو المنزلة، وازداد الأمر حرصاً واهتماماً من التابعين بعد ظهور الفرق المختلفة في هذا العهد مثل المعتزلة والخوارج والمرجئة والشيعة وغيرهم فزاد هذا من عزيمة أصحاب القلوب المؤمنة والأفئدة المطمئنة من التابعين في المساهمة في انتشار الحديث ومدراسته وتعلمه طلباً للأجر والمثوبة من الله تعالى، ويمكن بيان جهود التابعين في الرواية فيما يلي:

أولاً: حرص التابعين على الرحلة في طلب الحديث:

على طريق أصحاب النبي ﷺ سار التابعون في المحافظة على الحديث النبوي وتبليغه سالماً من الدس والتدليس والكذب نهوضاً بهذه المهمة، وتأدية للأمانة من أجل ذلك سارعوا في الرحلة لتحصيل الحديث وجمعه، ومن يقرأ في تاريخ التابعين وطلبهم للحديث من البلاد والإمصار فسوف يبهر من مواقف التابعين الجليلة في طلب الحديث والرحلة إليه، فإذا ذهبنا إلى مدينة رسول الله ﷺ مهبط الوحي فسنجد فيها جلّ صحابة رسول الله ﷺ مقيمين بجواره ينشرون العلم الذي ورثوه عنه ﷺ من قرآن وسنة، منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وأبي ابن كعب ﷺ لذا تخرّج على هؤلاء الصحابة أكابر التابعين أمثال سعيد ابن المسيب وعروة بن الزبير، وابن شهاب الزهري وغيرهم، وفي مكة البلد الأمين مولد النبي ﷺ مكث فيها معاذ بن جبل الصحابي الجليل الذي ولاه رسول الله ﷺ إمارة مكة بعد فتحها وفيها أقام حبر الأمة وترجمان القران عبد الله بن عباس لذا تخرج على هؤلاء من جهابذة التابعين مجاهد بن جبر وعطاء من أبي رباح، وفي الكوفة نزل عدد كبير من أصحاب النبي ﷺ من أشهرهم الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﷺ وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وغيرهم وتخرج على هؤلاء عدد كبير من التابعين على رأسهم عامر بن شراحيل الشعبي وسعيد بن جبير وغيرهما، وفي البصرة نزل كثير من الصحابة منهم أنس ابن مالك وعمران بن الحصين وأبو برزة الأسلمي وتخرج على هؤلاء من التابعين الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهما.

وفي الشام أقام عدد من الصحابة منهم عبادة بن الصامت وأبو الدرداء وأبو عبيدة ابن الجراح وتخرج على هؤلاء وغيرهم من التابعين أبو إدريس الخولاني وعبد الرحمن ابن عمرو الأوزعي وسالم بن عبد الله المحارب وغيرهم، وفي مصر نزل من أصحاب النبي ﷺ عمرو بن العاص والزبير بن العوام، ومسلمة بن مخلد والمقداد بن الأسود وعقبة بن عامر الجهني وتخرج على هؤلاء الصحابة يزيد بن أبي حبيب عالم مصر ومفتيها، وفي اليمن نزل من أصحاب النبي

ﷺ معاذ بن جبل وأبو موسي الأشعري وتخرج على أيديهما من التابعين وهب ابن منبه وهمام بن منبه، وفي غير هذه البلاد نزل الصحابة وتعلم على أيديهم كثير من التابعين.[1]

وإليك بعض الأمثلة التي توضح حرص التابعين على الرحلة في طلب الحديث وشدة اهتمامهم به.

فقد أورد الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع عن أبي العالية الرياحي التابعي قوله كنا نسمع الحديث عن أصحاب النبي ﷺ بالبصرة، فلم نرض حتى ركبنا إلي المدينة فسمعناها من أفواههم.[2]

فانظر إلي هذا التحري والدقة من التابعين تبلغهم الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ فلا يكتفوا بذلك بل يرحلوا في طلب السماع من أفواههم وهذا يدل على شدة حرصهم وطلبهم للحديث. وأخرج القاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي أن الشعبي خرج في ثلاثة أحاديث ذكرت له فقال: لعلي ألقي رجلاً لقي رسول الله ﷺ.[3] وروي الزهري عن سعيد بن المسبب قال: إني كنت لأسير ثلاثاً في الحديث الواحد.[4] وفي رواية، كنت لأرحل الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد ،،.[5] وأخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع قال حدثنا فطر عن شيخ قال سمعت عكرمة يقول: تذاكروا الحديث فإن إحياءه ذكره[6] وأخرج أيضاً عن وكيع عن سفيان عن رجل لم يسمه أن مسروقاً رحل في حرف ، وأن أبا سعيد رحل في حرف.[7] وروي أن أبا قلابة عبد الله بن زيد الجرمي أقام بالمدينة وليس له حاجة فيها إلا رجل عنده حديث واحد ليسمعه منه[8] ويروي أن مسروقاً بن الأجدع رحل في حرف[9] وكان مسروق كثير الرحلة قال الشعبي: ما علمت أن أحداً من الناس كان أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق[10] ويروي عن الشعبي أنه حدث بحديث وقال لمن حدثه أعطيتكه بغير شيء وإن كان الراكب ليركب إلي المدينة فيما دونه.[11] كل هذه النصوص تدل على حرص التابعين على الرحلة والتحري في طلب الحديث وبذل الغالي والنفيس من أجل ذلك. قال الحافظ السخاوي: لم يزل السلف والخلف من الأئمة يعتنون بالرحلة والقول الذي حكاه الرامهرمزي في الفاضل عن بعض الجهلة في عدم جوازها شاذ مهجور.[12]

بل يري بعض أهل العلم أن بقاء الرحلة والحث عليها من أسباب رفع البلاء والكرب عن الأمة.

---

(١) أصول الحديث ص ١٣٢، الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين ٢٠١/١، تاريخ التشريع الإسلامي ص ٢٧٥، ٢٨٠، د/ مناع خليل القطان.

(٢) الطبقات الكبري ٢٢٤/٢، الجامع لأخلاق الراوي (ترجمة ١٦٨٤)، الكفاية ص ٤٠٢.

(٣) المحدث الفاضل ١/ ٢٢٤، أصول الحديث ص ١٣١.

(٤) المحدث الفاضل ١/ ٢٢٣، معرفة علوم الحديث ٤٠/١، الإلماع إلي معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ٢٢٣/١.

(٥) الجامع لأخلاق الراوي. ٢٢٦/٢، المحدث الفاضل ٢٢٣/١.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ١٨٩/٦.

(٧) المرجع السابق ١٨٩/٦.

(٨) المحدث الفاضل ٢٢٣/١، أصول الحديث ص ١٣٢.

(٩) جامع بيان العلم ١٨٨/١ (٣٧٣).

(١٠) المرجع السابق ٩٤/١، المحدث الفاضل ٢٢٤/١.

(١١) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٥/٥، ١٨٩/٦، جامع بيان العلم ١٨٩/١ (ت ٣٧٤).

(١٢) فتح المغيث ٣٧٥/٢، للإمام عبد الرحمن السخاوي.

قال إبراهيم بن أدهم: إن الله يدفع عن هذه الأمة البلاء برحلة أصحاب الحديث.[1]

وقال أيوب: إنك لا تعرف خطأ معلمك حتى تجالس غيره.[2]

وأخبار التابعين في طلب الحديث والرحلة كثيرة وكتب العلم والتراجم ملئية بها، فقد رحل ابن شهاب الزهري إلي الشام ليلقي عطاء بن يزيد وابن مُحيرزة وابن حيوة ورحل يحيي ابن أبي كثير إلي المدينة للقاء من بها من أولاد الصحابة، ورحل محمد بن سيرين إلي الكوفة ليلقي بها عبيدة وعلقمة وعبد الرحمن بن أبي ليلي، ورحل الأوزعي إلي يحيي بن أبي كثير باليمامة ودخل البصرة [3] قال نعيم بن حماد: سمعت ابن المبارك يقول: إذا سمعت من الشيخ سبعة أحاديث فلا تبالي متى مات.[4]

ومما سبق يتضح لنا أن رحلة التابعين في طلب الحديث لم تقتصر على الرحلة إلي الصحابة، بل امتدت إلي من وجد عنده حديث رسول الله ﷺ، سواء أكان صحابياً أم تابعياً أم من أتباع التابعين، وهذا يدل على شغفهم بطلب الحديث وتفانيهم فيه، وكان لهذه الرحلات فائدة عظيمة في معرفة تعدد طرق الحديث الواحد فقد يكون الحديث عند راوٍ في المدينة وعند ثاني من طريق آخر في مكة وعند ثالث في الشام وهكذا. ناهيك عن أن الفائدة العظمي تتمثل في نشر الحديث وجمعه وذلك يساعد في المحافظة على السنة المباركة.

المطلب الثاني: احتياط التابعين في رواية الحديث.

سار التابعون على منهج الصحابة في شدة تحريهم وحيطتهم لحديث رسول الله ﷺ وهذه الحيطة والحذر الذي راعاه التابعون في الحديث لا عيب عليهم فيه كيف وقد ظهرت في عهد التابعين الفرق وأهل البدع وكثرت الفتن وظهر الوضع في الحديث النبوي فكان لابد من وقفة وتحرى في قبول الروايات وعدم الأخذ عن بعض الرواة المتهمين في ذلك، على طريق الصحابة مضي جمهور التابعين غير منخدعين أو مفتونين بترويج أهل البدع والضلال لآرائهم الباطلة ونحلهم الفاسدة وإنما كان منهج التابعين التمسك بالسنة والبعد عن البدعة فهم يرون أن علم الحديث دين لذا ينظرون ويتثبتون عمن يأخذون هذا الدين، ويفتشون عن الراوي بكل وسيلة تطمئن إليها قلوبهم، ومن تتبع تاريخ الرواة يظهر له جلياً جهود التابعين في الحيطة والتثبت لحديث رسول الله ﷺ، فتارة كانوا يحلّفون الراوي على سماعه، وتارة يطلبون الحديث من طرق أخرى، وربما يرحلون ويقطعون الوديان في طلب الحديث ليقفوا عليه من مَعِينه كما كان يفعل أبو العالية وغيره حيث قال: ،، كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة فلم نرض حتى ركبنا إلي المدينة فسمعناها من أفواههم،،.[5]

وما قول محمد بن سيرين رحمة الله عنا ببعيد الذي تناولته الأمة حيث قال: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، وقوله أيضاً، لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم ينظر إلي أهل

---

(١) فتح المغيث ٣٥٦/٢.

(٢) جامع بيان العلم ١٩٧/١ (ت ٣٩١).

(٣) المحدث الفاضل ٢٣١/١، جامع بيان العلم ١٨٩/١، أصول الحديث ص ١٣٣، ١٣٤.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢٢٤/٢ (ت ١٦٨٢).

(٥)الكفاية ٤٠٣/١، الجامع لأخلاق الراوي ٢٢٤/٢.

السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلي أهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم[1] بل هذا القول قعَّد لمنهج النقد الحديثي عند أهل هذا الفن فجعله أهل الصنعة نبراساً يسيرون عليه وهو أن حديث رسول الله ﷺ دين وهو كذلك فلا يؤخذ الحديث إلا عن أهله من الثقات المرضيين من الرواة ويرد حديث غيرهم لعدم استيفائهم شروط الصحة.

رأي التابعون أنه ليس كل مأمون يؤخذ عنه الحديث بل يؤخذ الحديث عن أهله فها هو عبد الله بن ذكوان أبو الزناد يقول: أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث يقال ليس من أهله[2] فهو يؤكد على أهمية الضبط والإتقان بجانب الصلاح والأمانة والورع.وها هو الإمام مالك يقول: ،، أدركت في المسجد النبوي سبعين ممن يقول قال فلان قال رسول الله ﷺ ولو أن أحدهم أؤتمن على بيت مال لكان أميناً عليه ولكن ما أخذت عنهم لأنهم ليسوا من أهل هذا الشأن،، أي علم الحديث والرواية. [3]وقد بلغ من تثبت التابعين في الحديث أن يوصي الرجل بنيه ألا يأخذوا حديث رسول الله ﷺ إلا عن ثقة، فعن عبادة بن سعيد التحيي أن عقبة بن نافع الفهري ت (٦٣هـ) أوصي بنيه فقال: ،، يا بني لا تقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا من ثقة ،،[4] فالتابعون قد عايشوا الصحابة ﷺ ووجدوا أنهم يحتاطون لحديث رسول الله ﷺ ويتثبتون في الرواية وقلدوهم في ذلك.فهذا التابعي الجليل عامر الشعبي جالس عبد الله بن عمر سنة فما سمعه يحدث عن رسول الله ﷺ شيئاً.[5] وهذا التابعي الجليل مجاهد بن جبر يقول صحبت ابن عمر من مكة إلي المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا هذا الحديث مثل المؤمن مثل النخلة... الحديث".[6][7]وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن دينار أنه روي عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهي عن بيع الولاء وهبيته[8] قال شعبه استحلفت عبد الله بن دينار هل سمعتها من ابن عمر؟ فحلف لي، قال أبو حاتم: كان شعبة بصيراً بالحديث جَدّاً فهماً فيه، كان إنما حلَّفه لأن هذ الحديث كان ينكر حكماً من الأحكام عن رسول الله ﷺ لم يشاركه عن ابن عمر أحد فيه. [9]وقال السائب بن يزيد صحبت سعد بن مالك من المدينة إلي مكة فما سمعته يحدث عن النبي ﷺ حديثاً حتى رجع.[10]وكانوا يرون الأمانة في الذهب والفضة أيسر من الأمانة في الحديث.[11] فعن سليمان بن موسي أنه لقي طاوساً فقال له: حدثني فلان كيت وكيت[12]

---

(١) صحيح مسلم ١٢/١.

(٢) صحيح مسلم ١٢/١.

(٣) الكفاية ١٥٩/١.

(٤) الجرح والتعديل ٢٩/٢، الكفاية ٣١/١.

(٥) الطبقات الكبري ١٤٥/٤، المحدث الفاضل ٥٥١/١.

(٦) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب مثل المؤمن مثل النخلة ح (٢٨١١).

(٧) سنن ابن ماجة ١٢/١.

(٨) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب العتق باب بيع الولاء وهبته قال حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرني عبد الله بن دينارسمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن بيع الولاء وهبته ح(٢٣٩٨)

(٩) الجرح والتعديل ١٧٠/١.

(١٠) سنن ابن ماجة ١٢/١ ح (٢٩).

(١١) الجامع لأخلاق الراوي ٢٠٢/١.

(١٢) لغتان فتح التاء وكسرها الصحاح ٢٨٥/٢.

قال إن كان صاحبك ملياً[1] فخذ عنه".[2]وعن سعد بن إبراهيم (ت ١٢٥) أنه قال:،، لا يحدث عن رسول الله ﷺ إلا الثقات ،،[3] وهذا يؤكد قول كثير من أهل العلم ممن يشتغل بعلم الحديث أمثال شعبة بن الحجاج وعبد الله ابن عون والثوري وغيرهم،، خذوا العلم من المشهورين وقولهم أيضاً، لا يؤخذ العلم إلا عمن شهد له بالطلب،.[4] أي بالرحلة والبحث عن الحديث والتحري والدقة في الأخبار وهذا مقصدهم من قولهم أنه ليس من أهله أن من أهل الطلب والرواية.وربما يسعي العالم بالحديث إلي الرواية فينشدها كما ينشد الرجل الضالة فإن عرف حديث الرواي أخذه وإلا تركه قال التابعي يزيد بن أبي حبيب (ت ١٢٨) ،، إذا سمعت الحديث أنشده كما تنشد الضالة فإن عرف فخذه وإلا فدعه،،.[5]وقيل لمسعر بن كدام (ت ١٥٢) ،، ما أكثر تشكك قال: تلك محاماه عن اليقين،،.[6] وعن مسعر أيضاً قوله: ،،أنا أشك في كل شيء إلا في الإيمان،،.[7]من خلال هذا العرض لهذه الأقوال تبين لنا مدي تثبت وتحرى التابعين واحتياطهم في الرواية للحديث حرصاً منهم على السنة واستيثاقاً لها وحفظاً لمتونها من التبديل والتغيير والزيادة والنقص، لكونها مرتبطة بمصادر التشريع وأمور الدين والدنيا.

وبهذا كان التابعون حقاً من خير القرون التي أخبر بها الصادق الأمين ﷺ، وكانوا امتداداً للرعيل الأول الذي تحمل الأمانة ونقلها إلي من بعده من التابعين لينقلوها إلي الأمة من بعدهم. قال الإمام مالك: اعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع".[8]وقال الأوزاعي: خذ دينك عمن تثق به وترضي.[9]وقال عروة بن الزبير: إني لأسمع الحديث فما يمنعني من ذكره إلا كراهية أن يسمع سامع فيقتدي به، أسمعه من الرجل لا أثق به قد حدثه عمن أثق به، وأسمعه من الرجل أثق به قد حدث عمن لا أثق به.[10] وقال عبد الله بن المبارك: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.[11]وقال أبو نعيم الفضل بن دكين : إنما هي شهادات وهذا الذي نحن فيه يعني من الحديث من أعظم الشهادات[12]وعن عبد الله بن المبارك قوله : إن أول منفعة الحديث أن يفيد بعضكم بعضاً [13]وعنه أيضاً : والله ما أجمع الناس علي شئ إجماعهم علي هذا الإسناد[14] وقال مالك بن دينار لقتادة : أتدري أيّ علم رفعت ؟ قمت بين الله وبين عباده فقلت : هذا يصلح وهذا لا يصلح [15]

---

(١) ملياً يعني ثقة ضابطاً متقناً يوثق بدينه ومعرفته. ينظر تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم ١٢/١.

(٢) صحيح مسلم ١٢/١، الجرح والتعديل ٢٧/٢.

(٣) صحيح مسلم ١٢/١، سنن الدارمي ١٢٣/١ ح (٤١٤).

(٤) الجرح والتعديل ٢٨/٢، حلية الأولياء ١٧٩/٥، المحدث الفاضل ٤٠٥/١ (ت ٤٢٠).

(٥) الجرح والتعديل ١٩/١.

(٦) المحدث الفاضل ٥٥٢/١ (ت ٧٤٢).

(٧) المحدث الفاضل ٥٥٢/١ (ت ٧٤٣).

(٨) مقدمة صحيح مسلم ١٠/١.

(٩) الجرح والتعديل ٢٩/٢

(١٠) مسند الشافعي ٣٤٢/١ ح (١٥٧٩)، الكامل ٢٥/١.

(١١) مقدمة مسلم ١٢/١، الجامع لأخلاق الراوي ٢١٣/٢ (ت ١٦٤٣)، الجرح والتعديل ١٦/٢.

(١٢) الجامع لأخلاق الراوي ٢٠٠/٢(ت ١٦١٠)

(١٣) المرجع السابق ١٥٠/٢ (ت ١٤٥٢).

(١٤) الكفاية في علم الرواية ٣٩٨/١.

(١٥) رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١٦٨/٢ ، جامع بيان العلم ٢٨٣/٢.

المطلب الثالث

جهود التابعين في الجرح والتعديل

التابعون هم الذين اختارهم الله تعالى لإقامة دينه، وأوكل إليهم حفظ فرائضه فقد تحملوا الأمانة عن جيل الصحابة ﷺ فكانوا نعم الخلف لخير سلف وساروا على طريقهم متبعين غير مبتدعين، فتلقفوا السنة وحفظوا علومها وجدوا في خدمتها، ومن أبرز ما أثر عن التابعين علم الجرح والتعديل، فقد جرّحوا وعدّلوا قبلوا مرويات وردوا أخرى وأسهموا في التوثيق والتضعيف إسهاماً لا بأس به، وأدلو بدلوهم في ذلك.وربما يرجع قلة الأقوال المأثورة عن التابعين في الجرح والتعديل إلى قلة إعداد الضعفاء في عصرهم لا سيما الصدر الأول قبل ظهور الفتن وانتشار الفرق الضالة التي وجدت في أواخر عهد التابعين بعدما بدأ الإسناد يطول، وأضحيت لا تسمع حديثا عن النبي ﷺ إلا بواسطة أو أكثر، وأصبح التابعي يروي عن تابعي مثله بعد انقراض جيل الصحابة فنظر التابعون إلى التحذير الذي أطلقه إمام التابعين محمد بن سيرين حين قال، إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.[1]وتكلم في الاسناد فقال، كانوا لا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدعة فيرد حديثهم.[2]فأخذ التابعون تحذير ابن سيرين مأخذ الجد وسعوا في نجده السنة والدفاع عنها.قال الذهبي: فأول من زكي وجرّح عند انقراض عصر الصحابة الشعبي وابن سيرين ونحوهما، حُفظ عنهم توثيق أناس وتضعيف آخرين، وسبب قلة الضعفاء في ذلك الزمان قلة متبوعيهم من الضعفاء إذ أكثر المتبوعين صحابة عدول، وأكثرهم من غير الصحابة بل عامتهم ثقات صادقون يعون ما يروون، وغيرهم كبار التابعين، فيوجد فيهم الواحد بعد الواحد فيه مقال كالحارث الأعور، وعاصم بن ضمرة ونحوهما، نعم فيهم عدة من رؤوس أهل البدع من الخوارج والشيعة والقدرية نسأل الله العافية كعبد الرحمن من ملجم والمختار بن أبي عبيد الكذاب ومعبد الجهني".[3]

وتنوع منهج التابعين في علوم السنة. وأخذ كل منهم يدلي بدلوه في الدفاع عنها من خلال التفتيش عن الراويات لمعرفة المقبول من المردود منها، ورد إفك المفترين من الذين يريدون أن يبثوا سمومهم في الأصل الثاني للتشريع الإسلامي، وهؤلاء أهل الأهواء الفاسدة والنحل الباطلة، يقول ابن حبان في استعراضه جهود التابعين في الذود عن السنة: ،، ثم أخذ مسلكهم (أي الصحابة) واستن بسنتهم واهتدي بهديهم فيما استنوا من التيقظ في الروايات. جماعة من أهل المدينة من سادات التابعين منهم: سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر، وعلي بن الحسين بن علي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وخارجة بن زيد بن ثابت، وعروة بن الزبير، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار فجدوا في حفظ السنن والرحلة فيها والتفتيش عنها والتفكير فيها. [4] وهؤلاء الذين ذكرهم ابن حبان هم من سادات التابعين علماً وعملاً وحفظاً للسنة فأسهموا في خدمتها والدفاع عنها، والتيقظ في روايتها والتفتيش عما يدس فيها

(١) مقدمة صحيح مسلم ١/١٠، الجامع لأخلاق الراوي ١/١٣٧.

(٢) الكفاية في علم الرواية ١/١٢٢.

(٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩: ١٦٠، النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركسي ٣/٤٣٩.

(٤) المجروحين لابن حبان ١/٥٩.

من أهل الباطل من دسائس. ثم يتابع ابن حبان في سرد جهود التابعين في التوثيق والتضعيف والنقد فيقول: ثم أخذ عنهم العلم وتتبع الطرق وانتقاء الرجال والرحلة في جمع السنن جماعة بعدهم منهم ابن شهاب الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وسعد بن إبراهيم في جماعة معهم من أهل المدينة إلا أن أكثرهم تيقظاً وأوسعهم حفظاً وأدومهم رحلة وأعلاهم همة ابن شهاب الزهري[1] إلا أن هذه الأقوال في الجرح والتعديل ونقد المرويات التي أُثرت عن بعض التابعين لم تظهر في صورة كتب ومصنفات مستقلة عن باقي علوم السنة.

ومن أعلام التابعين الذين أُثر لهم كلام في الرواة ما يلي:

١. سعيد بن المسيب سيد التابعين ﷺ :

ومما أُثر عنه من كلامه في المرويات والرواة ما أخرجه ابن عدي بسنده عن القاسم ابن عاصم قال: قلت لسعيد بن المسيب إن عطاء الخراساني حدثني عنك أن النبي ﷺ أمر الذي وقع علي امرأته في رمضان بكفارة الظهار؟ فقال: كَذَبَ، ما حدثته، إنما بلغني أن النبيﷺ قال: تصدق تصدق[2][3]

٢. محمد بن سيرين:

التابعي الجليل ومما يروى عنه ما أخرجه ابن عدي بسنده عن الصلت بن أبي شعيب قال: سألت محمد بن سيرين عن عكرمة؟ قال: ما يسوؤني أن يكون من أهل الجنة ولكنه كذاب[4]

ومما روي عنه في التعديل عن حماد بن زيد قال حدثني أبو خيثمة قال: سألت محمد بن سيرين من حدثك بحديث كذا وكذا؟ قال حدثني الثبت الثبت أيوب[5]

٣. عامر بن شراحيل الشعبي:

التابعي الجليل رُوي عنه في الجرح ما أخرجه ابن عدي بسنده عن مغيرة قال: ذكروا قتادة عند الشعبي فقال: ذاك حاطب ليل.[6]

وما رواه الترمذي بسنده عن الشعبي أنه قال: حدثنا الحارث الأعور وكان كذابا. [7]

ومما ورد عنه في التعديل قولة في مسروق بن الأجدع: ما رأيت أحداً كان أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق. [8]

---

(١) المرجع السابق ١/٥٩.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٥/٣٥٩ (ت عفان بن مسلم)، التاريخ الكبير ٦/٤٧٤ (ت ٣٠٢٧).

(٣) أخرجه البيهقي في الكبرى كتاب الصيام باب التغليظ على من أفطر في رمضان من طريق يحيى الحماني قال: ثنا هشيم عن إسماعيل ابن سالم عن مجاهد أن النبي ﷺ أمر الذي أفطر في رمضان بكفارة ظهار٤/٢٢٩ ح (٧٨٥٨)، وأخرج رواية سعيد بن المسيب البخاري في الضعفاء الصغير١/٨٩ (ت ٢٧٨ عطاء بن أبي مسلم) وفي التاريخ الكبير١/٢٧٠ (ت ٨٦٩).

(٤) الكامل ٥/٢٦٦ (ت ١٤١١) (عكرمة مولى ابن عباس).

(٥) الجرح والتعديل ٢/٢٥٥.

(٦) الكامل في الضعفاء ١/١٣٤.

(٧) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/٧٥٤ (فضل الحديث المرسل).

(٨) العلل لعلي بن المديني ص ٦٦.

٤. الحسن بن أبي الحسن البصري:

سيد التابعين فقد أخرج الترمذي في العلل عن الحسن البصري أنه قال: إياكم ومعبد الجهني فإنه ضال مضل[١]

٥. حماد بن أبي سليمان:

ومما يروي عنه في الجرح ما أخرجه ابن عدي عن عبد الله بن محمد بن يونس السمناني، قال: نا عبده الصفار نا أبو داود قال شعبة: ذكرت هذا الحديث لحماد بن أبي سليمان فقلت: أتتهم زبيداً ؟ أتتهم منصوراً ؟ أتتهم الأعمش ؟ كلهم حدثني عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر[٢] قال: أنا لا أتهم هؤلاء ولكني أتهم أبا وائل.[٣]

٦. عروة بن الزبير بن العوام:

ومما يؤثر عنه أنه وثق وجرّح لكنه لم يحدد شخصياً، وإنما كان كلاماً عاماً في الجرح والتعديل حيث قال: إني لأسمع الحديث ما يمنعني من ذكره إلا كراهية أن يسمع سامع فيقتدي به، أسمعه من الرجل لا أثق به قد حدثه عمن أثق، وأسمعه عن الرجل أثق به قد حدثه عمن لا أثق به.[٤]

٧. سعيد بن جبير :

سيد التابعين روي عنه في الجرح ما أخرجه ابن عدي قال: حدثنا محمد بن يزيد حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا عبد الله بن رجاء أخبرنا إسرائيل عن عبد الكريم (يعني الجزري) عن عكرمة أنه كره إجار الأرض فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال: كذب عكرمة سمعت ابن عباس ﷺ يقول: "إن مثل ما أنتم صانعون استئجار الأرض البيضاء سنة سنة".[٥][٦]

٨. محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أبو بكر المدني:

ومما روي عنه من أقوال في النقد ما رواه الحسن الكوفي قال: حدثنا عمرو بن سواء نا ابن وهب حدثني يونس عن ابن شهاب قال: "إذا سرق الحديث زيد فيه وحُسن".[٧] ومن ذلك أيضا ما رواه ابن عدي بسنده عن النعمان بن راشد قال: قال لي الزهري: عمن حدثني حديث الجنب اغتسل فمات.[٨] قلت عن رجل من أهل الكوفة قال: أفسدت! في حديث أهل الكوفة دغل.[٩] كثير.[١٠]

---

(١) شرح علل الترمذي ٧٥٤/١ (فصل في الجرح والتعديل والتفتيش عن الأسانيد).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الإيمان باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر من طريق شعبة عن زبيد عن أبي وائل عن ابن مسعود ح (٤٨) ،ورواية شعبة عن منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود في كتاب الأدب باب ما ينهي من السباب واللعن ح(٥٦٩٧) ، ورواية الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود في كتاب الفتن باب قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم بعضاً ح(٦٦٥٦).

(٣) الكامل ٢٥٥/٣ ، الجامع لأخلاق الراوي ٤٦/٢ (ت ١١٣٦) .

(٤) الكامل ٦٩/١ ، الكفاية في علم الرواية ١٣٢/١، شرح علل الترمذي ١٢٤/١ (الإسناد في الدين)

(٥) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح كتاب المزارعة باب كراء الأرض بالذهب والفضة ح (٢٣٤٥).

(٦) الكامل ٢٧١/٥ ، مقدمة فتح الباري ص ٣٣٩ (ت عكرمة مولى ابن عباس)

(٧) الكامل ٢٠٣/٤ (ت عبد الله بن وهب) ، ٢٨٥/٥.

(٨) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل (ت ١٩٥٥ النعمان بن راشد).

(٩) الدغل بالتحريك الفساد مثل الدخل، يقال : قد أدغل في الأمر إذا أدخل فيه ما يخالفه ويفسده . الصحاح ٣٨٣/٥ مادة دغل.

(١٠) الكامل ١٣/٧ (ت ١٩٥٥).

٩. أيوب بن أبي تميمة السختياني أبو بكر العبدي:

مما روي عنه في الجرح ما أخرجه ابن عدي بسنده عن حماد بن زيد قال: ذكر أيوب ثويراً فقال: لم يكن مستقيم اللسان[١] وهو ثوير بن أبي فاختة.

١٠. مالك بن دينار:

ومما روي عنه في التعديل ما أخرجه ابن عدي قال: حدثنا محمد بن جعفر الإمام قال: قيل لإسحاق بن أبي إسرائيل حدثكم سفيان ابن عيينة قال: كان مالك بن دينار يقول: لا بأس بابن أبي عياش طاووس القراء.[٢]

١١. إبراهيم بن يزيد النخعي:

ومما روي عنه في الجرح ما أخرجه ابن عدي قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن علي القرشي ثنا محمد بن زياد بن معروف ثنا أبو نعيم الأحول ثنا حماد بن زيد عن ابن عون قال: سمعت إبراهيم النخعي يقول: إياكم والمغيرة بن سعيد وأبو عبد الرحمن فإنهما كذاباً.[٣] من خلال هذا العرض لأقوال بعض التابعين في الجرح والتعديل تبين لنا أن التابعين تكلموا في الرواه جرحاً وتعديلاً، وهذا الكلام وإن كان قليلاً فهذا مرجعه لقلة متبوعيهم من الضعفاء إلا أنها بينت أن التابعين كان منهم نقاد يجرِّحون ويعدِّلون ويتكلمون في الرواه.

المطلب الرابع

جهود التابعين في تدوين الحديث

يعتبر عهد التابعين ﷺ أجمعين بمثابة بداية التدوين بمعناه الاصطلاحي حيث كتبت في عهدهم الكتب الحديثية وأُفرد الحديث في مصنفات مستقلة، أما تدوين الحديث وكتابته في الألواح والرقاع فيرجع إلى عصر النبوة ، فقد ورد أن الصحابي جابر بن عبد الله بن حرام كانت له صحيفة جمع فيها حديث رسول الله ﷺ[٤]، وكذلك الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص كانت له صحفية[٥]، والإمام علي بن أبي طالب[٦]، رضي الله عن الجميع كانت له صحيفة وما أعنيه أن التدوين بمعناه الاصطلاحي كان في عهد التابعين وانتشر واشتد عوده وكمل في عهد أتباع التابعين ومن بعدهم إلى نهاية القرن الثالث ، أيّ أن التدوين اصطبغ بالطابع الرسمي بأمر الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز في كتبة إلى أبي بكر عمرو بن حزم وعاونه في ذلك ابن شهاب الزهري وغيره أن يجمعوا ما كان حديث

---

(١) الكامل ١٠٥/٢ (ت ٣٢١ ثوير بن أبي فاختة).

(٢) الكامل ٣٨٣/١ (ت أبان بن أبي عياش).

(٣) الكامل ٣٥٢/٦ (ت ١٨٣٦ مغيرة بن سعيد).

(٤) أورد البخاري في التاريخ الكبير ٤٥٠/٦ (ت ٢٩٦١) عن الشعبي أنه قال عرضت عليّ صحيفة جابر أو صحيفة فيها حديث جابر فقال: ما من شئ فيها إلا سمعته من جابر ، وأورد ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٣٤/٧ عن أحمد بن حنبل قال : كان قتادة أحفظ أهل البصرة قرء عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها.

(٥) أخرج ابن سعد في الطبقات ٣٧٣/٢ بسنده عن مجاهد قال : رأيت عند عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة فسألت عنها ؟ فقال : هذه الصادقة ! فيها ما سمعت من رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه فيها أحد .

(٦) أخرج البخاري في الصحيح نبأ هذه الصحيفة في كتاب العلم باب كتابة العلم عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي: هل عندكم كتاب ؟ قال : لا! إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة ، قلت: فما في هذه الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر ح (١١١) .

رسول الله ﷺ ، وكان ذلك بسبب ظهور الوضع في الحديث من أعداء الدين الذين أرادوا أن يشككوا في السنة النبوية ، وتابعهم علي ذلك بعض الجهلة من المتعصبين لبعض المذاهب والفرق فهم يعلمون أن فهم القرآن الكريم لا يتأتي إلا عن طريق السنة النبوية لذلك بدأوا يدسون السمون ويكذبون علي رسول الله ﷺ ، لذا فطن التابعون إلي هذا الأمر فقاوموا الوضع والدس في السنة النبوية ، وساهموا في خدمتها بجمعها وتدوينها وبيان ما صح منها وما لم يصح .

وقد أُثر عن بعض التابعين كراهية كتابة الحديث لما وجدوا بعض النصوص التي تثبت ذلك ، ووجدوا بعض أصحاب رسول الله ﷺ من الحذر والحيطة في كتابة الحديث ، فلا يقلن قائل أن بعض التابعين صرحوا بكراهة الكتابة لحديث رسول الله ، ﷺ والرد عليهم أن السبب في ذلك كان الاحتياط والحذر لسنة رسول الله ﷺ حتي لا تختلط بالآراء الشخصية لغيره ، فخافوا أن يدون حديث رسول الله ﷺ مع كلام غيره ، وليس المقصود من كلام التابعين الكراهية في الكتابة لأجل الكراهية ، ويوضح ذلك قول وفعل عبيد القاسم بن سلام حينما دعا بكتبه قبل وفاته فأخرجها وقال:أخشي أن يليها قوم يضعونها في غير مواضعها[1] وكذلك قول إبراهيم النجعي: ما كتبت شيئا قط [2] وكره أن تكتب الأحاديث في الكراريس وتشبه بالمصاحف[3] فكراهية الكتابة مقيدة بما وردت الكراهية من أجله وهو أن تقع الكتب في يد من لا يحسنها فتقع في غير موضعها ، أو تشبه هذه الكتب بالمصاحف ، أو الخوف من اختلاط حديث رسول الله ﷺ برأي غيره من العلماء والفقهاء ، فقد جاء رجل إلي سعيد بن المسيب وهو من فقهاء التابعين فسأله عن شي فأملاه عليه ، ثم سأل الرجل سعيداً عن رأيه فأجابه ، فكتب الرجل ، فقال رجل من الجالسين : أيكتب ياأبا محمد رأيك ؟ فقال سعيد للرجل : ناولنيها فناوله الصحيفة فخرقها[4] وقيل لجابر يزيد : إنهم يكتبون رأيك! ، قال تكتبوا ما عسي أرجع عنه غداً [5]

والمتمعن في هذه النصوص وغيرها يجد ملحظاً مهما أن النهي في أغلبها كان عن كتابة الرأي وضمه إلي الحديث فيختلط حديث رسول الله ﷺ بكلام غيره ، هذا فضلاً عما امتاز به جيل التابعين من قوة الحفظ والذكاء المتوقد والبصيرة النافذة ، وهذا ما جعل كثير منهم يفضل الاعتماد علي هذه المقومات في حفظ حديث رسول الله ﷺ ويقلل من اعتماده علي الكتابة خشية أن تحل مكان الحفظ .

ومع وجود هذا الرأي عن بعض التابعين في كراهية الكتابة قابلة رأي آخر في الحث علي الكتابة والسماح لطلاب العلم في الكتابة عنهم ، بل إن بعض التابعين ممن كره كتابة الحديث رجع عن رأيه وحث عليها لأنه وجد أنه لا سبيل لحفظ الدين والعلم إلا بها ، لاسيما وقد اشتدت الحاجة للكتابة بعد أن ظهر الوضع وانتشر الكذب وكثرت الفرق والمذاهب وتعددت الأهواء وأصبح كل ذي رأي معجب برأيه ، وجعله في مواجهة نصوص من القرآن والسنة

---

(١) الطبقات الكبري ٩٤/٦ ، جامع بيان العلم ٣٧/١ (ت ٢٥١) .

(٢) الطبقات الكبري ٢٧٠/٦ ، المحدث الفاضل ٣٨٠/١ .

(٣) جامع بيان العلم ١٣٧/١ (ت ٢٥٢) ، سنن الدارمي ١٣٢/١.

(٤) الجامع بيان العلم (باب ما جاء في ذم القول في دين الله) ٢٨٣/٢.

(٥) المرجع السابق (باب معرفة أصول العلم وحقيقته ٧٠/٢) .

، فكان لابد من الكتابة بعدما استطاع طلاب العلم التفريق بين النهي عن كتابة الرأي ، والنهي عن كتابة الرأي مع الحديث ، فقد ورد عن كبار التابعين أنهم كانوا يكتبون عن الصحابة مثل سعيد بن جبير فقد كان يكتب عن ابن عباس فإذا امتلأت كتبه كتب في نعله حتى يملأها[1] وقد ورد عنه أيضا قوله: كنت أسير بين ابن عمر وابن عباس فكنت أسمع الحديث منهما فأكتبه علي واسطة الرحل حتى أنزل فأكتبه[2]

بل إن سعيد بن المسيب وهو من كبار التابعين وممن كره الكتابة ورد عنه أنه رخص فيها لبعض تلامذته ممن ساء حفظهم مثل عبد الرحمن بن حرملة [3]

وعامر الشعبي: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا سمعت من رجل حديثاً فأردت أن يعيده عليّ [4] يؤثر عنه قوله : الكتاب قيد العلم [5]

وخلاصة القول أن التابعين قد نشطت حركة الكتابة في عهدهم حتى إن من كرهها رجع وحث عليها كما نقل من أخبار ابن المسيب والشعبي، وقد انتشرت الكتب حتى قال الحسن البصري: إن لنا كتباً نتعاهدها [6]

بل قد ورد أن الخليفة كان يكتب العلم والحديث بنفسه فقد روي أبو قلابة أنه قال: خرج علينا عمر بن عبد العزيز لصلاة الظهر ومعه قرطاس ثم خرج علينا لصلاة العصر وهو معه فقلت له: ياأمير المؤمنين ما هذا الكتاب؟ قال: حديث حدثني به عون بن عبد الله فأعجبني فكتبته[7]

وهذا يدل علي أن الكتاب في عهد التابعين لم تقتصر علي أحد بعينه ، بل كانت منتشرة بين كل الفئات . العلماء والحكام ، وطلاب العلم ، وغيرهم .

ولم يعد أحدا ينكر علي من يكتب في أوآخر القرن الهجري الأول وبداية القرن الثاني[8] وكان الأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز بجمع ما تفرق من حديث رسول الله قد اختص به عامله علي المدنية أبابكر بن عمرو بن حزم :

أولاً: لأن المدينة آنذاك كان بها جلُّ العلماء وكانت قبلة طلاب العلم نظراً لعدد من حل بها من التابعين ، وهناك رواية تذكر أن عمر بن عبد العزيز أمر أبا بكر بن عمرو بن حزم بجمع حديث عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية وهي خالة أبي بكر بن عمرو بن حزم[9] وقد نشأت وترعرعت في حجر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ولا يخفى ما لأم المؤمنين من رواية فهي تروي ما يزيد عن الألفى حديث عن رسول الله ﷺ فضلاً عما كانت تمتاز به أم

---

(١) المحدث الفاضل ٣٧٤/١ ، تقييد العلم ص١٠٢ .

(٢) سنن الدارمي ١٣٨/١ (ت ٤٩٥) تقييد العلم ص ١٠٢ ، جامع بيان العلم ١٤٧/١ (ت ٢٧٩).

(٣) الكامل في الضعفاء ٣١٠/٤ (ت ١١٣٧) ، جامع بيان العلم ١٥٠/١ (ت ٢٨٨)، تقييد العلم ص٩٩.

(٤) الطبقات الكبري٢٤٩/٦، سنن الدارمي١٣٥/١(ت٤٨٢)، الجرح والتعديل٣٢٣/٦ ،الجامع لأخلاق الراوي٢٥٣/٢(ت١٧٦٨)

(٥) المحدث الفاضل ٣٧٥/١ (باب الكتاب قيد العلم) ، تقييد اعلم ص ٩٩ ، جامع بيان العلم ١٥٣/١ (ت ٢٩٦) .

(٦) تقييد العلم ص ١٠١ ، الجامع لأخلاق الراوي ١٤/٢ (ت ١٠٤٠) ، المحدث الفاضل ٣٧١/١..

(٧) سنن الدارمي ١٤٠/١ (فقرة ٥١٠) .

(٨) أصول الحديث ص ١٧٠ بتصرف.

(٩) الطبقات الكبري ٣٨٧/٢.

المؤمنين من فقه في الدين وجمع لأمور رسول الله ﷺ لمكانتها عنده، كذلك جمع أبوبكر بن حزم حديث القاسم بن محمد بن أبي بكرالصديق وقد تلقى العلم عن عمته عائشة، ثم وسع الخليفة عمربن عبد العزيز الدائرة بإرساله الأوامر إلي جميع الولاة فى الأمصار بأن ينظروا حديث رسول الله ﷺ فيجمعوه ويكتبوه، وقد عاون أبا بكر بن عمرو بن حزم فى هذه المهمة وأبلى فيها بلاءً حسناً التابعي الجليل محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى المتوفى سنة(١٢٤هـ) وقد كان حرص هذا الرجل على تنقية السنه النبوية وافرادها فى مصنفات مستقلة عاملاً أساسيا فى تدوينه للحديث هو ومن عاصره من العلماء.

وقد نشطت حركة الجمع والكتابة والقراءة على العلماء بحيث يجيب التابعى الجليل قتادة السدوس لمن سأله عن كتابه الحديث بعد أن أصبحت الكتابة من ضروريات كل طالب علم فيقول له:" وما يمنعك أن تكتب وأخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب قال تعالى" قال علمها عن ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى" [١][٢]

وهذا القول من قتادة أصبح يمثل موقف كثير من جيل التابعين من الكتابة التى أصبحت ملحة في تقييد وحفظ السنة وكان من أباح كتابة الحديث أقوى وأظهر ممن منعها نظراً لحاجة السنة إلى التقييد فى الكتب بجانب الحفظ فى الصدور خوفاً من موت من يحملونها فى صدورهم من العلماء ، وحفظاً لها من الدس والتغيير والتبديل.

يقول ابن الصلاح: "ثم إنه زال ذلك الخلاف (يعني حول إباحة الكتابة) وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك وإباحته ولولا تدوينه (يقصد الحديث) في الكتب لدرس في الأعصر الآخرة [٣]

ويقول الرامهرمزى:" الحديث لا يضبط إلا بالكتاب ثم بالمقابلة والمدارسة والتعهد والحفظ والمذاكرة والسؤال، والفحص عن الناقلين والتفقه بما نقلوه ، وإنما كره الكتاب من كره في الصدر الأول لقرب العهد وتقارب الإسناد، ولئلا يعتمده الكاتب فيهمله، ويرغب عن تحفظه والعمل به، فأما والوقت متباعد، والإسناد غير متقارب والطرق مختلفة والنقلة متشابهون، وآفة النسيان معترضة ، والوهم غير مأمون فإن تقييد العلم بالكتاب أولي وأشفي .... [٤] وقد بذل الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز ومن قام معه علي جمع الحديث جهوداً كبيرة في هذا العمل فقد ورد أنه كتب إلي الناس أنه لا رأي لأحد مع سنة سنها رسول الله [٥] لهذا اعتبر أهل العلم ما فعله عمر بن عبد العزيز بداية التدوين الرسمي للسنة. أما ماورد من جمعها في الرقاع والصحف متفرقة ممزوجة بأقوال الصحابة فقد كان ذلك إبان العهد النبوي ، أما الطابع الرسمي الذي تبنته الدولة ودار الخلافة فقد كان في عصر التابعين وعلي رأسهم عمر بن عبد العزيز وأبو بكر عمرو بن حزم ومحمد بن سلم بن شهاب الزهري وغيرهم. إذاً فعهد التابعين حُقَ له أن يفتخر ويتباهي علي غيره من العصور بأنه سُجِّل فيه تدوين الحديث وجمعت السنة ودونت في الكتب وتبنت ذلك الدولة ممثلة في الخليفة عمر بن عبد العزيز وولاته علي الأمصار وعدد من التابعين البارزين في العلم مثل محمد بن شهاب

---

(١) آية رقم ٥٢ سورة طه .

(٢) المحدث الفاضل ٣٧٢/١ ، تقييد العلم ص ١٠٣ ، الطبقات الكبري ٢٣٠/٧.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ١٠٣/١ ، المقنع ٣٤٢/١ ، فتح المغيث ١٦٢/٢ .

(٤) المحدث الفاضل ٣٨٦/١.

(٥) جامع بيان العلم ٧٥/٢ (ت ٧٦٠).

الزهري. وهذا القول من عمر بن عبد العزيز إلي ولاته "انظر ما كان من حديث رسول اللهﷺ. فاجمعوه " [1] سيظل شاهداً عن جهد التابعين في تدرين السنة وحفظها. وبعض أهل العلم ذكر أن عمر بن عبد العزيز لم يعش حتى يري ثمار دعوته وجهده فقد توفي قبل أن يجمع أبو بكر بن حزم الكتب[2] إلا أنه وردت روايات تثبت أن ابن شهاب جمع الكتب وعرضها علي الخليفة فبعث بها إلي الأمصار ، فقد ذكر ابن شهاب ذلك فقال : أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً فبعث إلي كل أرض له عليها سلطان دفتراً [3] ، لذا قال بعض العلم : أول من دون العلم ابن شهاب[4] وهكذا نري الجهد الكبير الذي بذلة عمر بن عبد العزيز في تقييد السنة بالكتابة والمحافظة عليها مع قصر مدتة في الحكم ، بل إنه عمد إلي أهل العلم فجعل لهم من بيت مال المسلمين نصيباً حتى لا ينشغلوا في أمور المعيشة ويتركوا العلم فقد جاء في كتابه إلي والي حمص : مُر لأهل الصلاح من بيت المال ما يغنيهم لئلا يشغلهم شئ عن تلاوة القرآن وما حملوا من الحديث[5] وإذا كان الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز يرجع إليه الفضل في الأمر بتدوين الحديث وهذا ما جعل ابن شهاب يفتخر بهذا العمل ويقول : لم يدون هذا العلم أحد قبل تدويني [6] إلا أنه قد ورد أثر يشير إلي والده أمير مصر عبد العزيز بن مروان كان له أمر بكتابة الحديث فقد أخرج ابن سعد بسنده أن عبد العزيز بن مروان أرسل إلي كثير بن مرة الحضرمي أحد التابعين البارزين في العلم في حمص أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله ﷺ من حديثهم [7] وقد رجح بعض أهل العلم أن يكون ذلك سنة (٧٥هـ) أي قبل وفاة عبد العزيز بن مروان بعشر سنين وقد اعتبر عمل عبد العزيز بن مروان من بشائر التدوين الرسمي للسنة [8] .وقد نظم السيوطي في ألفية الحديث عهد التدوين الرسمي للسنة بقوله:

وأول جـــامع الحـــديث والأثـــر * ابـــن شهـــاب آمـــراً لـــه عمـــر** [9]

وهكذا كانت نهاية القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني حاسمة للاختلاف الواردة في كراهية الكتابة وإباحتها واستقر الأمر إلي حاجة السنة للتدوين والقيد بالكتابة لأسباب سأذكرها بعد قليل وأفصلُ القول فيها ، فدونت السنة في صحف وقراطيس ودفاتر وكثرت الصحف في أيدي طلاب الحديث ومن أشهر هذه الصحف التي وجدت في عهد التابعين:

---

(١) المحدث الفاضل ٣٧٤/١ ، مقدمة فتح الباري ١٩٥/١ (باب كيف يقبض العلم).

(٢) ذكر ذلك العلامة جمال الدين القاسمي في قواعد التحديث باب أول من دون الحديث ص ٤٧.

(٣) جامع بيان العلم ١٥٥/١ (ت٣٠٤) ، الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء علي السنة من الزلل والتضليل والمجازفـــة ٢٥٣/١ للعلامة عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني ط عالم الكتب بيروت سنة ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.

(٤) ورد ذلك عن الإمام مالك بن أنس فيما رواه محمد بن الحسن عنه . انظر التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ٢٥٠/٤ (ت (٢٧٢٣) ، جامع بيان العلم ١٥٤/١ (ت ٣٠٣). ، وعن عبد العزيز بن محمد الدراوردي فيما رواه محمد بن الحسن عنه أيضاً . المرجع السابق ١٥٠/١ (ت ٢٨٩) ، شرح علل الترمذي ١١٨/١.

(٥) شرف أصحاب الحديث ٦٤/١.

(٦) الرسالة المستطرفة ٣/١ .

(٧) الطبقات الكبري ٤٤٨/٧ .

(٨) هذا رأي الدكتور محمد عجاج الخطيب . انظر أصول الحديث ١٧٦.

(٩) ألفية السيوطي في علم الحديث مسألة رقم (٤١) .

أ – صحفية همام بن منبه التابعي الجليل المتوفي سنة(١٣١هـ) سمعها من الصحابي الجليل أبي هريرة وقد لقيه قبل وفاته ، وقد حوت (١٣٨) حديثاً . وقد وجدت هذه الصحيفة كاملة في مسند الإمام أحمد وأخرج الإمام البخاري بعضاً منها في الصحيح . وقد عثر علي هذه الصحفية الباحث المحقق الدكتور / محمد حميد الله ، وهي في مخطوطتين متماثلتين في دمشق وبرلين وقد طبعت عده طبعات منها طبعة مكتبة الخانجي سنة ١٤٠٦ هـ تحقيق د/ رفعت فوزي [١].

ب– صحفية أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدريس المتوفي سنة (١٢٦هـ) عن جابر بن عبد الله الأنصاري فقد كتب فيها أحاديث جابر ، وقد جمع أحاديث هذه الصحيفة أبو الشيخ عبد الله بن جعفر بن حبان الأصبهاني المتوفي (٣٦٩هـ) وطبع الكتاب بتحقيق بدر بن عبد الله البدر مكتبة الرشد الرياض ١٤١٧هـ [٢]

ج– صحفية التابعي الجليل سعيد بن جبير التي كتبها عن ابن عباس فقد ورد عنه أنه كتب عن ابن عباس حتى تمتلئ صحيفته[٣].

د– وممن كتب التابعي الجليل عامر الشعبي المتوفي (١٠٣ هـ) فقد روي عنه أنه قال: هذا باب من الطلاق جسيم إذا اعتدت المرأة ورثت ثم ساق فيه أحاديث [٤]

هـ– وورد أيضاً أن الحسن البصري المتوفي (١١٠هـ) كانت له كتب فقال: إن لنا كتباً كنا نتعاهدها.[٥]

و– وجمع إسماعيل بن إسحاق القاضي البصري المتوفي(٢٨٢هـ) حديث أيوب السختياني المتوفي(١٣١هـ) وهو محفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق ويقع في خمس وعشرين ورقة[٦] ثم انتشر التدوين في عهد التابعين في مطلع القرن الثاني الهجري إلي نهايته فوجدت مؤلفات جمة في مختلف البلدان وأخذ جيل آخر يشمر عن ساعد الجد للتصنيف في السنة وعلومها ، وكان التصنيف آنذاك عبارة عن جمع الأحاديث في أبواب وضم بعضها إلي بعض في مؤلف واحد .وإليك بعض من صنّف في هذه الفترة والأقطار التي صنفوا فيها وهي كالتالي:

أ)مكة المكرمة : صنّف بها عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت ١٥٠) جمع مصنفاً عن عطاء بن أبي رباح المتوفي (١١٤هـ) وغيره من أصحاب عبد الله بن عباس أورد فيه الآثار وشيئاً من التفسير نقل كثيراً من هذا المصنف تلميذ ابن جريج عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١ هـ) في كتابه المصنف، ثم صنّف بعد ابن جريج سفيان بن عيينة (ت١٩٨ هـ) جامعه في السنن والآثار وفيه شئ من التفسير[٧]

---

(١) المستشرقون والحديث النبوي ص ٤١ د / محمد بهاء الدين حسين أحمد ، الناشر دار الفجر / دار النفائس عمان الأردن الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م . وانظر دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ٧٩/١ وما بعدها د/ محمد مصطفي الأعظمي .

(٢) منهج تدوين الحديث النبوي والسنة المطهرة. زهدي جمال الدين محمد(المطلب الثاني تدوين الحديث في عهد التابعين) بحث منشور علي شبكة المعلومات موقع فرسان السنة رابط http://www.forsanhaq.com/showthread.php?t=277909

(٣) المحدث الفاضل ٣٧٤/١ ، تقييد العلم ص ١٠٢.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢٨٥/٢ (ت ١٨٦٨) ، المحدث الفاضل ٦٠٩/١ (ت ٨٨٩).

(٥) تقييد العلم ص١٠١، المحدث الفاضل٣٧١/١، جامع بيان العلم١٥٢/١(ت٢٩٤)، الجامع لأخلاق الراوي ١٤/٢(ت١٠٤٠).

(٦) منهج تدوين الحديث النبوي والسنة المطهرة. زهدي جمال الدين محمد(المطلب الثاني تدوين الحديث في عهد التابعين) بحث منشور علي شبكة المعلومات موقع فرسان السنة رابط http://www.forsanhaq.com/showthread.php?t=277909

(٧) أصول الحديث ص ١٨٢ .

ب) **المدينة المنورة** : صنّف بها محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ) ويبقي أعظم من صنّف بها الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة (٩٣-١٧٩ هـ) فجمع كتابه المؤطأ الذي يعتبر من أشهر كتب الحديث والأثر وضم إليه أقوال الصحابة وفتاوي بعض التابعين وجمع بالمدينة أيضاً كتاب عبد الرحمن بن أبي ذئب (٨٠- ١٥٨هـ) الذي يسمي الموطأ يقال أنه أكبر من موطأ مالك [١]

ج) **اليمن** وأجلّ من صنّف فيه معمر راشد الصنعاني (ت ١٥٣ هـ) فقد صنف كتابه الجامع وتوجد منه خمسة أجزاء الأخيرة مخطوطة في تركيا[٢]

د) **البصرة** صنّف بها سعيد بن أبي عروبة (ت ١٥٦ هـ) والربيع من صبيح (ت ١٦٠هـ) وحماد بن سلمه (ت ١٦٧ هـ) وشعبة من الحجاج (ت ١٦٠) وغيرهم

ه) **الكوفة** وصنف بها شيخ المحدثين أمير المؤمنين في الحديث سفيان بن سعيد الثوري (ت١٦١ هـ)

و) **الشام** وأجلّ من صنف فيها الإمام عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت١٥٧ هـ)

ز) **مصر** صنّف بها عبد الله بن وهب (ت١٩٧ هـ)

ح) **الري** صنّف بها جرير بن عبد الحميد (ت ١٨٨ هـ)

ط) **واسط** صنف بها هشيم بن بشير (ت ١٨٣ هـ)

ي) **خرسان** أعظم من صنّف بها عبد الله المبارك (ت١٨١ هـ) [٣]

كل هؤلاء العلماء تعايشوا في قرن واحد فقد أدلي كل منهم بدلوه في التصنيف في الحديث وجمع السنة وكانت هذه المؤلفات تجمع الآثار النبوية وشيئاً من التفسير وأقوال الصحابة وفتاوى كبار التابعين تضم فيها بعض الأبواب إلي بعض في مصنف واحد وهذا علي خلاف ما فعله الزهري وأمثاله حيث كانوا يعمدون إلي باب من أبواب العلم يجمعون فيه الأحاديث المتناسبة ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوي التابعين، ومعني ذلك أن عهد الزهري لم يجمع هذه الأبواب جميعها في مصنف واحد، وإنما كان كل باب من أبواب العلم علي حده إلا أن من قام بذلك هو الجيل الذي تلا جيل الزهري كابن جريج ومالك وابن إسحاق وغيرهم .ثم تلا هؤلاء جيل أتباع التابعين وهم من صنّف في نهاية القرن الثاني الهجري ومطلع القرن الثالث الذي اكتمل فيه تصنيف الحديث واشتد عوده وفصل عن أقوال الصحابة وفتاوى التابعيين ، وأول من صنّف علي طريق المسانيد في هذه الفترة أبو داود سليمان بن الجارود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ثم سار علي شاكلته بعض أهل عصره من أتباع التابعين مثل أسد بن موسي (ت٢١٢ هـ) بمصر وعبيد الله بن موسي العبسي (ت ٢١٣ هـ) ومسدد البصري (ت ٢٢٨ هـ) ويحيي بن عبد الحميد الحماني (ت ٢٢٨ هـ) الذي يعتبر من أتباع التابعين[٤] وفي هذا القرن كمل تدوين الحديث وظهرت فيه المصنفات المستقلة كالجوامع والسنن ، والمستخرجات وغيرها ويحق لأصحاب القرن الثالث أن يسعدوا بما قدموه للسنة من خدمة جليلة في كل العلوم المتعلقة بالحديث .ومن خلال هذه الدراسة لتدوين الحديث في عهد التابعين يمكن لي أن أجمل أسباب انتشار كتابة السنة في الصحف في هذا العهد في النقاط التالية :

---

(١) المرجع السابق ص ١٨٢ .

(٢) المحدث الفاضل ٦١١/١ (فقرة ٨٩٢) ، منهج النقد في علوم الحديث ٥٩/١ .

(٣) الإرشاد ٢٧٢/١ (ت ١١٧) المحدث الفاضل ٢٢٩/١ (الراحلون الذين جمعوا من الأقطار) ،شرح التبصرة والتذكرة ٢٥/١ ، الحديث والمحدثون ص٢٤٣ .

(٤) الحديث والمحدثون ص ٢٤٥ ، أصول الحديث ص ١٨٢ .

أولاً: زوال كثير من أسباب الكراهية التي كانت عائقاً لانتشار كتابة الحديث في العهد النبوي المبارك، وعهد الصحابة وكبار التابعين، وهذه الأسباب هي الخشية من اختلاط الحديث بالقرآن أو اختلاط الحديث بغيره من الآراء الشخصية والفقهية لكبار التابعين، وكذلك خشية الاتكال والركون إلي الكتابة فيقل الاعتماد علي الحفظ والذاكرة، لكن بعد الاطمئنان إلي زوال هذه الأسباب، والأمن من اختلاط القرآن بالحديث، أو اختلاط الحديث بالآراء الفقهية للفقهاء والعلماء، أصبحت الكتابة ضرورة فطن إليها كبار التابعين في آخر عصرهم، ورخص كثير منهم لطلاب العلم في الكتابة خوفاً من ذهاب الحديث بموت أهله فأرادوا أن يقيدوه بالكتابة.

ثانياً: ظهور البدع وكثرة الفرق والأهواء وانتشار الكذب فسارع كل فريق في إثبات نفسه والانتصار لرآيه. حتى لو كان ذلك علي مائدة الحديث والتشريع فكان تقييد السنة بالكتابة أمراً دعت إليه الضرورة لحفظ الدين من التبديل والتغيير.

ثالثا: موت كثير من حفاظ السنة من الصحابة وكبار التابعين وهؤلاء الحفاظ كانوا بمثابة الدواوين التي تجمع السنة وبموتهم تضيع السنة فكان لابد من البحث عن طريقة أخري تساعد علي حماية السنة بجانب الحفظ في الصدور فكانت الكتابة هي الملاذ الآمن لذلك .

رابعاً: ضعف ملكة الحفظ عند كثير من الناس فأصبحوا لا يستطيعون أن يجمعوا في صدورهم ما جمعة الرعيل الأول من جيل الصحابة وكبار التابعين فأصبحنا لا نري مثل أبي هريرة أو السيدة عائشة أو أنس بن مالك أو ابن عباس من الصحابة ، أو سعيد بن المسيب أو عامر الشعبي أو سعيد بن جبير أو الحسن البصري من كبار التابعين .

خامساً: ظهور الكثير من العلوم المختلفة وانتشار الكتابة فيها فكان لابد مع ذلك من التطرق إلي تسويغ كتابة الحديث لتقييده خوفاً من ضياعه أو التباسه بغيره من الأقوال.

سادساً: انتشار الراويات وطول الأسانيد وكثرة أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم كل ذلك صعّب الحفظ علي الحفظة نظراً لعدم الاقتصار علي متن الحديث في الحفظ بل انضم إليه الإسناد وأخبار الرواه وأحوالهم.

سابعاً : ظهور بوادر علم الجرح والتعديل في أوآخر عهد التابعين نظراً لكثرة الوضع والكذب في الحديث فاقتضت الضرورة التمحيص والتفتيش عن الرواه وأحوالهم ولاشك أن ذلك يحتاج إلي التقييد بالكتابة.وهكذا حرص جيل التابعين علي جمع السنة وتقييدها بالكتابة وتدوينها في الصحف والدفاتر إلي أن ظهرت المصنفات التي اهتمت بجمع هذه الصحف علي اختلاف أبواب العلم في مصنَّف واحد كالجوامع والمسانيد وغير ذلك ، ومن طالع التاريخ الإسلامي وقرأ عن جهود هؤلاء العلماء في جمع السنة لا يستطيع أن ينكر إن كان يمتاز بالحيدة في كلامه والبعد عن الهوي والتعصب والتزم النقد الموضوعي أن هذا الرعيل الأول من التابعين علي اختلاف أعمارهم أسهموا في تدوين الحديث في العصور المتقدمة وقد أقر بذلك غير المسلمين فها هو أحد المستشرقين الذي جمع الأحاديث واشتغل بمدارسة السنة وتاريخها رغم عدائه للإسلام وللسنة لم يستطع أن ينكر ذلك فانظر إليه وهو يقول: "إن المسلمين الأوائل كانوا يطوفون البلدان بضع عشرة سنة من أجل أن يجمعوا أحاديث رسول الله ﷺ التي تفرقت في صدور الصحابة والتابعين"[1]

---

(١) المستشرقون والحديث ص ٥٥ وما بعدها ، بحوث في تاريخ السنة د أكرم ضياء العمري ص ١٥١ وما بعدها، السنة ومكانتها في التشريع د/ مصطفي السباعي ص ١٠٣ وما بعدها، وانظر تدوين الحديث علي عهد رسول الله ﷺ وصحابته شبهات وردود، د/ محمود عيدان أحمد بحث منشور علي شبكة المعلومات موقع ملتقي أهل الحديث رابط

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=99005

المطلب الاول

المكثرون للروايه من التابعين

تلقى التابعون العلم عن أصحاب رسول الله ﷺ وعايشوهم وخلطوا من علمهم وحرصوا على مجالستهم طويلا لكى يعرفوا سنن رسول الله ﷺ ويتعلموا أمور الدين وكان لعلم الحديث الباع الطويل والنصيب الأوفر من علم التابعين الذى تلقوه عن أصحاب النبى ﷺ وكأى قرن وجيل لابد أن ينبغ فيه علماء ويتخرج منه نجباء ليكونوا أصحاب اليد الطولى فى تلقى وتحصيل العلم. لذا فقد امتاز عهد التابعين على غيره بكثره تحصيل العلم وحفظ السنه وكثره الرواية ، وخرج من هذا الجيل أعلام الروايه من المكثرين لرواية الحديث ، وكان لكل واحد منهم شيخ من أصحاب النبى ﷺ أكثر عنه الرواية وتعلم منه وجالسه طويلا ، ومن أبرز هؤلاء المكثرين للرواية من التابعين

١) سعيد بن المسيب بن حزن (ع)[١]

التابعى الجليل والفقيه الكبير سيد التابعين علماً وعملاً ولد لسنين خلتا من خلافه عمر رآه وقيل سمع منه ومن عثمان وعلى وابن عباس وابن عمر وعائشة وأم سلمة وأبى هريره وأكثر عنه لمكان ابنته عنده فقد كان سعيد زوجاً لابنه أبى هريرة روى عنه من التابعين الكثير أشهرهم عطاء أبى رباح ويحيى بن سعيد الأنصارى وابن شهاب الزهرى وأكثر عنه .أجمع أهل العلم على ثقته وجلالته وحفظه وتقدمه فى العلم والفقه ، قال قتاده : ما رأيت أحدا أعلم بحلال الله وحرامه من سعيد بن المسيب توفى سنه ٩٣هـ[٢] أكثر من رواية الحديث لسماعه عن جمع من الصحابه ، وقد بلغ من علمه أنه كان يفتى والصحابة أحياء كما سئل ابن عمر عن مسأله فأحال السائل إلى سعيد ، ويكفيه من رواية الحديث أنه أخذ حديث أبى هريرة كما اختص بحديث عبد الله بن عمر وحمل عنه علم وأقضية أبيه عمر بن الخطاب.

٢) عروة بن الزبير بن العوام القرشي (ع)[٣]

التابعى الجليل أحد أوعية العلم كان من حفاظ الحديث المتقنين، وأئمته المدودين بحكم اختلاطه بخالته أم المؤمنين عائشة ورث عروة حديثها وسمع عن جمع من الصحابة منهم أبوه وابن عباس وأبوهريرة وغيرهم. روى عنه بنوه وأبو سلمه بن عبد الرحمن والزهرى وخلق سواهم ، روى ابن عيينة عن الزهرى قال: كان عروه يتألف الناس على حديثه ، جاءت كثره روايته حيث لازم خالته عائشة وأخذ عن أبي هريره وابن عباس وابن عمرو بن العاص وغيرهم من المكثرين للحديث من الصحابة مات سنة٩٣ وقيل٩٤ وقيل٩٩[٤]

٣) نافع مولى عبد الله بن عمر (ع)

هو أبوعبد الله نافع مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب التابعى الجليل أحد الرواة العظام الذين رووا حديث رسوال الله ﷺ استأثر بحديث مولاه وسمع أيضا أبا سعيد الخدرى وأبا هريرة راوية الإسلام وجمعاً من الصحابة، وعنه الزهرى وأيوب ومالك بن أنس وخلق غيرهم ، كان من التابعين المكثرين للرواية ومدار حديث ابن عمر عليه، قال مالك: كنت إذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا أبالى ألا أسمعه من أحد[٥]

---

(١) جميع ما له من الروايات المرفوعة وغيرها(٧٨٩٦رواية) انظر الجامع للحديث النبوي أدق وأعظم موسوعة لكتب السنة المطبوعة ، علي موقع رواية إحيليكوم علي شبكة المعلومات رابط http://www.sonnaonline.com/Who.aspx .

(٢) انظر ترجمته سير أعلام النبلاء ٢١٧/٤ ، وفيات الأعيان٣٧٥/٥ ،إسعاف المبطأ١٢/١، التعديل والتجريح ٣/(ت ١٢٧٢).

(٣) جميع ماله من الرواية (١٤٥٩٤) انظر موسوعة الحديث النبوي (ترجمة عروة بن الزبير).

(٤) ترجمته في الطبقات الكبري ١٧٨/٥ ، الأنساب للسمعاني ١٤٠/١، العبر ١١٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٦٢/١ (ت ٥١) .

(٥) ترجمته وفيات الأعيان ٣٦٧/٥ ، العبر ١٤٧/١ ، النجوم الزاهرة ١٠٨/١ .

٤)عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود (ع) [١]

التابعي الكبير والحافظ المتقن مفتي المدينه وعالمها حدث عن عائشه وأبي هريرة وابن عباس وجمع من الصحابة ، حدث عنه أخوه والزهرى وصحبه كثيراً وأبوالزناد وخلق سواهم ، قال ابن سعد: كان عالماً فقيهاً كثير الحديث ، ووجه إكثاره للحديث روايته عن جمع من أصحاب النبى ﷺ من المكثرين للروايه كأبي هريرة وعائشه ولازم حبر الأمه عبدالله بن عباس كثيراً وأخذ حديثه. توفى سنه(١٠٤) هـ[٢]

٥) عامر بن شراحيل الشعبى (ع) [٣].

هو الامام الحجة علاّمة التابعين روى الحديث عن على بن أبى طالب وعن عبدالله ابن عباس وأبي هريرة وعائشة وابن عمر وخلق من الصحابة، قال أبو نعيم: أدرك خمسمائة من الصحابة، ومما أُثر عنه قوله: يامعشر العلماء يا معشر الفقهاء لسنا بفقهاء ولا علماء ولكنا قوم قد سمعنا حديثاً فنحن نحدثكم بما سمعنا إنما الفقيه من وَرِع عن محارم الله والعالم من خاف الله تعالى. ووجه إكثاره للحديث أنه لقى جمعاً من الصحابه من المكثرين للحديث مثل عبدالله بن عباس وابن عمر ، وأبي هريرة وعائشة وغيرهم توفي (١٠٤هـ). [٤]

٦) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب (ع) [٥]

التابعى الزاهد الإمام الحافظ مفتى المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم كان ورعاً كثير الحديث حدّث عن أبيه وعائشة وأبي هريرة وجمع من الصحابة ، وعنه ابن شهاب الزهرى وعبد الله بن عمر وعمرو بن دينار وغيرهم ، كان من المكثرين لرواية الحديث أخذ حديث أبيه وعائشة وأبي هريرة ، قال ابن المسيب: كان سالم أشبه ولد عبد الله بن عمر به توفى سنه ١٠٦هـ وقبل سنه١٠٨هـ . [٦]

٧) محمد بن سيرين أبو بكر الأنصارى (ع) [٧]

هوالإمام شيخ الإسلام سمع مولاه أنس بن مالك وأبا هريرة وعمران بن الحصين وابن عباس وخلقاً سواهم، روى عنه قتادة وأيوب ويونس بن عبيد وأمم سواهم، كان من المكثرين للرواية فقد رأى جمعاً من الصحابة، قال هشام بن حسان: أدرك محمد ثلاثين صحابياً وقال ابن عوان: كان محمد يأتى بالحديث على حروفه، وهو صاحب القول المشهور عن الحديث " أن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[٨]

---

(١) له من الروايات (٢٨٠٥) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) .

(٢) ترجمته الطبقات الكبري٥/٢٥٠ ،تذكرة الحفاظ ٧٨/١ (ت٧٥) سيرأعلام النبلاء ٣١/٨(ت١٧٩) وفيات الأعيان١١٥/٣ .

(٣) له من الروايات (١١٧٩١) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي) .

(٤) ترجمته حلية الأولياء ٣١٠/٢، البداية والنهاية ٢٣٠/٩، الطبقات الكبري ٢٤٦/٦، تهذيب الكمال ٢٨/١٤ (ت ٣٠٤٢).

(٥) له من الروايات (٤٩٩٤ رواية) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة سالم بن عبد الله بن عمر) .

(٦) الطبقات الكبري ٢٠٠/٥ ، تذكرة الحفاظ ٨٨/١ (ت ٧٧) ، صفة الصفوة ٩٠/٢ (ت ١٦١٠) وفيات الأعيان ٣٤٩/٢ تهذيب الكمال ١٤٥/١٠ (ت٢١٤٩)

(٧) له من الروايات (٧٨٢٨رواية) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة محمد بن سيرين).

(٨) ترجمته الطبقات الكبري ١٢١/٧ ، تذكرة الحفاظ ٧٧/١ (ت ٧٤) ، النجوم الزاهرة ١٠٥/١١، الأعلام ١٥٤/٦ .

٨) الحسن بن أبي الحسن البصرى(ع) [١]

هو التابعى الجليل والإمام العالم حدث عن عثمان بن عفان وعمران بن حصين وابن عباس وابن عمر وجابر وطائفة، وعنه قتادة وأيوب وابن عون وجرير بن حازم وخلق سواهم، كان حجة ثقة مأموناً جامعاً عالماً رفيعاً كثير العلم. وكان من المكثرين للرواية، توفى سنه (١١٠) هـ [٢]

٩) عكرمه مولى عبد الله بن عباس (ع)

هو التابعى الجليل والعلم الكبير تتلمذ على يد مولاه واقتبس علمه ورواياته أدرك مائتين من أصحاب النبى ﷺوروى عنه سبعون من جُلّةِ التابعين كان عالماً بالتفسير والفقه والحديث والمغازى أُتهم برأى الخوارج ، ووثقه جمع من النقاد ونزهوا ساحته عما رُمِيَ به منهم يحيي بن معين والنسائى والبخارى والعجلى وأحمد بن حنبل وابن راهوية وهو من المكثرين للرواية لملازمته عدداً من الصحابة مات سنه١٠٥أو١٠٦هـ [٣]

١٠) عطاء بن أبي رباح (ع) [٤]

التابعى الجليل الفقيه المحدث عمده التابعين فى القرن الأول الهجرى ومطلع القرن الثانى ولد سنة (٢٧هـ) وتوفى (١١٤هـ) نشأ بمكه وتعلم من علماءها حدث عن أم المؤمنين عائشة وأم سلمه وأم هانئ وأبى هريرة وابن عباس ولازمه وخلق من الصحابة، كان من أوعية العلم حدّث عنه مجاهد بن جبر وأبوإسحاق السبيعى وأبوالزبير والزهرى وقتادة وغيرهم [٥].

١١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهرى (ع) [٦]

أحد الأعلام وأئمة الإسلام يرجع إليه الفضل فى تدوين السنه بأمر الخليفه عمر بن عبد العزيز، كان من المكثرين للرواية ولد سنه (٥٨هـ) فى آخر خلافه معاوية أسند الزهرى أكثر من ألف حديث عن الثقات ومجموع ما رواه الزهرى (٢٢٠٠حديث) لازم صغار الصحابة مثل أنس بن مالك وسهل بن سعد وغيرهما ، وروى عن كبار التابعين عن السبعة وغيرهم قال أحمد: أصح الأسانيد الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه توفى فى رمضان سنة (١٢٤) [٧]

١٢) أيوب بن أبي تميمة السختيانى (ع) [٨]

من سادات التابعين ومن صغارهم ولد سنه (٦٦) وقيل (٦٨هـ) أدرك أنس بن مالك وهو ابن بضع وعشرون سنة كان من المكثرين للرواية قال عنه الحسن البصرى: أيوب سيد شباب أهل البصرة وقال عنه شعبة :

---

(١) له من الروايات (١٧١٤٣رواية) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة الحسن البصري).

(٢) ترجمته الطبقات الكبري٧/١٥٦ تذكرة الحفاظ١/٧٠ (ت٦٦) الحلية ٢/١٣٢،البداية والنهاية٩/٢٦٦ ،وفيات الأعيان ٢/٦٩.

(٣) ترجمته الطبقات الكبري٢/٣٨٥ ، حلية الأولياء ٣/٣٢٦ ، البداية والنهاية ٩/٢٤٤ ، سير أعلام النبلاء ٥/١٦.

(٤) له من الروايات (١٢٣٩٤رواية) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة عطاء بن أبي رباح).

(٥) ترجمة الطبقات الكبري ٢/٣٨٦ ، صفة الصفوة ٢/٢١١ (ت ٢٠٩) ، تذكرة الحفاظ ١/٩٨ (ت ٩٠) .

(٦) له من الروايات المرفوع والموقوف والمقطوع(٣٠٥٦٣ رواية) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة ابن شهاب الزهري)

(٧) ترجمته تذكرة الحفاظ ١/١٠٨ (ت٩٧) ، سير أعلام النبلاء ٩/٣٩٤ (ت ١٦٠) ، تهذيب الكمال ٢٦/٤١٩ (ت٥٦٠٦).

(٨) له من الروايات (٩٢٦٩رواية) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة أيوب السختياني).

حدثني أيوب سيد الفقهاء، قال محمد بن سعد: كان أيوب ثقة ثبتاً في الحديث جامعاً عدلاً ورعاً كثير العلم حجة توفى سنة (١٣١هـ)[١]

١٣) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ع)[٢]

هو إمام الأئمة الحافظ الحجة ، سمع أبا هريرة وأكثر ملازمته وأبا سعيد الخدرى وعبد الله بن مالك بن بحينة وطائفة ، حدّث عنه الزهرى وأبوالزناد وصالح بن كيسان ويحيي بن سعيد الأنصارى وأمم سواهم، كان من المكثرين للرواية مات (١١٧هـ)[٣]

١٤) طاووس بن كيسان (ع)[٤]

التابعى الجليل كان من المكثرين للرواية ولد فى اليمن سنه (٣٣هـ) أصله من الفرس أدرك كثيراً من الصحابة ، وسمع منهم وتقدم فى الفقه والحديث ، أكثر الرواية عن ابن عباس وسمع زيد بن ثابت وعائشة وأباهريرة وغيرهم، حدّث عنه أخوه عبد الله والزهرى وإبراهيم بن ميسرو وجمع من الناس. مات سنه (١٠٦هـ)[٥]

١٥) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ع)[٦]

هو الإمام الحجة الفقيه قاضي المدينة أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم القرشي رأى عمر بن الخطاب وجابراً وحدّث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأنس وأبي أمامة بن سهل وغيرهم ، كان من كبار العلماء يُذكر مع الزهرى ويحيي بن سعيد الأنصارى ، روى عنه ولده إبراهيم والزهرى ويزيد بن الهاد قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث مات (١٢٥هـ)[٧]

١٦) سليمان بن مهران الأعمش (ع)[٨]

هو الإمام الحافظ المحدث ولد يوم استشهاد الحسين بن على ﷺ، يوم عاشوراء سنه (٦٠هـ) عاش الأعمش فى الكوفه وكان محدثاً أدرك جماعة من الصحابة وعاصرهم ورأى أنس بن مالك وسمعه يقرأ و لم يحمل عنه شيئاً مرفوعاً وأرسل عن ابن أبي أوفى وسمع من سعيد بن حبير ومجاهد بن جبر والزهرى وإبراهيم النخعى توفى سنه (١٤٧هـ) وهو من صغار التابعين كان من المكثرين للرواية مات ١٤٧ وقيل ١٤٨هـ[٩]

١٧) عبد الله بن زكوان أبو الزناد (ع)

هوعبد الله بن ذكوان القرشي المعروف بأبي الزناد عده بعض العلماء في أتباع التابعين وهو من التابعين لأن غالب روايتهم عنه[١٠] وقد رأى عبد الله بن عمرو وأنس بن مالك وأبا أمامة بن سهل بن حنيف، وأدخل على جابر

---

(١) ترجمته الطبقات الكبري ٢٤٨/٧ ، سيرالنبلاء١٦/٦ ، حلية الأولياء ٣/٣ ، تهذيب الكمال٤٦٣/٢.

(٢) له من الروايات (٣٣٩٢ رواية) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة عبد الرحمن بن هرمز).

(٣) ترجمته سير النبلاء ٧٥/٩ (ت ٢٥) تهذيب الكمال ٤٦٧/١٧ (ت ٣٩٨٣) ، تذكرة الحفاظ ٩٧/١ (ت ٨٩).

(٤) له من الروايات (٥٦٠٦رواية) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة طاوس بن كيسان).

(٥) ترجمته الأنساب للسمعاني ٧٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٩٠/١ (ت ٧٩) ، الوافي بالوفيات ٢٧٣/٥ ، طبقات الحفاظ ١٠/١.

(٦) له من الروايات (١٤١٦رواية) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة سعد بن إبراهيم).

(٧) ترجمته الطبقات الكبري٣٤٣/٧ ،أخبار القضاة١٥٠/١ محمد بن خلف البغدادي،سير النبلاء١٣/١٠،شذرات الذهب١٦٧/١

(٨) له من الروايات (١٩٤٧٤رواية) موسوعة الجامع للحديث النبوي (ترجمة سليمان الأعمش).

(٩) ترجمته الطبقات الكبري٣٤٢/٦ ،الأنساب٤٥٢/٢ ،العبر٢٠٩/١ ،تذكرة الحفاظ١٥٤/١ (ت١٤٩)، السير٢٢٦/٦ (١١٠).

(١٠) انظر فتح المغيث للعراقي ص ٣٧١ ، تدريب الراوي ص ٥٥ .

بن عبد الله كما قال الحاكم [1] ، قال العجلى: تابعى ثقة سمع أنساً، وذكره مسلم فى الطبقه الثالثة من التابعين وكذا ذكره ابن حبان فى طبقة التابعين كان من المكثرين للرواية ويعتبر من صغار التابيعن قال الطبري كان أبو الزناد ثقة كثير الحديث فصيحاً بصيراً بالعربية توفى سنه ١٣٠هـ.[2]

١٨) موسى بن عقبه (ع)

هو الإمام الفقيه موسى بن عقبة بن أبي عياش موالى آل الزبير ويقال مولى الصحابية أم خالد بنت خالد الأموية، أدرك أم خالد وأنس بن مالك، وقال ابن حبان أدرك عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وجابرًا، عِدَادُهُ في صغار التابعين، ومن التابعين حدّث عن علقمة بن وقاص وأبي سلمة وكريب وسالم بن عبد الله وعبد الرحمن هرمز ونافع بن جبير بن مطعم ونافع مولى ابن عمر وخلق غيرهم ،كان بصيراً بالمغازى وهو أول من صنّف فيها، قال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً كثير الحديث وثقه جمع من أئمة الحديث توفى سنه ١٤١هـ [3]. هؤلاء هم المكثرون للرواية من التابعين على اختلاف طبقاتهم ويوجد غيرهم كثير من ثقات التابعين وكبارهم مثل علقمه بن أبي وقاص وأبي عثمان النهدى وأبي وائل شقيق بن سلمة وعلقمة بن قيس أبي حازم وكعب الأحبار ومسروق بن الاجدع وغيرهم.

المطلب الثانى

المكثرون للفُتيا من التابعين

لقد كان عهد التابعين زاخراً بشتى العلوم الشرعيه والعربيه وكما كان لعلم الحديث نصيب وافر من جهود التابعين، كذلك كان للعلوم الأخرى حظاً عندهم، ومن آثار تمكنهم من العلوم المتعلقه بالقرآن والحديث وحسن استنباطهم للأحكام من النصوص الشرعية بما فتح الله عليهم فقد سئل عبد الله بن المبارك: متى يسع الرجل أن يفتي ؟ قال: إذا كان عالماً بالأثر بصيراً بالرأي[4] وعنه أنه قال: إذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر[5] لذا نبغ عدد كبير من التابعين في الفقه والفتوى وتصدوا للفتوى فى كثير من الأمصار الإسلامية، ولا يخلو قطر يتبع دولة الإسلام إلا وتجد فيه عدداً من التابعين على اختلاف طبقاتهم يتصدرون مجالس العلم والفتوى، بل كان منهم من له حلقة يفتى بها والصحابة موجودون، وهذا يدل على تقدمهم فى العلم والفقه وحسن الفهم لنصوص الكتاب والسنه، ومن أكثر التابعين علماً بالفقه والفتوى الفقهاء السبعة قال الحافظ العراقى[6]:

وفى الكبار الفقهاء السبعة *** خارجة القاسم ثم عروة
ثم سليمان عبيد الله *** سعيد والسابع ذو اشتباه
إما أبو سلمه أو سالم *** أو فأبو بكر خلاف قائم

أى من المعدودين فى أكابر التابعين الفقهاء السبعة من أهل المدينة ومنهم:

١) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى (ع)

---

(١) شرح التبصرة والتذكرة ٢٢٦/١ (فقرة ٨٢٩).
(٢) ترجمته الطبقات الكبري ٤١٥/٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٤/١ (ت ١٢١) شذرات الذهب ١٧٦/١ ، الأعلام ٨٥/٤.
(٣) ترجمته التاريخ الكبير للبخاري ٢٩٢/٧ (ت ١٢٤٧) ، الجرح والتعديل ٢٢/١ ، الثقات لابن شاهين ٢٢١/١.
(٤) جامع بيان العلم وفضله ١٠٤/٢ (ت ٨٠٤).
(٥) جامع بيان العلم وفضله ٢٦٨/٢ (ت ١٠٥٣).
(٦) فتح المغيث ص ٣٦٨.

أحد الفقهاء السبعة أدرك خلافة عثمان حدّث عن جمع كبير من الصحابة وروى عن أبيه وعمه يزيد وأسامه بن زيد وسهل بن سعد وغيرهم ، كان الناس يقصدونه يسالوه فى الفتيا فيما يعرض لهم من قضايا لاسيما القضايا المستحدثة وقسمة المواريث وعلم الفرائض لأنه تعلم علم الفرائض من أبيه وكان بارعاً فيه مثله توفى سنه ٩٩هـ[١]

٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ع)

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان فقياً عالماً ورعاً رفيعاً إماما كثير الحديث مات أبوه وهو فى السابعة من عمره وتربى فى حجر عمته أم المؤمنين عائشة فنهل من علمها وتخرج عليها فى الرواية والفقه وعن ابن عباس وأخذ عن عبد الله بن عمر العلم والورع وعن أبي هريرة الرواية اختلف فى وفاته فقيل ١٠١هـ وقيل ١٠٢هـ وقيل ١٠٨هـ وهو الأرجح [٢]

٣) عروه بن الزبير بن العوام الاسدى (ع) [٣]

٤) سليمان بن يسار (ع)

هو مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ، كان عالماً ثقة عابداً ورعاً فقيهاً كبيراً كان ابن المسيب إذا سئل فى معضلة يقول: اذهبوا إلى سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقى اليوم ، وقال عنه مالك : سليمان أعلم الناس بعد ابن المسيب وكان كثيراً ما يوافقه اختلف فى وفاته فقيل ٩٤ وقيل ١٠٤ وقيل١٠٧هـ حدّث عن جمع من الصحابة منهم ابن عباس وأبي هريرة وجابر وغيرهم وعن مولاته ميمونة ، وعنه عروه وكريب وعراك بن مالك[٤]

٥)عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (ع) [٥]

٦) سعيد بن المسيب بن حزن (ع) [٦]

٧) أبو سلمه بن عبد الرحمن بن عوف (ع)

هو التابعى الجليل والفقيه الكبير أحد الأعلام بالمدينة، حدّث عن أبيه شيئاً قليلاً لكونه توفى وهو صبى وعن عائشة وأم سلمة وأم سليم وأبي هريرة وجمع من الصحابة، وعنه ابنه عمر بن أبي سلمة وعروة والشعبى وسعيد المقبرى وخلق سواهم، قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل، كان طلاباً للعلم فقيهاً مجتهداً كبير القدر حجة، قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً كثير الحديث. مات بالمدينة سنة٩٤فى خلافة الوليد وعمره ٢٥ سنه[٧] هؤلاء هم الفقهاء السبعة الذين عدّهم أكثر أهل الحجاز كما قال الحاكم[٨] وجعل عبد الله ابن المبارك سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

---

(١) الثقات للعجلي ٣٣٠/١ (ت ٣٨٥) ، الثقات لابن حبان ٢١١/٤ (ت ٢٥٤٥) ، تهذيب الكمال ٨/٨ (ت١٥٨٩) .

(٢) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة١٥٤/٤ (ت٢١٦٧) ،الجرح والتعديل١١٨/٧ (ت٦٧٥) ، تذكرة الحفاظ ٩٦/١ (ت٨٨).

(٣) تقدمت ترجمته ص ٤١.

(٤) الطبقات الكبري ٣٨٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ٩١/١ (ت٨١)، تهذيب الكمال ١٠٠/١٢ (٢٥٧٤) ، سير ٥٠٠/٧ (ت ١٧٣) .

(٥) تقدمت ترجمته ص ٤٢.

(٦) تقدمت ترجمته ص٤١.

(٧) الطبقات الكبري١٥٥/٥، الثقات للعجلي٤٠٥/٢ (ت٢١٦٣)، الثقات لابن حبان ١/٥ (ت٣٥٥٩) تهذيب الكمال ٣٧٠/٣٣.

(٨) معرفة علوم الحديث ص ٨٦ (النوع الرابع عشر).

مكان أبي سلمة بن عبد الرحمن[1]، وجعل أبو الزناد أبابكر بن عبد الرحمن بن الحارث بدلا من أبي سلمة وسالم[2] وعدّهم علي بن المديني اثني عشر: ابن المسيب وأبو سلمة والقاسم بن محمد وخارجة ابن زيد وأخوه إسماعيل ، وسالم وحمزه وزيد وعبد الله وبلال بنو عبد الله بن عمر بن الخطاب وأبان بن عثمان، وقبيصة بن ذؤيب[3] لكن المشهور والمعروف أنهم سبعة فقد اشتهر لفظ فقهاء المدينة السبعة وإن كان غير السبعة لا يقل عنهم درجة فى العلم والورع . إلا أن ما عرف عن أهل العلم أنهم سبعة فقهاء. وممن اشتهر بالفتيا من التابعين أيضا.

٨) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعى (ع)

أحد الأئمة والفقهاء من التابعين، رأى السيدة عائشة لكنه لم يثبت له سماع منها أمه مليكة بنت يزيد أخت الصحابى الجليل الأسود بن يزيد النخعى، روى عن خاله وعلقمة بن قيس وعبيدة السلمانى وجمع، وعنه الحكم بن عتيبة وعمرو بن مرة والأعمش وغيرهم مات٩٦هـ قال الأعمش : كان إبراهيم صيرفى الحديث[4]

٩) سعيد بن جبير (ع)

هو الإمام الشهيد الحافظ المفسر الحجة ، كان تقياً ورعاً عالماً بالدين درس العلم علي حبر الأمة عبد الله بن عباس، وأخذ عنه الفقه والتفسير والحديث ، كما روى الحديث عن أكثر من عشرة من الصحابة، وبلغ رتبة فى العلم لم يبلغها أحد من أقرانه، كان ابن عباس يجعل سعيد يفتى وهو موجود وإذا استفتاه أهل الكوفة قال: لهم أليس منكم ابن أم الدهماء يعنى سعيدا ولد رحمه الله فى خلافة على بن أبى طالب وتوفى شهيداً فى ١١ رمضان سنه ٩٥ هـ[5]

١٠) مجاهد بن جبر (ع)

الإمام الفقيه المفسر العالم المحدث تفقه بابن عباس وروى عنه الكثير، أخذ عنه الفقه والتفسير والحديث وروى عن جمع من الصحابة منهم أم المؤمنين عائشة وأبى هريرة وسعد بن أبى وقاص وجابر بن عبد الله وابن عمر وأبى سعيد وغيرهم، روى عنه الكثير من التابعين فقد أخذ عنه الحديث عكرمة وطاووس وعطاء بن السائب والأعمش وغيرهم ، توفي سنة ١٠٤ هـ وقيل قبلها[6]

١١) حماد بن أبي سليمان أبو إسماعيل.

هو الامام الفقيه فقيه أهل العراق ، روى عن أنس بن مالك وتفقه بإبراهيم النخعى وهو أنبل أصحابه وأفقههم روى عنه سعيد بن المسيب والشعبي وأبوحنيفه وجماعة مات ١٢٠هـ يعد من صغار التابعين[7]

١٢) النعمان بن ثابت أبو حنيفة الإمام

هو الإمام الفقيه العالم أول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة وصاحب المذهب الحنفى فى الفقه الإسلامى اشتهر بعلمه وفقهه وحجته ، قال عنه الشافعى: الناس في الفقه عيالٌ على أبى حنيفة أدرك عدداً من

---

(١) فتح المغيث للعراقي ص ٣٦٩.

(٢) تدريب الراوي ص ٥٠٤.

(٣) فتح المغيث للعراقي ص ٣٦٩.

(٤) الطبقات الكبرى ٢٧٠/٦ ، سير النبلاء ٥٢٠/٤ (ت ٢١٣) وفيات الأعيان ٢٥/١ ، تاريخ الخلفاء ١٩٧/١.

(٥) الطبقات الكبرى ٢٥٦/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٦/١ ، الأعلام ٩٣/٣.

(٦) الطبقات الكبرى ٤٦٦/٥ ، المعرفة والتاريخ ٧١١/١ ، سير النبلاء ٤٤٩/٤ (ت ١٧٥) ، تهذيب الكمال ٣٧/٧.

(٧) الطبقات الكبرى ٣٣٢/٦ ، حلية الأولياء ١١/٩ ، تهذيب الكمال ٢٦٩/٧.

الصحابة ، منهم أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى ، وأبو الطفيل وسهل بن سعد الساعدي ، لكنه لم يحمل عن أحد منهم ، ولد سنه ٨٠هـ بالكوفه وتوفى سنه ١٥٠هـ عن علمه وفقهه وفتواه حدث ولا حرج[١]

١٣) مكحول أبو عبد الله الشامى (ع)

هو التابعى الكبير الفقيه العالم المشهور كان عبداً لسعيد بن العاص فوهبه لامرأة من قريش فأعتقته ، روى عن أنس وأبي هريرة وواثلة بن الأسقع ، روى عنه الأوزراعى وسعيد ابن عبد العزيز والعلاء بن الحارث وثور بن يزيد وغيرهم . يعتبر من صغار التابعين فى الطبقة الخامسة من رواة الحديث وهو عند أهل الجرح والتعديل ثقة فقيه كثير الإرسال[٢]

١٤) يزيد بن أبى حبيب (ع)

الإمام الحجة مفتى مصر وعالمها راوية الحديث ولد سنه ٥٠هـ وتوفى سنه ١٢٨هـ حدّث عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعن جماعة من كبار التابعين، وحدّث عنه الليث وعمرو بن الحارث وغيرهم ، يقال إنه أول من نشر العلم بمصر وهو أول من أظهر بها الفقه وهو عند أهل الحديث ثقه ثبت مجمع على الاحتجاج به، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث يعد من أشهر رواة الحديث وأكثرهم رواية ،حديثه فى الكتب الستة وغيرها[٣]

١٥) قتادة بن دعامة السدوسي(ع)

هو العلامة المحدث المفسر الفقيه عالم بأيام العرب كان ضريراً أكمه وكان يقول: " ما قلت لمحدث قط أعد علىّ ، وما سمعت أذناى شيئا قط إلا وعاه قلبى ، قال أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه" سمع أنس بن مالك وأبا الطفيل وعبد الله بن سرجس، وعنه شعبة وابن أبي عروبة وهمام وغيرهم مات (١١٧هـ)[٤]

١٦) أبو مسلم الخولانى (ع)

هوالتابعى الجليل عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولانى الزاهد العابد لقى أبا بكر وعمر ومعاذ وجمعاً من الصحابة ، روى عنه جبير بن نفير وعروة وأبو قلابة، ذكره ابن عبد البر فى الصحابة لكونه أسلم على عهد النبى ﷺ وليست له رؤية ، حديثه مرسل، وثقه ابن معين والعجلى وابن سعد زاد العجلى من كبار التابعين وعبادهم توفى سنة (٦٢هـ)[٥]

١٧) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير أبو عبد الله (ع)

ولد سنة بضع وثلاثين عده أصحاب الطبقات فى الطبقة الثالثة من التابعين حدّث عن عائشة وأبي هريره وابن عمر وجابر وابن عباس وأنس وغيرهم ، كان من العباد الناسكين توفى سنه (١٣٠هـ)[٦]

---

(١) الطبقات الكبري ٣٨٦/٦ ، الأنساب للسمعاني ٣٥٦/٢ ، طبقات الفقهاء ٨٦/١ ، وفيات الأعيان ٤٠٥/٥.

(٢) الجرح والتعديل ٤٠٧/٨ (ت ١٨٦٧) العلل لأحمد ٢٣٣/١ (ت٢٩٥) المراسيل لابن أبي حاتم ٣٣/١ (ت ٣٨٢).

(٣) الطبقات الكبري ٥١٣/٧ ، تهذيب الكمال ١٠٢/٣٢ (ت ٦٩٧٠) ، التاريخ الكبير للبخاري ٣٣٦/٨ (ت ٣٢٢٦)

(٤) معرفة علوم الحديث ص١٠٧،الكفاية ص٢٥٥، سؤلات أبي داود لأحمد ص٢٢٧، تهذيب الكمال ٤٩٨/٢٣ (ت٤٨٤٨).

(٥) تهذيب الكمال ٢٩٠/٣٤ (ت ٧٦٢٧) جامع التحصيل ٢٠٨/١ (ت ٣٤١) ذكر أسماء التابعين ٢٨٩/٢ (ت ١٤٦٣).

(٦) الطبقات الكبري ٤٣١/٣ ، تهذيب الكمال ٥٠٣/٢٦ (ت ٥٦٣٢) .

١٨) وهب بن منبه (ع)

هو التابعى الجليل وهب بن منبه له معرفة بكتب الأوائل يعد أقدم من كتب فى الإسلام كان من العباد الزهاد عده العلماء في الطبقة الثالثة من التابعين ولد سنة ٣٤هـ وتوفى سنة ١١٠هـ تروى عنه الحكم والمواعظ وله رواية فى الإسرئيليات وهو قليل الرواية للحديث[١]

المطلب الثالث

عداله التابعين

التابعون هم الجيل الثانى بعد جيل الصحابة ، فقد عايش الصحابة الرسول ﷺ وتعلموا منه العلم والعمل، وهذا لم يتوفر لغيرهم، وهو الالتقاء والاختلاط المباشر بسيد ولد آدم لذا فعدالتهم ثابتة بالكتاب قال تعالى (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[٢]، والسنة قال رسول الله ﷺ، الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضاً من بعدى من أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم...، الحديث [٣] ولكن هل هذه العدالة تنطبق على التابعين أى أنهم عدول كالصحابة، نعم هم من القرون التى جعل النبى ﷺ الخيرية فيها حيث قال:، خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم من يلونهم ...، الحديث[٤] وقال أيضا:، طوبى لمن رآني وطوبى لمن رآي من رآني....،[٥] لا شك فى خيريه التابعين على من بعدهم بنص الحديث ، لكن عهد التابعين حدثت فيه الفتن والتبس فيه الحق بالباطل وظهرت فيه الأهواء وانتشر فيه الوضع، هذا فضلاً عن أن التابعين لم يكن بينهم رسول الله ﷺ ولم يعايشوه كما عايشه الصحابة و لم يترل الوحى فى عهدهم يقّوم ويشرع لهم، إذاً عهد التابعين وإن كان خيراً من العهد الذى بعيده لكنه لم ولن يكن فى مترلة العهد الذى قبله لأنه لم يتوفر لهم ما توفر للصحابه من معايشه الرسول ومعاينة نزول التشريع ولاشك أن فى ذلك تفضيلاً للصحابة علي من بعدهم، ولا أدل على ذلك من قول ابن سيرين:، لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم،[٦] انتهى كلام ابن سيرين، وكان هذا محافظة على السنة واحتياطاً وتثبتاً لها لأنها دين وهذا بلا شك لم يكن في عهد الصحابه لعدم وجود الفتن ونزعة الوضع وانتشار الأهواء والنحل الباطلة، فقد روى مسلم فى مقدمه صحيحه عن ابن عباس أنه قال: لما بلغه ما وضعته الرافضة من أهل الكوفه على عليٍّ بن أبي طالب قاتلهم الله أىّ علم أفسدوا.[٧]ولما كانت أوائل المائة الثانية فى عصر أواسط التابعين وجد من الرواة من يروى المرسل والمنقطع ومن كثر خطؤه، وساء حفظه، وازاد ذلك فى عصر صغار التابعين بعد الخمسين ومائة وفيها كان كبار

---

(١) الطبقات الكبري ٥/٥٤٣ ، سير أعلام النبلاء ٤/٤٤ .

(٢) أية رقم "١٠٠" سورة التوبة.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن كتاب المناقب ٥/٦٩٦ ح (٣٨٦٢) من طريق عبيدة بن أبي رائطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن معقل ، قال أبو عيسي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وضعف الحديث الألباني.

(٤) تقدم تخريج الحديث ص ١٠

(٥) تقدم تخريج الحديث ص ١١

(٦) الطبقات الكبري ٧/١٩٤ ، الجامع لأخلاق الراوي ١/١٢٩ (ت ١٣٨) ، فتح المغيث للسخاوي ١/٣٢٧ (في معرفة من تقبل روايته ومن ترد).

(٧) مقدمة صحيح مسلم ص ١٢ باب النهي عن الرواية عن الضعفاء ح (٧).

أتباع التابعين وظهرت الفرق والمذاهب وأصبح كل ذي رأي معجب برأيه، واختلفت الأهواء والمشارب وزاحمت الثقافات الأعجمية العلوم الشرعية وظهر من يتعمد الكذب ترويجاً لفكره ومذهبه وانتصاراً لرأيه وبدعته، حتى ولوكان ذلك مخالفاً للنصوص الصريحة الثابتة اضطر العلماء الجهابذة من علماء الجرح والتعديل إلى تدقيق النظر ومضاعفة الجهد في التفتيش عن الرواة ونقد الأسانيد والمتون لما لا يدع مجالاً لدخول غير الحديث فيه فألفوا فيه المصنفات التي تخدم السنة وتذب عنها. وهذا يدل على أن عصر التابعين ليس كعصر الصحابة، فالتابعون لم تتوفر لهم الموقومات التي كانت عند الصحابة، هذا فضلاً عن قوة تأثير النبي ﷺ فيمن لقيه من الناس، وخلو عهد الصحابة من الفتن والأهواء.لكن العدالة بمعناها المطلق لم تنتف عن جمع كثير من التابعين الذين لزموا الحق وتجنبوا الهوى وآثروا السلامة من الفتن وانكبوا على العلم عامة والحديث خاصة يجمعونه وينشرونه، وهؤلاء ليسوا قلة بل كانوا كثرة شمروا عن ساعد الجد وكشفوا همماً عالية تجردت للدفاع عن الحديث وتفنيد مزاعم أصحاب الأهواء الفاسدة لأنهم شعروا أن الحديث ليس بمأمن في ظل هذه الفتن التي تموج بها البلاد، وأن الناس ليسوا على ما كانوا عليه من الثقة والورع والمروءة والدين. إذاً فإطلاق العدالة على مجتمع التابعين كلهم كما كان أصحاب رسول ﷺ ليس مُسَلَّماً، لأنه وجد في التابعين من هو متهم أمثال: محمد بن السائب الكلبي ومحمد بن المنذر، والحارث بن عبد الله الأعور، وهذا لم يكن في مجتمع الصحابة.فالفرق بين عدالة الصحابة وعدالة التابعين، كالفرق بين الصحابي والتابعي تأثيراً وتاثراً وأخذاً وإعطاء في قبول الروايات من سائرهم. لكن العدالة ليست منتفية عن أفراد التابعين الأثبات في كل طبقة من طبقاتهم فالعدالة معتبرة في كل زمان بأهله كما قال الشيخ أبو إسحاق الشاطبي: أن العدالة المعتبرة في كل زمان بأهله وإن اختلفوا في وجه الإتصاف بها ، فإنما نقطع بأن عدالة الصحابة لاتساويها عدالة التابعين، وعدالة التابعين لا تساويها عدالة من يليهم، وعدول كل زمان بحسبه ولو لم تعتبر ذلك لم تكن إقامه ولاية تشترط فيها العدالة، ولو فرض زمان انعدم منه العدول جملة ولم يكن بدّ من إقامة الأشبه فهو العدل في ذلك الزمان إذ ليس يجاز على قواعد الشرع تعطيل المراتب الدينية جملة لافضاء ذلك إلى مفاسد عامة يتسع خرقها على الراقع ولا يلم شعثها وهذا الأصل المستمد من قاعدة المصالح المرسلة[1]

المطلب الرابع

الشبهات التي أثيرت حول التابعين والحديث

لم يسلم أيُّ جيل من أجيال الإسلام الأولى لاسيما الصحابة والتابعون من إثارة الشبه والأباطيل التي لا تخرج إلا عن الحاقدين ومن لفّ لفهم من المتمسلمين الذين يسيرون على نهج أعداء الدين ويكيدون للإسلام وأهله، وهذه الثُّرهات مردها إلى المستشرقين وذيولهم، وكان نصيب السنة من هذه الإفتراءات وافراً وذلك لأهميتها في نفوس المسلمين فهي كانت ولا تزال تشكل التطبيق العملي للإسلام، فالسنة هي التي جعلت الإسلام ديناً كاملاً يشمل جميع نواحي الحياة، لذا فإن المستشرقين قد وسعوا من حملتهم على السنة حتى شملت جوانب عديدة من علومها، ولا شك أن من يحاول الطعن في السنة فإنما يأتي على الإسلام من قواعدة، ولكن بالرغم لكل ما تعرض له الحديث من طعن

(١) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام ٣٣٩/١ للإمام العلامة برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن علي بن أبي القاسم فرحون اليعمري المالكي المتوفى سنة ٧٩٩هـ .

علي أيدي بعض الفرق المنحرفة قديماً والمستشرقين ومن سار علي نهجهم حديثاً، فإن جهود هؤلاء وآمالهم قد ضاعت وذهبت هباءا منثوراً بفضل الله تعالي و لم يستطيعوا أن يؤثروا علي مكانة السنة في عقيدة المسلمين لأن الله تعالي قيض لها رجالاً يذودون عنها ويزيلون ما يحاك حول السنة من شبهات وافتراءات علي أسس علمية نزيهة وقواعد وضوابط لم يشهد تاريخ البحث العلمي لها نظير، وذلك علي عكس ما بُنِيَت عليه هذه الشبه من البعد عن أسلوب النقد العلمي الصحيح أو حتي أدني درجات الحياد في عرض الرأي واللجوء إلي أسلوب الدَّس والافتراء والكذب وطمس الحقائق، لذا فسيظل الحديث نقياً بعيداً عن التشويش إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها مادام هناك إسلام ومسلمون، وممن تعرض لإثارة الشبه التابعون وأحوالهم مع الحديث وروايته، وقد لاحظت أن هذه الشبهات تمضي في مسارين:

الأول: تدوين الحديث وكتابته

الثاني: الطعن فى أعلام الحديث والمكثرين له سواء أكان من الصحابة كالصحابى الجليل راوية الإسلام أبي هريرة أو من التابعين كالإمام محمد بن شهاب الزهرى وغيره والوجه الظاهر لهذا الطعن النقد أما الوجه الخفى فهو تقويض الدعائم الأساسية التى قام عليها علم الرواية فى الإسلام بدءا من الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من أئمة التابعين وانتهاءا بمن يليهم من أئمة الحديث فى مختلف العصور، وذلك حقداً منهم وحسداً فهم لا يستطيعون أن يروا أن الأمة الإسلامية تتميز عن غيرها بالإسناد المتصل الصحيح إلى نبيها ﷺ وهذا غير موجود لأُمة غيرها لذلك جَهِدوا فى توجيه السهام المسمومة إلى الرواية والقائمين عليها فى كل عصر ومصر وإليك هذه الشبه.

الشبهة الأولى:

أن الحديث لم يدون فى عهد النبى ﷺ ولا فى عهد الصحابة، وإنما دون الحديث علي يد ابن شهاب الزهري في مطلع القرن الثاني الهجري، وأن عمر بن الخطاب لما فزع إلى أبى بكر ﷺ بعد موقعة اليمامة لكى يسارع إلى جمع القرآن وكتابته لم يقل عمن قتل فى اليمامة أنهم حملة الحديث بل قال: إنهم حملة القرآن و لم يطلب من أبى بكر جمع الحديث وكتابته كما طلب منه جمع القرآن، و لم نجد أحداً من الصحابة وهم كثرة حال جمعهم للقرآن يقترح أن يجمع الحديث ويكتب، بل كان كل اهتمامهم بالقران فحسب وفى ذلك أقوى البراهين على أن مجتمع الصحابة لم يكونوا يعنون بأمر جمع الحديث و لم يحرصوا أن يكون لهم فيه كتاب محفوظ يبقي على وجه الدهر كالقرآن[1]

الرد على هذه الشبهة

هذا الكلام ذكره صاحب كتاب. أضواء على السنة المحمدية فى معرض حديثه عن تدوين السنة. ولا يخفى ما في هذا الكلام من إلباس الحق ثوب الباطل عن طريق الإيحاء بأن القرآن الكريم هو الذي استحوذ علي كل اهتمام الصحابة، وأن السنة لم يكن لها ذكر ولا اهتمام، نعم القرآن كان يشغل اهتمام الصحابة، لكن هذا لا يعني بالضرورة أن السنة لم يكن لها اهتمام عندهم، والنصوص الواردة في شغف الصحابة بكل ما يصدر عن رسول الله ﷺ تكذب ذلك، وبيان زيف هذه الشبهة ودحضها فيما يلى:

---

(١) أضواء علي السنة المحمدية ص ٢١٩ وما بعدها تأليف محمود أبو ريّة .

أولا: القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد ومعجزه النبي ﷺ الباقية أمد الدهر وقد وردت نصوص عن النبي ﷺ تحذر من كتابة شئ عنه غير القرآن خوفا من التباسه بغيره من الحديث احتياطاً له وحفاظاً عليه، وقد فصلت القول في ذلك في مطلب جهود التابعين في تدوين الحديث إلا أن ما أقره العلماء أن هذا النهى كان لوقت محدد في بداية الإسلام، وأن التحذير من الكتابة كان لمن لم يأمن على نفسه اختلاط القرآن بغيره، وقد وردت نصوص نبوية أخرى بعد ذلك ترخص في كتابة الحديث وتدوينه، وكانت لبعض الصحابة الذين يجيدون الكتابة ويتقنونها صحف مثل عبد الله بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله الأنصارى وعلى بن أبي طالب وغيرهم.

ثانيا: إن اهتمام الصحابة بالقرآن وجمعه وكتابته إنما كان خوفا من موت الحفظة وكان الغرض جمع القرآن في مكان واحد من الرقاع والعُسب المتفرقة عند الصحابة وليس المراد أن جمعه كان أول تدوين له لأن النبي ﷺ كان له كتّاباً يكتبون عنه الوحى ولم يقبض النبي ﷺ إلا والقرآن مكتوب عند الصحابة متفرق في عُسُب وصُحف مختلفة فأراد أبو بكر وعمر جمعه في مكان واحد في صحائف موحدة ولم يفعلوا ذلك بالحديث لأنهم لم يكونوا بحاجة إلى جمع الحديث وتدوينه كالقرآن لأن صدور الصحابة كانت الوعاء الذي يجمع سنة الرسول ﷺ يحفظونها كالماء الجاري هذا فضلاً عن عدم وجود فتنة أو ظهور الكذب على سول الله ﷺ في ذلك العصر، لذا لم يكونوا بحاجة إلى جمع الحديث في كتاب واحد.

ثالثا: لما كثرت الفتن وظهر الوضع في الحديث وظهرت الفرق الضالة كان ذلك في عهد التابعين، هرع الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز إلى إصدار أوامره إلى الولاة والأمراء لحثهم علي جمع حديث رسول الله ﷺ وتدوينه خشية ذهاب دورس العلم وذهاب العلماء فصدع بذلك رجال شمروا عن ساعد الجد في جمع حديث النبي ﷺ، وهذا ما عرف بالتدوين الرسمي الذي عناه صاحب هذه الفرية وهو ما قام به ابن شهاب الزهري وأبو بكر عمرو بن حزم ومن معهم فهناك فرق بين تدوين الحديث بالمعنى الرسمي بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز علي يد ابن شهاب الزهري وآخرون وبين ما دُوّن في عهد النبوة علي يد بعض الصحابة، فلا يستطيع أحد أن يقول أن الصحابة قصّروا في جمع الحديث وإنما احتاطوا له، فكان الواحد منهم يقطع الأميال طلباً للحديث، لكن كل ما هنالك أنهم قدّموا جمع القرآن لمنزلته وحرمة لفظه ومعناه على جمع السنه مع أنها كانت مجموعة في صدورهم وفي صحف بعضهم.

الشبهه الثانيه

إن تدوين الحديث على عهد عمر بن العزيز لم يكتمل لأن عمر بن عبد العزيز عاجلته المنية قبل أن يتم عمل التدوين، وهذا ما دعى أبا بكر بن حزم إلى الانصراف عن كتابة الحديث خاصة لمّا عزله يزيد بن عبد الملك عندما تولى الخلافة بعد عمر بن العزيز سنة ١٠١هـ وكذلك انصرف كل من كانوا يكتبون مع أبي بكر عمرو بن حزم وفترت حركة التدوين إلى أن تولى هشام بن عبد الملك سنه ١٠٥هـ فجدَّ في هذا الأمر وحث ابن شهاب الزهرى، بل قالوا إنه أكرهه على تدوين الحديث لأنهم كانوا يكرهون كتابته.[1]

الرد على هذه الشبهة

---

(١) أضواء علي السنة المحمدية ص ٢٢٣ وما بعدها .

يحاول صاحب هذه الشبهة أن يصل جاهداً إلي التشكيك فى جمع الحديث وتدوينه سواء أكان ذلك فى العهد النبوى وعهد الصحابة أو فى التدوين الرسمى على عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز ومن خلال عرض هذه الشبهة أجيب عنها من وجوه:

أولا: أن تدوين السنة وكتابة الحديث ثابتة فى عهد النبوة وفى عهد الخلافة الراشدة فقد روى أحمد والطبرانى وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قلت يا رسول الله إنى أسمع منك الشئ أفأكتبه؟ قال: نعم قلت: فى الغضب والرضا؟ قال نعم: فإنى لا أقول فيهما إلا حقا... [1] وروى البخارى فى الصحيح بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا منى إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب.. [2] هذه النصوص تدل دلالة قاطعة على أن الحديث كتب فى عهد النبوة وفى عهد الصحابة وبإذن من النبى ﷺ كما فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وأن النهى عن الكتابة كان لضروره تقدر بقدرها فلما انتفت أسباب المنع من الكتابة أحازها النبى ﷺ.يقول الدكتور حارث الضاوي: إن نسبة التدوين إلي عمر بن عبد العزيز مطلقاً من قيد العموم قد يوهم من لا علم له بالسنة وتاريخها أنه لم يدون شئ منها قبل هذا التدوين علي الإطلاق، كما إطلاق القول بتدوينها في عهد الرسول ﷺ والصحابة قد يوهم أيضاً أنه قد تم لها التدوين العام في أحد هذين العهدين وهو خلاف ما عليه الواقع[3] ولإزالة هذا الغموض والالتباس الذي قد يكتنف كلمة التدوين عند من ليس له إلمام كاف بالحديث وتاريخ تدوينه ومثل هذا المصطلح يستحسن تقييد الكلمة بالعموم عند إرادة التدوين الرسمي، أو إضافة صفة الرسمي إليها.[4]

ثانياً: أن الخليفة عمر بن عبد العزيز لم يقتصر أمره بتدوين الحديث على أبى بكر عمرو بن حزم فقط وإنما كان الأمر إلى كل الولاة فى جميع البلاد فى نفس التوقيت، فإذا كان أبو بكر بن حزم انصرف عن التدوين على فرض زعم صاحب الفرية فباقى الولاة والعلماء لم ينصرفوا عنه بل قاموا بذلك على أكمل وجه وأتم قيام بالمسئولية المكلفون بها.

ثالثا: من الذى يقرر أن حركة التدوين قد فترت فهذا أمر جلل ولو حدث لتكلم به الناس وذكرته المصادر والمراجع لكن هذا لم يحدث بل الثابت أن من كلّفوا بجمع الحديث قاموا بذلك خير قيام.

رابعا: من أين لصاحب الشبهة أن الخليفة عمر بن العزيز قد مات قبل تدوين الحديث فقد ورد أن ابن شهاب قال: أمرنا عمر بن العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً فبعث إلى كل أرض له سلطان عليها دفترا،[5] بل إن هناك من الآثار ما يدل على أن والد عمر بن عبد العزيز أمير مصر عبد العزيز بن مروان قد طلب من أحد أعلام التابعين كثير بن مرة الحضرمى فى حمص أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله ﷺ من أحاديثهم[6] وهذا يعنى

---

(١) أحمد في المسند ٤٩٣/١١ ح (٧٠٢٠) ، الطبراني في الكبير ٩٦/٢ ح (١٤٢٧) .

(٢) البخاري كتاب العلم باب كتابة العلم ح (١١٣).

(٣) الإمام الزهري وأثره في السنة ص ٢٩٥ تأليف د/ حارث سليمان الضاوي ، طبع بجامعة الموصل ١٩٨٥م .

(٤) المستشرقون والحديث النبوي ص ٦٨ ، د محمد بهاء الدين حسين ، طبع بدار النفائس ، طبعة أولي ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٥) جامع بيان العلم ١٥٥/١ (ت ٣٠٤) ، الأنوار الكاشفة ٢٥٣/١.

(٦) الطبقات الكبري ٤٤٨/٧.

أن الأمر بتدوين وجمع الحديث قد سبق به أمير مصر ابنه الخليفة عمر بن عبد العزيز وكل هذا مما يعضد أن الحديث كتب فى العصور المتقدمة عهد النبوة وما بعده.

خامسا: كيف يُتهم هشام بن عبد الملك وخلفاء بنى أميه بأنهم كانوا يكرهون كتابة الحديث وهم الذين اصطبغ تدوين الحديث بالصفة الرسمية فى فترة خلافتهم وهم الذين كانوا يتباهون ويتسابقون بكل شئ فى خدمة الكتاب والسنة ، وكيف يسوغ أن يكره على ذلك مثل ابن شهاب الزهرى الذى كان يصدع بالحق ولا يخشي فى ذلك لومة لائم، ولوحدث مثل ذلك لتحدث به الناس ولذُكر ذلك فى المؤلفات والكتب.

الشبهه الثالثه

أن الحديث أول تدوين له قد نشأ فى أواخر عهد بنى أمية وكان على طريقة غير مرتبة من صحف متفرقة تدرج بغير تقسيم على أبواب وفصول ولعل هذا التدوين كان يجرى على نمط ما كان يدرس فى مجالس العلم فى زمنهم إذ كانت غير مخصصة لعلم من العلوم وإنما كان المجلس الواحد يشتمل علي علوم متعددة.[1]

والرد على هذه الفرية فى نقاط:

أولا: إن التدوين لم ينشأ فى أواخر عهد بني أمية بل كتابة الحديث ثابتة فى عهد النبىﷺ وعهد الصحابة وما كان فى عهد بنى أميه هو تبنى الدولة رسمياً بأمر الخليفة لقضية تدوين الحديث وكتابته. وهذه حقيقه لامرية فيها ولا جدال.

ثانيا: إذا كان مقصد صاحب الشبهة أن العلوم لم تفصل عن بعضها البعض فيجمع الحديث مع غيره من أقوال الصحابة وفتاوي التابعين فهذا كان فى عهد الصحابة وبداية عهد التابعين إلي أن صنفت الكتب المستقلة فى الحديث، لكن هذا لم يكن يمنع مجالس الحديث الخاصة بالمحدثين أن تنعقد ويدرس فيها العلم فقد كان لأصحاب رسول الله ﷺ مجالس يحدثون فيها بحديث النبى ﷺ وهديه، وكذلك كان لكبار التابعين المكثرين للرواية مجالس للحديث وأخرى للفقه والتفسير وغير ذلك.

أما زعم صاحب الفرية أن تدوين الحديث آنذاك لم يكن مرتباً على الأبواب والفصول فذلك بسبب اعتمادهم على الحفظ وكان أكثرهم لا يجيدون الكتابة هذا فضلاً عما ورد عن بعض الصحابة وكبار التابعين عن كراهية الكتابة بصفة عامة وكتابة الحديث بصفة خاصة حتى لا يتكل الناس على الكتب ويتركوا الحفظ والمذاكرة وفى ذلك يقول الحافظ ابن حجر: اعلم وفقنى الله وإياك أن آثار النبى ﷺ لم تكن فى عصر الصحابة وكبار تابعيهم مدونة فى الجوامع ولا مرتبة على الفصول لأمرين:

أحدهما: أنهم كانوا فى ابتداء الحال وقد نهوا عن الكتابة كما ثبت فى صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرأن العظيم.

ثانيهما: لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم ولكون أكثرهم لا يجيدون الكتابه ثم حدث فى أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء فى الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكرى الأفراد

---

(١) أضواء علي السنة المحمدية ص ٢٢٧ وما بعدها.

فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حده إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا الأحكام..[1]

أما ما أثير من شبهات حول الطعن في أكابر التابعين لاسيما المكثرون لرواية الحديث منهم ومن هذه الشبهات.

الشبهة الرابعة

الطعن في الإسناد فقد ذكر بعض المستشرقين[2] أن التابعي الجليل عروة بن الزبير المتوفي (٩٤هـ) هو أقدم من قام بجمع الأحاديث وكان لا يستعمل الأسانيد ولا يذكر المصدر لكلامه غير القرآن الكريم، وأنه في عهد عبد الملك بن مروان سنة (٨٠هـ) لم يكن معروفاً بعد استعمال الأسانيد في الأحاديث النبوية، وأن استعمال الأسانيد في الأحاديث بدأ بين عروة بن الزبير المتوفي سنة(٩٤هـ) وبين محمد بن إسحاق المتوفي سنة (١٥١ هـ) وعلي هذا فالجزء الأكبر من الأسانيد الموجودة في كتب الحديث لابد أن يكون قد اختلقها المحدثون في القرن الثاني بل وفي القرن الثالث أيضاً.[3]

الرد علي هذه الشبهة

هكذا أطلق هؤلاء الأحكام جزافاً علي إسناد الحديث وعلي عروة بن الزبير دون الاستناد إلي استدلال بحثي إلا ما يذكرونه من اعتماد علي الحدس ويجعلون من ذلك دليلاً علي شبهتهم، والحقيقة أن هذه الشبهة بما الكثير من المغالطات البحثية التي أعرضها في النقاط التالية:

أولاً: أن عروة بن الزبير ليس أول من عرف الإسناد بل إن الإسناد معروف من قبل عروة عرف عن الصحابة وعن كبار التابعين أقران عروة كسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشعبي وعكرمة وابن سيرين والحسن البصري وغيرهم ، بل إن من التابعين من توفي قبل عروة أو مات معه له رواية مثل سعيد بن المسيب توفي سنة ثلاث تسعين[4] ويزيد بن رباح القرشي أبي فراس السهمي مولي عمرو بن العاص توفي سنة تسعين وهو تابعي ثقة[5] وغيرهما

---

(١) فتح الباري ٦/١ (الفصل الأول في بيان الباعث لأبي عبد الله البخاري في تصنيف جامعه الصحيح)

(٢) من هؤلاء المستشرقين (كايتاني ولد عام ١٨٦٩ وتوفي ١٩٢٦م) وهو إيطالي ولد في روما وتخرج في جامعتها وتعلم سبع لغات منها العربية والفارسية وزار عدداً من الدول الإسلامية منها مصر وسوريا وإيران ولبنان، وكان يري أن الإسناد وجد بين عروة بن الزبير المتوفي (٩٤هـ) وابن إسحاق المتوفي (١٥١هـ) انظر المستشرقون ٣٧٢/١ وما بعدها تأليف نجيب العقيقي الناشر دار المعارف مصر الطبعة الثالثة ١٩٦٤م، وانظر المستشرقون والحديث ص٩٤ دمحمد بهاء الدين ، والمستشرق (شبرنجر ولد عام ١٨١٣ وتوفي ١٨٩٣م) وهو ألماني الجنسية طاف في تعلمه بالعديد من الدول الأوروبية مثل فرنسا والنمسا وحصل علي الدكتوراة في الطب من بريطانيا بعد أن حمل جنسيتها وكان يري أن كتابات عروة بن الزبير إلي عبد الملك خالية من الأسانيد وعليه فما نسب إلي عروة من استعمال الإسناد لابد أن يكون شيئاً متأخراً.انظر المستشرقون للعقيقي٦٣١/٢وما بعدها المستشرقون والحديث ص٧٠ وما بعدها.

(٣) انظر بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٣٤ د/ أكرم ضياء العمري ، وكتاب دراسات في الحديث النبوي د / محمد مصطفي الأعظمي ٣٩٢/٢ كلاهما نقلاً عن كتابات بعض المستشرقين ، وانظر المستشرقون والحديث النبوي ص ٩٤ د/ محمد بهاء الدين حسين .

(٤) تذكرة الحفاظ ٥٤/١ (ت ٣٨).

(٥) تهذيب الكمال ١٢٠/٣٢ (ت ٦٩٨٥) ، الطبقات الكبري ٤٤٨/٧.

ثانياً: أما القول أن عروة كان لا يستعمل الإسناد فالواقع يخالف ذلك فروايات عروة عن أم المؤمنين عائشة وغيرها من الصحابة تملأ كتب الحديث وفي الصحيحين منها الكثير، واستند صاحب الشبهة إلي ما ورد في تاريخ الطبري من كتابات عروة بن الزبير إلي عبد الملك بن مروان وأن هذه الكتابات كانت خالية من الأسانيد، لذلك زعم أن الإسناد في هذا الوقت لم يكن موجوداً، والحقيقة أن رواية عروة وإسناده يملأ تاريخ الطبري في أكثر من مائة موضع منها علي سبيل المثال لا الحصر حديث بدء الوحي أخرجه الطبري من طريق عروة عن عائشة[1] ورواية أخري أخرجها ابن جرير موقوفة علي عروة أن رسول الله ﷺ بعث وهو ابن أربعين[2] فلا أدري كيف يتقي هؤلاء المستشرقون هذه الكتابات ويرون أنها من كتابات عروة إلي عبد الملك وأنها بدون إسناد أم أن هناك اقتباسات من الكتب تخضع النص لموافقة هوي هؤلاء، لا سيما أنهم لا يتورعون عن مثل ذلك من الافتراء والدس والكذب، ولا يراعون أصول البحث العلمي وقواعده الصحيحة، والقيم الإنسانية والأخلاقية، فهم من أجل هدفهم وفكرهم يستبيحون كل شيئ. وحول صحة هذه الكتابات ومدي صلاحيتها للاحتجاج علي عدم استعمال عروة للأسانيد كما زعموا يقول الدكتور محمد مصطفي الأعظمي: في اعتقادي أن أكبر مشكلة تصادفنا في بحث مصادر عروة هي عدم وجود تآليفه بين أيدينا بشكل مستقل، والمواد المتوفرة من كتاباته هي اقتباسات منها لاغير، والاقتباس تابع لهدف المقتبس ورغبته، ومعلوم أن الباحث في كل زمان يقتبس ما يحتاج إليه من كتابات من سبقوه، وبما أن عروة متقدم جداً وكان مصدره علي الأغلب الصحابة المعاصرون للحوادث، أو الصحابة الذين كان لهم شأن بالحوادث نفسها، لذلك كان الغالب أن يكون إسناده من شخص واحد، لذا من السهل حذف ذلك الاسم في الاقتباسات لسبب أو لآخر، ومن ناحية ثانية قد روي كتاب عروة عدة أشخاص منهم الزهري وعند مراجعة روايته لكتاب عروة نجد عروة يذكر فيها السند أحياناً سنداً منفرداً وأحياناً سنداً مزدوجاً وهذا يعارض ما ادعوه من أن عروة لم يستعمل الأسانيد.[3]

ثالثاً: أما زعمهم أن الإسناد لم يكن موجوداً أيام عبد الملك بن مروان سنة (٨٠هـ) وأنه وجد بين عروة المتوفي (٩٤هـ) ومحمد بن إسحاق المتوفي سنة (١٥١هـ) وأن المحدثين اختلقوا الإسناد في القرن الثاني والثالث الهجري أمر عار تماما عن الصحة فالإسناد موجود من عهد النبوة فيه بين عروة والنبي ﷺ راوٍ أو اثنين أحياناً وهذا ثابت في الكتب لمن أراد الإنصاف والتجرد عن الهوي وكبار التابعين أمثال ابن المسيب وعروة وقيس بن أبي حازم وغيرهم كانوا يحدثون بالإسناد إلي رسول الله ﷺ، وأما اختلاق المحدثين من أهل القرن الثاني والثالث للإسناد فهذه أضحوكة لأن هؤلاء المحدثين وضعوا منهجاً نقدياً في نقد المرويات لم تعرف البشرية له مثيلاً وقعدوا لأصول الحديث قواعد دقيقة محكمة وهذا باعتراف المنصفين من المستشرقين وغيرهم. إذاً نخلص من ذلك أن عروة كان يستعمل الإسناد هذا ثابت في كتب الحديث المعتمدة كالصحيحين وغيرهما من كتب السنة، وإن حدث إرسال في سند حديث فهذا يرجع إلي اختصاره لسبب أو آخر من جهة ناقله لعدم حاجته لذكر السند كمؤرخ أو فقيه ،وأن كتب

---

(١) تاريخ الطبري ٥٣١/١ (باب ذكر الخبر عما كان من أمر نبي الله عند ابتداء إكرامه بإرسال جبريل إليه).

(٢) المرجع السابق ٥٢٧/١ (باب يقول إنزل علي رسو الله ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين).

(٣) انظر دراسات في الحديث النبوي د محمد مصطفي الأعظمي ص ٣٩٣ وما بعدها. المستشرقون والحديث ص ٩٤ وما بعدها د محمد بهاء الدين .

الفقه والتاريخ والسير لا تصلح أن تكون مصادر معتمدة يحكم بها علي الدراسات الحديثية لاختلاف الطبيعة بين هذه الكتب، فالمؤرخ أو الفقيه أو الإخباري قد يقتبس من الحديث ما يحتاج إليه حسب متطلبات البحث لديه لا غير، لذا فقد يتركوا ذكر السند أثناء الاقتباس لداعي الاختصار أو غير ذلك، وهذا واضح جلي في كتب الفقه أكثر من غيرها، بل قد يأخذون من الحديث الواحد ما يقوم دليلاً أو شاهداً علي المسألة ويتركون باقي الحديث، وهذا لا يعني بالضرورة أن تلك الأحاديث الواردة في كتب الفقه خالية أساساً من الأسانيد، أو أن الفقهاء لا يعرفونها ، لكن كل ما هنالك أن اهتمام الفقيه الأكبر يكون بالمسائل الفقهية وليس ذكر الإسناد ودراسته[1]

الشبهة الخامسة

الطعن فى التابعى الجليل كعب الأحبار واعتباره هو من أدخل الإسرائيليات الى الحديث وهو الصهيونى الأول الذى أضر بالإسلام وأنه كان وضاعاً كذاباً [2]

الرد على هذه الشبهة فيما يلى :

أولا: كعب الأحبار هو رجل عاش أكثر من نصف عمره فى الجاهلية أدرك النبى ﷺ وسمع منه وهو غير مسلم وروى عن النبى ﷺ مرسلاً اسمه كعب بن ماتع بن ذى هجن الحميرى أبو إسحاق كان فى الجاهلية من كبار علماء اليهود وأسلم فى خلافة أبي بكر، أخذ عنه الصحابة وغيرهم أخبار الأمم السابقة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة والجمهور من المحدثين على توثيقه، اعتمد صاحب الشبهة فى اتهامه لكعب الأحبار على ما ورد في صحيح البخارى عن الزهرى قال: أخبرنى حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان يحدث رهطاً من قريش بالمدينة وذكر كعب الأحبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنّا مع ذلك لنبلو عليه الكذب.[3]تمسك أبو رية بهذه الرواية وفهمها بفهمه الخاطئ وقلبه الحاقد أن هذا نصاً صريحاً فى اتهام كعب الأحبار فسولت له نفسه بأن يتهم التابعى الجليل بالكذب والوضع فى الحديث، وأن يتهم الصحابة والتابعين بالغفلة وأنهم كانوا يتلقون الأخبار عن مسلمي أهل الكتاب من غير أن يدققوا فيها ويستوثقوا من مصداقيتها، ولا شك أن الصحابة والتابعين لا يحتاجون إلي شهادة أبي رية وأمثاله لإثبات حرصهم علي دينهم وسنة نبيهم ﷺ والاحتياط لها والحفاظ عليها، وهذا الكلام من أبي ريّة قد سار به علي ركب المستشرقين بل فاقهم في عداءه للسنة وأهلها، وهذا والله شئ يدعوا إلي الحيرة والدهشة أن يصدر من شخص مسلم نسأل الله العفو والعافية، وقد فسر العلماء وأبانوا عن مقصد الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان في هذه الرواية حيث قال الحافظ ابن حجر: قال ابن حبان فى كتاب الثقات: أراد معاوية أنه يخطئ أحيانا فيما يخبر به و لم يرد أنه كان كذابا.[4]وقال العلامة ابن الجوزى: المعنى أن بعض الذى يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذباً لا أنه يتعمد الكذب وإلا فقد كان كعب من أخيار الأحبار.[5]وعلى ذلك فمعنى ماورد من قول معاويه ﷺ: وإن كنا لنبلو عليه الكذب: أىّ أننا نجد بعض ما يخبرنا عنه من أخبار أهل الكتاب وقصصهم يقع على خلاف ما أخبرنا به وذلك إما خطأ منه أو لأن ما يخبر به محرَّف

---

(١) المستشرقون والحديث ص ٩٤ وما بعدها .

(٢) أضواء علي السنة المحمدية ص ١٠٨ وما بعدها (الإسرائيليات والحديث) .

(٣) صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيئ ح (٧٣٦١).

(٤) فتح الباري ٣٣٥/١٣ ، الثقات لابن حبان ٣٣٣/٥ (ت ٥٠٩٥).

(٥) فتح الباري ٣٣٥/١٣ .

فى الأصل فلذلك وقع الخطأ فى أخباره وليس المقصود أن كعب الأحبار كان يتعمد الكذب. وقد ترجم لكعب الأحبار جمع من أهل الحديث ووثقوه، ونقل ابن حجر عن القاضى عياض فى قوله يصح عود الضمير فى قول معاوية: لنبلو عليه الكذب على الكتاب لكونهم بدّلوه وحرّفوه فأصبح ما فيه كذب، ويصح عوده على كعب وعلى حديثه وإن لم يقصد الكذب ويتعمده إذ لا يشترط فى معنى الكذب التعمد بل هو الإخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه وليس فيه تجريح لكعب.[1] وقال ابن حجر أيضا: أوّله بعضهم بأن مراده بالكذب عدم وقوع ما يخبر به أنه سيقع لا أنه يكذب[2]، وقد زاد ابن حجر فى هذا التوجيه قصر الإخبار على ما سيقع فى المستقبل من الأحداث والوقائع التى تخبر بها عن أهل الكتاب لا أنه يكذب فى حديثه ويتعمد ذلك.

وقال السخاوى: المعنى أن بعض الذى يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون فى نفسه كذباً لا أنه يتعمد الكذب حاشاه من ذلك.[3] وقال العلامة الألبانى بعد استعراضه لأقوال العلماء فى توجيه قول الصحابى الجليل معاوية بن أبى سفيان: وهذه التوجيهات دلت على إنصافهم ومعرفتهم لمنزلة كعب الحبر. هنيئاً لذبكم عما يشين هذا التابعى الكبير، وآتيكم بما تقر به أعينكم من طرف صاحب المقولة معاوية بن أبى سفيان فقد مرّ معنا انقطاع كعب عن التحدث والإخبار بأمر الخليفة عمر بن الخطاب. ثم من الذى أرجعه لسابق عهده غير معاوية كما هو منصوص فى الرواية إذاً فعل معاوية أبلغ ما يعبر به عن مكنون مراده وهو عين ما قاله أهل العلم، فما كان لمعاوية أن يُرجِعَ كعباً للتحديث والإخبار ولديه أدنى شك فى كذبه، وبذلك قطعنا الشك باليقين، أ.هـ [4] وبعد هذا العرض لتوجيه أهل العلم لكلام الصحابي معاويه بن أبى سفيان رضى الله عنه فى كعب الأحبار فلا دليل ولا حجه للطعن واتهام الرجل بالكذب كما فعل صاحب الفرية ومن أصر على ذلك فإنما ينم هذا عن حقد دفين لديه على السنة ورجالها ورواتها فلا يعقل أن تخلو كتب الموضوعات جميعها عن رواية لكعب أتهم فيها بالوضع أو الكذب وذلك إذا سلمنا جدلاً بقول أبي رية، بل إن من فتش عن الأحاديث الموضوعة وكان صاحب باع طويل فيها نزه ساحة كعب عن الاتهام بالموضوع كما هو واضح من كلام أبى عبد الرحمن بن الجوزى وغيره ممن ألف فى الموضوعات، فلا يعقل أن تكون رواياته مكذوبة ولا يذكرها أهل العلم.

الشبهة السادسة

الطعن فى التابعى الجليل وهب بن منيه وهو من الثقات المعروفين. ورميّه بالوضع والدس، وأنه من أدخل الإسرائيليات فى الحديث.[5]

الرد على هذه الشبهة

أولا: من هو وهب بن منيه هو التابعى الجليل وهب بن منيه بن كامل بن سيج أبو عبد الله الصنعانى ولد سنه ٣٤ من الهجرة من أصول يمنية يهودية، له معرفة كبيرة بكتب الأوائل ، وإخبارى يعد أقدم من كتب في الإسلام، كان ممن قرأ الكتب

(١) فتح الباري ٣٣٥/١٣.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٦٤٨/٥ ط دار الجيل بيروت ط أولي ١٤١٢هـ تحقيق علي محمد البجاوي .

(٣) الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية ٢٨٥/١ ط دار الراية الرياض ط ١٤١٨هـ تحقيق د/ محمد إسحاق محمد.

(٤) مختصر صحيح البخاري ٣٢٨/٤ ، الناشر مكتبة المعارف الرياض ط ١٤٢٢هـ .

(٥) أضواء علي السنة المحمدية ص ١١٠ وما بعدها.

ولزم العبادة وواظب علي العلم وتجرد للزهد، عدَّه أصحاب السير في الطبقة الثالثة من التابعين توفى ١١٤هـ قيل١١٠هـ وقيل ١١٣هـ روى له أصحاب الكتب الستة، وثقه العجلي وأبو زرعة والنسائى وغيرهم، وروايته للمسند قليلة وعرف رواية الإسرائيليات وصحف أهل الكتاب.(١)

ثانيا: أن الإسرائيليات موجودة فى كتب الإسلام لا يستطيع أحد أن ينكر ذلك وأنها أدخلت إلى كتب الإسلام عن طريق أهل الكتاب منها ما نقل بحسن نية ، وأثرها السئ في الدين لا يستطيع أحد إنكاره، وقد جرّت على الإسلام طعوناً من أعدائه ظناً منهم أنها من الدين والإسلام منها براء(٢)، لكن من غير المقبول أن يتهم وهب بن منيه وكعب الأحبار ومن على شاكلهم ممن أسلموا وحسن إسلامهم وشهد لهم كثير من الناس بالورع والزهد والتقوى أنهم أدخلوا هذه الإسرئيليات إلي كتب المسلمين لغرض الدس والخديعة والإفساد فى الدين على أن كثيراً من هذه الاسرائيليات هى عبارة عن أخبار وقصص الأمم السابقة وأحوال الميعاد وبدء الخليقة، وليس فيها تشريع أو أحكام متعلقه بالعقيدة وهذا من لطف الله تعالى بالأمة، هذا فضلا عن أن من هذه الإسرائيليات ما هو مقبول موافق للقرآن والسنه كما جاء فى صفته صلى الله عليم وسلم فى التوراة إلى غير ذلك.

ثالثا: أن الله قيض لهذه الأمة جهابذة الحديث الذين عكفون على هذه الروايات وفتشوا فيها فبينوا لنا ما يقبل وما يرد وما هو موافق للشريعه وما هو مدسوس فيها ومخالف لها وهذا من تمام حفظ الله تعالى لهذا الدين.

رابعاً: أن روايات وهب بن منيه وكعب الأحبار وغيرهم من مسلمى أهل الكتاب قد خضعت لميزان النقد عند المحدثين، فنقدوها نقداً علمياً نزيهاً.(٣)

الشبهة السابعة

الطعن فى التابعى الجليل إمام المحدثين محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى أنه كان موالٍ لبني أمية، وأن عبد الملك بن مروان عمد إليه أثناء فتنة عبد الله بن الزبير فبنى قبة الصخرة ووضع ابن شهاب لعبد الملك حديث، لا تشد الحال إلا إلى ثلاث مساجد...، الحديث(٤) فحمل الناس إلى الحج إلى بيت المقدس بدلاً من البيت الحرام، وأن الزهري أجاز لـ إبراهيم بن الوليد الأموي أن يروي عنه صحيفة من غير أن يسمعها منه قال صاحب الفرية وهكذا استطاع هذا الأموي أن يروي ما في هذه الصحيفة علي أنها مروية عن الزهري، وزعم المستشرق اليهودي (جولد تسيهر)(٥) أن الزهري اعترف اعترافاً خطيراً في قوله الذي رواه عنه معمر، إن هؤلاء الأمراء أكرهونا علي كتابة أحاديث، وأن الزهري تولى تربية أولاد الخليفة هشام بن عبد الملك وهذا مأخذ عليه، وكذلك قبول الزهري للقضاء ليزيد الثاني ولو كان ورعاً تقياً لهرب من ذلك

---

(١) تاريخ دمشق ٣٦٦/٦٣ (ت٨٠٧٦)، تهذيب الكمال١٤٠/٣١(ت٦٧٦٧)، حلية الأولياء٢٣/٤،سير النبلاء١١٢/٨ (ت٢١٩).

(٢) دفاع عن السنة ص٧١ د محمد بن محمد أبو شهبة .

(٣) دفاع عن السنة ص ٧١ وما بعدها .

(٤) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح كتاب أبواب التطوع باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ح(١١٣٢) ، ومسلم في الصحيح كتاب الحج باب لا تشد الرحال إلا إلي ثلاثة مساجد ح (١٣٩٧) كلاهما عن أبي هريرة .

(٥) أجناس جولد تسيهر مستشرق يهودي الأصل مجري الجنسية (ولد ١٨٥٠ م ، وتوفي ١٩٢٠م) اهتم بدراسة العلوم العربية والإسلامية ، رحل إلي بعض البلدان العربية مثل مصر وسوريا وتتلمذ علي بعض شيوخها ، وألف العديد من المؤلفات في الفقه والفرق الإسلامية ، وله أبحاث منشورة عن الحديث وعلومه إلا أنه بها كثير من المغالطات والافتراءات ، ونتائج بعيدة عن الالتزام بمنهج البحث العلمي الصحيح . المستشرقون والحديث ص ١٩.

كما هرب الشعبي وغيره من الصالحين.[1] هكذا أورد جولد تسيهر هذه الشبه في حق إمام المسلمين ابن شهاب الزهري، وسوف أذكر زيف هذه الافتراءات فأقول بحول الله تعالي:

أولا: إنما نال المغرضون من الإمام الزهرى لمكانته وهو أكبر أئمة الحديث فى عصره وأول من دوّن السنة من التابعين، وإسهاماته فى نشر الحديث معروفة، وهو من أوائل من دعى إلى اعتبار الإسناد والأخذ به والبحث والتحري عن الرجال، كل ذلك وغيره جعل الزهري فى عين أعداء الدين غرضاً توجه إليه السهام بالطعن والتشويه من قبل المستشرقين وأعوانهم.

ثانياً: من هو جولد تسيهر في ميزان المحدثين والبحث العلمي حتي ينتقد مثل هذا النجم وغيره من أئمة الهدي؟ إن جولد تسيهر في استشهاده بالنصوص التي تقوم دليلاً علي ما ذهب إليه ليس أميناً وصادقاً وثبت ذلك من خلال المراجع والمصادر التي أحال إليها هذا الرجل في كتبه فقد تبين أنه يحرف في النصوص التي يقتبس منها للوصول إلي هدفه في التشكيك في السنة ورجالها ولأن هذه النصوص هي دليل علي كذبه إن هو نقلها علي الصواب فمن ذلك زعمه أن الزهري وضع لعبد الملك حديث، لا تشد الرحال ...،، ولا يوجد دليل واحد علي أن الحديث موضوع أو حتي يتطرق إليه بعض الضعف بل الحديث في أعلي درجات الصحة، وكذلك تحريف مقولة الزهري، إن هؤلاء الأمراء أكرهونا علي كتابة أحاديث، فأسقط الألف واللام من كلمة أحاديث والمقولة الصحيحة، أن هؤلاء الأمراء أكرهونا علي كتابة الأحاديث، ولا شك أن ذلك يخل بالأمانة العلمية، لأن إسقاط الألف واللام يخل بالمعني ولا توجد شبهة تتعلق بالقرآن والسنة إلا وأثارها هذا المستشرق، وعن جولد تسيهر ومنهجه في البحث يقول العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالي: قرأت له كتاباً مترجماً وهو كتاب، المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن، فرأيته نقل شيئاً في القراءات عن كتب مطبوعة، فحرف في النقل عن عمد، ونسب إلي أكثر القراء قراءة شاذة باطلة جعلها جعلها قراءة أكثرهم .... ويضيف الشيخ شاكر قائلاً: فجولد تسيهر لو عاملناه بما نعامل به رواة الحديث من النقد بعد أن نغضي عن شروط العدالة المعروفة للعلماء ونتمسك منها بشرط الصدق وحده وجدنا أنه ممن لا يجوز قبول نقله في شئ أصلاً، لأن الصدق والأمانة في الرواية شرط في قبول ما ينقل الناقل، فإذا ثبت أنه جانب الصواب في روايته ولو مرة واحدة سقط كل ما يرويه وبطل ولا تقبل له رواية بعد ذلك، إلا إذا ثبت أنه أخطأ ولم يتعمد الكذب، وجولد تسيهر تعمد أن ينسب إلي أكثر القراء غير الحقيقة في شئ مادي يلمسه كل قارئ نقله عن كتب مطبوعة في أيدي الناس، وكان جريئاً جداً إذ أشار إلي المواضع التي ينقل منها بالجزء والصفحة ظناً منه أن القراء يصدقون نقله ، فلا يرجعون إلي ما ينقل منه.[2] وأضيف إلي كلام العلامة الشيخ أحمد شاكر أن جولد تسيهر سقطت أمانته كذلك فيما نقله في الحديث لأنه ذكر مغالطات تاريخية عن عمد وكذلك تصرف في متون أحاديث وآثار من تلقاء نفسه من غير الاستناد إلي دليل كما حدث في حديث، لا تشد الرحال ..، وأثر الزهري، أن هؤلاء الأمراء أكرهونا علي كتابة الأحاديث، وسوف أوضح ذلك في الآتي.

---

(١) انظر السنة ومكانتها في التشريع د/ مصطفي السباعي ص ٢١٢ وما بعدها ، الإمام الزهري وأثره في السنة د/ حارث سليمان الضاوي ص ٤٤٤ وما بعدها ، المستشرقون والحديث ص ٢١٢ وما بعدها .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية الترجمة العربية المجلد السابع / هامش ٣٣٣ ، وانظر المستشرقون والحديث ص ٧٩ ، ٨٠ .

ثالثا: أن هذه الفرية بها مغالطات تاريخية لا تخفى على ذى لب، وهذه المغالطات تقدح فى هذه الشبهة وترد كيد الكائدين إلى نحورهم وأول هذه المغالطات أن الامام الزهري ولد سنة خمسين للهجرة، وقيل سنة ثمان وخمسين، وفتنة عبد الله بن الزبير مع عبد الملك بن مروان كانت سنه (٧٣هـ) حيث قتل فى هذا العام عبد الله بن الزبير، فَعُمر ابن شهاب الزهرى على الرواية الأولى فى هذا التاريخ (٢٣) سنة، وخمسة عشر سنة على الرواية الثانية فهل الزهرى في هذا السن من الصيت والعلم أن تسمع منه الأمة حديثاً يحوِّل وجهة الحج من البيت الحرام إلى بيت المقدس فهل هذا يعقل؟، وأضف إلى ذلك أن النصوص الوارده فى كتب التاريخ تذكر أن الزهرى التقى عبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله بن الزبير بسنوات فقد نقل ابن عساكر والذهبي وغيرهما عن الليث بن سعد أنه قال: قدم ابن شهاب على عبد الملك سنه اثنين وثمانين[1] وعبد الله بن الزبير قتل سنة (٧٣هـ) وقد استتب الأمر لعبد الملك بن مروان فلم يكن بحاجة لمن يضع له حديثاً يصرف الناس عن الحج.

رابعاً: أن أمراً كهذا حدث جلل يغيّر ركن من أركان الإسلام حيث يجعل الناس يتحولون فى أداء مناسك الحج من البيت الحرام إلي المسجد الأقصى، كيف يحدث مثل هذا ولا يتحدث به الناس والعلماء، وكيف يحدث وفى التابعين مثل سعيد بن المسيب الذي رفض الانصياع لعبد الملك بن مروان والاذعان له بالطاعة متمسكاً بحديث النهي عن بيعتين[2] وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم ممن أجرى الله الحق على قلوبهم وألسنتهم وكانوا لا يخشون فى الله لومه لائم ولا بطش سلطان، وما موقف الحجاج بن يوسف الثقفي مع سعيد بن جبير التابعي الجليل عن القاصي والداني ببعيد فلم يمنع طغيان الحجاج وبطشه سعيداً أن يقول الحق ويصدع به رغم علمه أن الحجاج قاتله، ثم إن عبد الملك بن مروان أجل من أن يقع منه مثل هذا وهو الذى اشتهر بالورع والعلم.

خامساً: حديث، لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد...، حديث فى أعلى درجات الصحة فقد رواه أئمة السنة أصحاب الكتب المعتمدة البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذي وابن ماجة وأحمد وغيرهم، وروى من طرق غير طريق ابن شهاب فكيف يجرؤ صاحب الفرية علي القول بوضعه.

سادساً: أن ابن شهاب وإن كانت له علاقة ببنى أمية وولاتهم فهذا لا يمنعه من قول الحق والوقوف ضد الباطل فضلاً أن يكذب على رسول الله ﷺ ويداهن بنى أمية فى أمر الدين حتي ولو كانت تربطه بهم علاقة ولا أدل على نزاهة ابن شهاب وورعه وإحقاقه للحق مما أخرج ابن عساكر والذهبي عن الشافعى قال: حدثنا عمىّ قال: دخل سليمان بن يسار على هشام ابن عبد الملك فقال: يا سليمان من الذى تولى كبره منهم؟ قال عبد الله بن أُبيّ بن سلول قال كذبت هو على بن ابى طالب! قال أمير المؤمنين أعلم بما يقول، ثم دخل ابن شهاب فقال: يا ابن شهاب من الذى تولى كبره منهم؟ فقال له: عبد الله بن أُبيّ بن سلول فقال له كذبت! هو على بن أبي طالب ، فقال له: أنا أكذب لا أبا لك، فوالله لو نادى منادٍ من السماء أن الله أحل الكذب ما كذبت، قال ابن شهاب حدثنى عروه بن الزبير وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله وعلقمة بن وقاص كلهم عن عائشة أن الذى تولى كبره منهم عبد الله

---

(١) تاريخ دمشق ٥٥/٢٩٧ ، سير أعلام النبلاء ٩/٣٩٧.

(٢) الحديث أخرجه البخاري كتاب الصلاة باب الصلاة بعد الفجر حتي ترتفع الشمس عن أبي هريرة ح (٥٥٩)، ومسلم في كتاب البيوع باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة ح (١٥١١) .

بن أبي بن سلول.[1]قال الذهبي: بعض من لا يعتد به لم يأخذ عن الزهرى لكونه كان مداخلاً للخلفاء ولئن فعل ذلك فهو الثبت الحجة. وأين مثل الزهرى رحمه الله [2] وهذا موقف آخر لابن شهاب يدل علي أنه كان رحمه الله تعالي صداعاً بالحق وقافاً عند حدود الله وليس كما يدعي جولد تسيهر فقد ورد عن الشافعي عن عمه محمد بن علي قال: دخل ابن شهاب علي الوليد بن عبد الملك فسأله عن حديث، إن الله إذا استرعي عبداً الخلافة كتب له الحسنات و لم يكتب له السيئات، فقال الزهري هذا كذب ثم تلا قول الله تعالي(يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) [3] قال الوليد إن الناس ليغروننا عن ديننا.[4]فهل مثل الزهرى يكذب على رسول الله وهو الذى يقسم لونادى منادٍ من السماء أن الله أحل الكذب ما كذب، وهو الذي يقر بكذب حديث في مجلس الخليفة أراد الخليفة أن يكون هذا الحديث معضداً له في ملكه فرده ابن شهاب إلي صوابه مستشهداً بما ورد في القرآن يخالف هذا الحديث فأقر له الخليفة الوليد بحكمه علي الحديث. فكل هذه الترهات إنما هي من وحي خيال جولد تسيهر وإنما جاءت لمكانة الرجل بين أهل الحديث وكثره روايته للحديث وعلو منزلته وإسهاماته فى خدمة السنة.

سابعاً: أن كثيراً من المؤرخين ذكروا أن من بنى قبة الصخرة هو الوليد بن عبد الملك لأنه كان مولعاً ببناء المساجد وزخرفتها، ولو سلمنا جدلاً أن الخليفة عبد الملك هو من بني قبة الصخرة، إنما كان مقصده من ذلك الاعتناء ببيت المقدس تقرباً إلي الله تعالي، لأن حرمته ومنزلته ثابتة بنص الكتاب قال تعالي (**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**) [5]، وأما النسة فقد وردت أحاديث فى فضل المسجد الأقصى منها هذا الحديث الذى أتهم ابن شهاب بوضعه وهو حديث، شد الرحال،.[6]

ثامناً : أما عن رواية إبراهيم بن الوليد الأموي عن الزهري والتي زعم جولد تسيهر أن إبراهيم بن الوليد الأموي استطاع أن يروي ما كتب في هذه الصحيفة علي أنها مروية عن الزهري ، فهذا تلبيس لأن إبراهيم هذا قد ثبت سماعه عن الزهري كما ورد عند ابن عساكر[7] أما القصة فقد أخرجها يعقوب بن سفيان الفسوي قال أخبرنا معمر قال سمعت إبراهيم بن الوليد رجلاً من بني أمية يسأل الزهري وعرض عليه كتاباً من علم فقال: أحدث بهذا عنك يا أبا بكر؟ قال نعم! من حدثكموه غيري[8] هذه الرواية لا تقدح في الزهري فهذا طالب علم يعرض علي شيخه رواية سمعها منه فأجاز له الشيخ ذلك، وقد أخرج الخطيب هذه الرواية وذكر قول معمر عقب الرواية: ورأيت أيوب يعرض عليه (أيّ علي الزهري) العلم فيجيزه، قال معمر: وكان منصور بن المعتمر لا يري بالعراضة بأساً [9]، وأخرج الخطيب في الكفاية[10] عن عبد الله

---

(١) تاريخ دمشق ٣٧١/٥٥ ، سير أعلام النبلاء ٤١٣/٩ (ت ١٦٠).

(٢) سير أعلام النبلاء ٤١٣/٩ (ت ١٦٠) .

(٣) آية رقم (٢٦) من سورة ص .

(٤) فتح الباري ١١٣/١٣ ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢٣٧/٢ الناشر المكتبة التجارية الكبير مصر ط أولي ١٣٥٦هـ .

(٥) آية رقم (١) من سورة الإسراء .

(٦) تقدم تخريج الحديث ص٦٨.

(٧) تاريخ دمشق ٢٤٧/٧ .

(٨) المعرفة والتاريخ ٨٢٨/٢ ، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولي ١٩٨٠ م تحقيق د أكرم ضياء العمري .

(٩) الجامع لأخلاق الراوي ٢٨٢/١ (ت ٥٩٩) .

(١٠) الكفاية ٢٦٦/١ .

ابن المبارك عن معمر قال : قرأت العلم علي الزهري فقلت: أُحدث به عنك ؟ قال ومن حدثك غيري ، وأخرج ابن أبي خيثمة عن معمر قال: رأيت أيوب يعرض علي الزهري[1] فمثل هذا معروف عند أهل الحديث العرض علي الشيخ سواء أكان ذلك قراءة عليه أوسماعاً منه أو إجازة أو مناولة فلا حرج في ذلك وليس في ذلك اتهام للزهري بل فيه من بيان فضله ومنزلة لكثرة طلاب العلم الذين يرون عنه لاسيما وأن ذلك تكرر مع أيوب السختياني ومعمر بن راشد وغيرهم من الثقات.

تاسعاً : أما ما ورد علي لسان جولد تسيهر أن الزهري اعترف اعترافاً خطيراً حين قال: إن هؤلاء الأمراء أكرهونا علي كتابة أحاديث، وهذا الكلام مبتور لحد يخل بالمعني ويغيره ، وما أقدم جولد تسيهر علي هذا الحذف إلا ليخدم غرضه في إلصاق تهمة الوضع بالإمام الزهري ، والرواية الكاملة لكلام الزهري كما نقلها عبد الرزاق وابن سعد قال أخبرت عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال: كنا نكره كتابة العلم حتي أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا ألا يمنعه أحد من المسلمين.[2] وأصل القصة أن هشام بن عبد الملك طلب من الزهري أن يملي علي بنيه أحاديث يختبرهم فيها، قال الوليد بن مسلم فخرج الزهري من الخضراء من عند عبد الملك فجلس عند ذلك العمود فقال: ياأيها الناس إنا كنا قد منعناكم شيئاً قد بذلانه لهؤلاء فتعالوا حتي أحدثكم قال فسمعهم يقولون: قال رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ فقال: ياأهل الشام مالي أري أحاديثكم ليست لها أزمة ولا خطم ؟ قال الوليد : فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ.[3] فالفرق واضح بين الرواية كما ذكرها المؤرخون ، وبين ما ذكره جولد تسيهر منقوصاً فعلي الرواية الصحيحة أن ابن شهاب رحمه الله تعالي كان يكره كتابة الحديث والعلم فقد أخرج يعقوب بن سفيان عن ابن أخي الزهري قال : سمعت الزهري يقول: لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبت حرفاً ولا أذنت في كتابته .[4] هذا كان رأي الزهري في كتابة العلم ، ثم لما ألزمه هشام بن عبد الملك أن يكتب لأولاده رأي أنه لا يصح أن يبذل هذا العلم لأولاد الأمراء ويمنعه عامة المسلمين فقال: إن هؤلاء الأمراء أكرهونا علي كتابة الأحاديث ،وهذه تعد منقبة للزهري وليس منقصة ، ومعني ذلك أن هشام أكره الزهري علي كتابة الحديث وكان يري غير ذلك ، وعلي رواية جولد تسيهر المحرفة التي أسقط الألف واللام من كلمة الأحاديث وهو ما يشعر القارئ أن الزهري وضع هذه أحاديث علي رسول الله ﷺ.

عاشراً : أما ما ذكر من تربية الزهري لأولاد الخليفة هشام بن عبد الملك ، فليس في هذا حرج ، لأن الخلفاء كانوا يختارون أهل العلم ليؤدبوا ويعلموا أولادهم عسي أن يقتبسوا من علمهم وتقواهم ، لاسيما وهؤلاء الأولاد يعدوا ليحملوا عبء الخلافة فيكون في هذا منفعة لجميع المسلمين إذا تخلق الأبناء بأخلاق مؤدبيهم وتعلموا من علمهم ، وعلي العكس من ذلك هب أن من تصدي لتربية أولاد الخلفاء شخص منحرف فاسق ألا ينعكس أثره علي المجتمع كله.

حادي عشر: أما تولي ابن شهاب القضاء ، فهذا ليس عيباً في الزهري فقد تولي القضاء رسول الله بنفسه وولاه عدداً من الصحابة مثل علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل ومعقل بن يسار وغيرهم ، وتولاه الخلفاء الراشدون بأنفسهم ،

---

(١) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ٢٥٢/٤ (ت ٢٧٣٣).

(٢) الطبقات الكبري ٣٨٩/٢ ، المصنف لعبد الرزاق كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد رواية عبد الرزاق باب كتاب العلم ٢٥٨/١١ ح(٢٠٤٨٦)

(٣) تاريخ دمشق ٣٣٣/٥٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٥/٩.

(٤) المعرفة والتاريخ ٦٣٧/١.

وولي عمر بن الخطاب أبا الدرداء قضاء المدينة ، وشريحاً قضاء البصرة وأبا موسي الأشعري قضاء الكوفة وجاء في كتاب تولية عمر له : أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم إذا أدلي إليك ، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له وآس بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك حتي لا يطمع شريف في حيفك أو ييأس ضعيف من عدلك ...إلي أن قال : إن القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به الأجر وَيُحَسِّن به الذُّخر.[1] ، كما تولاه أفاضل التابعين مثل أبي إدريس الخولاني وعمر بن عبد العزيز وشريح والحسن البصري وإياس بن معاوية وغيرهم ومنهم من تولاه لبني أمية بل وللحجاج بن يوسف نفسه و لم يرد عن أحد من الأئمة جرح هؤلاء أو الطعن فيهم بسبب تولي القضاء بل أجمعوا علي تعديل هؤلاء وتوثيقهم .[2] فتولي الزهري للقضاء لا يعد قدحاً في حقه بل هذا يزيده علواً ومنزلة لأن يختاره الحاكم ليكون أميناً علي هذا المنصب المهم والدقيق ، وهو أهل لذلك فلا يخشي عليه لأن دينه وورعة وتقواه وعلمه ومراقبته لله خير معين له في ذلك ، ثم تولية العلماء والأتقياء والصالحين القضاء أمر مهم يعود بالنفع علي الأمة كلها إرساء للعدالة وتحقيقاً للمساواة بين الناس وما ضاع الحق في كثير من بلاد المسلمين منذ قرون عديدة وإلي يوم الناس هذا إلا عندما وُكِلَ القضاء إلي غير أهله ومن خلال بيان هذه الشبه نخلص إلى براءة ابن شهاب الإمام الثبت الحجة مما اتهم به، وسلامة ساحته من هذا الضلال الذى حاول أهل الباطل الصاقه به حقداً وحسداً قال تعالي(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)[3].هذه أهم الشبهات التى أوردها أعداء السنة في حق التابعين وروايتهم للحديث ، وكانت هذه الشبهات منها ما يتعلق بتدوين الحديث ، ومنها ما كان طعناً فى ثقات التابعين وأئمتهم .

المطلب الخامس

روايه الصحابة عن التابعين.

بلغ من فضل التابعين وتقدمهم فى العلم أن يروى عنهم بعض أصحاب النبى ﷺ ويعد هذا من رواية الأكابر عن الأصاغر أو رواية الشيوخ عن التلاميذ وهو أمر مشهور عند المشتغلين بعلم الحديث ، فقد جعله بعض المصنفين فناً بذاته من فنون علوم الحديث ، قال الحافظ العراقى : ومن رواية الأكابر عن الأصاغر رواية الصحابة عن التابعين كرواية العبادلة الأربعة وأبى هريرة ومعاوية بن أبى سفيان وأنس بن مالك عن كعب الأحبار وقد نظم العراقى ذلك فى الألفية فقال:

وقـــد روى الكبـير عـن ذى الصغـر *** طبقـاً أوسنـــاً أو فـى القـــدر

أو فيهمـا ومنـــه أخـــذ الصحـــب *** عـن تابـع كعـدة عـن كعـب[4]

وقال السخاوى: هو نوع مهم تدعو لفعله الهمم العليّة والأنفس الزكية ، ولذا قيل لا يكون الرجل محدّثاً حتى يأخذ عمن فوقه ومثله ودونه[5] والأصل فى هذا النوع رواية النبى ﷺ فى خطبته حديث الجساسة عن تميم الدارى[6]

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبري كتاب الشهادات باب لا يحيل حكم القاضي علي المقضي لـه والمقضـي عليـه ١٠/١٥٠ ح(٢١٠٤٢) .

(٢) السنة ومكانتها في التشريع ص ٣٢٩ ، الإمام الزهري وأثره في السنة ص ٤٤٧ وما بعدها .كامل ١٣/٧ (ت ١٩٥٥).

(٣) آية رقم (٥٤) من سورة النساء .

(٤) فتح المغيث للعراقي ص ٣٧٣ .

(٥) فتح المغيث للسخاوي ١٦٤/٤.

(٦) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الفتن باب قصة الجساسة ح (٢٩٤٢).

وفائدة ضبط هذا الفن

أ) الخوف من ظن أن فى السند انقلاباً فيتوهم من يرى الإسناد أن جعل الصحابى يروى عن تابعى إنما هو انقلاب فى السند لكن عندما يعرف أن بعض الصحابة رووا عن بعض التابعين يطمئن بذلك .

ب) ألاّ يتوهم كون المروى عنه أكبر وأفضل نظرا إلى أن الأغلب كون المروى عنه كذلك فيجهل بذلك مرتلتهما.

ج) التنويه من الكبير بذكر الصغير وإلقات الناس إليه فى الأخذ عنه[1]

وإذا كان العلماء يفعلون ذلك مع تلامذتهم أىّ يروون عنهم فقد روى الزهرى عن مالك فمن باب أولى أن يكون هذا من الصحابة مع التابعين ، وقد كان منهج المتقدمين من علماء الحديث أن يجعلوا فى تصانيفهم رواية الصحابة عن التابعين مندرجة تحت رواية الأكابر عن الأصاغر[2] حتى قال الذهبى فى السير[3] : هذا النوع زدته أنا وقد ألّف فيه الخطيب وقال: هو نوع نادر عزيز[4] وكذا جعله السيوطى نوعاً مستقلاً وهو النوع الثامن والسبعون[5] وقد ذكر جمع من العلماء والمصنفين أن أول من طرق هذا النوع وألّف فيه هو الخطيب البغدادى المتوفى (٤٦٣هـ) فقد جمع جزءاً[6] ثم جمع الحافظ العراقى عشرين حديثاً بهذه الشريطة فى كتابه التقييد والإيضاح[7] ، ثم جمع السيوطى سبعة أحاديث بهذا الشرط[8] ثم جاء الحافظ ابن حجر واختصر أول مصنف في هذا النوع وهو كتاب الخطيب وسماه نزهة السامعين فى رواية الصحابة عن التابعين[9] وقد رتب الحافظ أبو عبد الرحمن السخاوى كتاب الخطيب[10] ومن أهم الأسباب التى جعلت هذا الفن مستقلا عن رواية الأكابر عن الأصاغر عند العلماء ، ويصنفوا فيه المؤلفات المستقلة ما يلى:

١) الخوف من توهم عدم وجود هذا الفن فيقع من يتوهم ذلك فى اللبس لاسيما وهو فن لطيف من علوم الحديث[11]

٢) الرد بهذه المصنفات على من أنكر وجود رواية الصحابة عن التابعين، وتعللوا بأن جلّ رواية الصحابة عن التابعين إسرائيليات. ومع الإقرار بوجود هذه الاسرائيليات فعلاً فى رواية بعض الصحابة عن بعض مسلمى أهل الكتاب من التابعين كرواية العبادلة الأربعة وأبو هريره وأنس ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم عن كعب الأحبار إلا أنه ليس كل رواية الصحابة عن التابعين اسرائيليات بل جاءت روايات في الصحيحين وغيرهما رواها الصحابة عن التابعين عن الصحابة وليست بإسرائيليات علماً بأن رواية الصحابة للإسرائيليات عن التابعين ليست بالمنكره فهم قد أخذوا من أخبار أهل

---

(١) فتح المغيث للسخاوي ١٦٤/٤- ١٦٧.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٣١٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٨.

(٤) المرجع السابق ٤٨٩/٣ (ترجمة كعب الأحبار).

(٥) تدريب الراوي ص ٦٤٣ (ما رواه الصحابة عن التابعين عن الصحابة) .

(٦) ذكر ذلك العراقي في التقييد والإيضاح ص٧٥-٧٩ ،والذهبي في التذكرة ١١٤٠/٣ ، وابن حجر في نزهة السامعين ص٢٥ الناشر دار الهجرة الرياض ط أولي ١٤١٥هـ ١٩٩٥م تحقيق طارق محمد العمودي ، والسخاوي في فتح المغيث ١٦٦/٤ ، السيوطي في التدريب ص ٦٤٣ ، الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٢٢ ، الدكتور / أكرم ضياء العمري في موارد الخطيب البغدادي ص ٧٢ .

(٧) التقييد والإيضاح ص ٧٥-٧٩.

(٨) تدريب الراوي ص ٦٤٣.

(٩) نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين الناشر دار الهجرة الرياض ط ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

(١٠) فتح المغيث ١٦٦/٤.

(١١) نزهة السامعين ص ١٠.

الكتاب ما يوافق الإسلام لاسيما وقد جاء الأمر المطلق بالتحديث عن بنى إسرائيل من غير حرج [1] وقد اختصر الحافظ ابن حجر كتاب الخطيب الذى ألّفه فى رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة فى كتاب سماه، نزهة السامعين فى رواية الصحابة عن التابعين، رتّب على حروف المعجم فبدأ برواية أويس بن عمار القرنى التابعى حيث روى عنه عمر بن الخطاب الصحابى فى قصه أويس أنه أفضل التابعين[2] وختم برواية معاذ بن أنس الأنصارى الصحابى نزيل مصر عن كعب الأحبار التابعى فى فصل ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ [3][4] وقد ذكر محقق هذا الكتاب طارق محمد العمودى أن عدد الصحابة الذين يروون عن التابعين فى كتاب ابن حجر اثنين وعشرين (٢٢) صحابياً ، وعدد التابعين اللذين روى عنهم الصحابة فى كتاب ابن حجر (ثلاثون تابعاً) (٣٠) فيهم خمس تابعيات ، وعدد الآثار المرفوعة فى الكتاب خمسة وعشرون حديثاً(٢٥) منها حديث قدسي ، وعدد الآثار الموقوفة تسعة وثلاثون أثراً(٣٩) [5]

ومن أمثلة ما رواه الصحابة عن التابعين عن الصحابة.

١) حديث السائب بن يزيد عن عبد الرحمن بن عبد القارى عن عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ قال: من نام عن حزبه أو عن شئ منه فقرأه ما بين صلاة الفجر إلى صلاة الظهر فكأنما قرأه فى الليل[6]

٢) حديث يعلى بن أمية عن عنبسة بن أبي سفيان عن أخته أم حبيبه عن النبى ﷺ قال: من صلى اثنتي عشرة ركعة بالنهار أو الليل بنى له بيتاً فى الجنة.. [7]

٣)حديث جابر بن عبد الله عن أبي عمرو مولى عائشة ذكوان عن عائشة أن النبى ﷺ كان يكون جنباً فيريد الرقاد فيتوضأ وضوءه للصلاة ثم يرقد.. [8]

٤)حديث جابر بن عبد الله عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق عن عائشة رضى الله عنها أن رجلاً سأل النبى ﷺ عن الرجل يجامع ثم يكسل هل عليهما من غسل؟وعائشة جالسة فقال:إنى أفعل هذا أنا وهذه ثم نغتسل.[9]

---

(١) تدريب الراوي ص ٦٤٣.

(٢) القصة أخرجها كاملة ابن عساكر في تاريخه ٢٠٥/٣ ، ٢٠٦.

(٣) سورة الإخلاص آية رقم (١).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٩/٦ ، وانظر نزهة السامعين ص ٢١١ ، ٢١٢ .

(٥) نزهة السامعين ص ١٥.

(٦) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض ٥١٥/١ ح (٧٤٧)، وأبو داود في السنن كتاب الصلاة باب من نام عن حزبه ٧٦/٢ ح(١٣١٥) ، وجاء الحديث موقوفاً عند النسائي في الكبري كتاب الوتر باب من نام عن حزبه أو عن شئ منه ٤٥٧/١ ح (١٤٦٢) جميعهم من طريق يونس عن ابن شهاب به ، ومالك في الموطأ ٢٥٨/١ رواية محمد بن الحسن من طريق ابن شهاب به ، وابن عبد البر في التمهيد كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ٢٧١/١٢ ، وأشار إلي الاختلاف فيه رفعاً ووقفاً .

(٧) رواه النسائي في السنن الصغري كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب ثواب من صلي في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة سوي المكتوبة وذكر اختلاف الناقلين فيه لخبر أم حبيبة في ذلك ١٨٢/١ ح (٤٨٧).

(٨) أخرجه أحمد في المسند ١٢٠/٦ من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر به ، إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ورواية أبي الزبير عن جابر بالعنعنة وهو مدلس ، وللحديث شواهد منها حديث الليث بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن عائشة عند مسلم كتاب الحيض باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له ح (٣٠٥).

(٩) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الحيض باب نسخ الماء بالماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين ٢٧٢/١ ح (٣٥٠) من طريق عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر به .

هذه الأحاديث وغيرها مما رواها الصحابة عن التابعين عن الصحابة ذكر السيوطى فى التدريب[1] سبعة أحاديث على هذا النحو ، وذكر العراقى فى التقييد[2] عشرين حديثاً على هذا النحو وأورد ابن حجر فى نزهة السامعين[3] تسعة وثلاثين أثراً مرفوعا وخمسة وعشرين أثراً موقوفاً .

المطلب السادس

المؤلفات فى تراجم التابعين

لم تحظ مؤلفات التابعين المستقلة باهتمام كبير من أهل العلم كغيرها من المؤلفات فى الرجال والتواريخ والسنن وتراجم الصحابة ، وقد صنّف عدد قليل في التابعين إلا أن تراجم التابعين منتشرة فى كل كتب الرجال والتاريخ والسير ومن أشهر الكتب التى اهتمت بتراجم التابعين كتصنيف مستقل ما يلى

١- كتاب طبقات التابعين للإمام مسلم بن الحجاج النيسابورى المتوفى(٢٦١هـ)

٢- كتب طبقات التابعين للإمام محمد بن إدريس أبي حاتم الرازى المتوفى(٢٧٧)

٣- كتاب طبقات التابعين للإمام محمد بن إسحاق بن يحيي بن مندة المتوفى (٣٩٥هـ)

٤- كتاب معرفة التابعين لأبى المطرف عبد الرحمن بن فطيس الأندلسى (ت٤٠٢هـ)

٥- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفي (٣٨٥هـ)

ومن الكتب التي اهتمت بتراجم التابعين

٦- كتاب الطبقات الخليفه بن خياط المتوفى(٢٣٠)

٧- كتب الذهبى سير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ زاخران بتراجم التابعين وقسمهم إلى طبقات متعدده. وكتاب حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى المتوفى(٤٣٠هـ)

٨- كتب تراجم الأعلام مثل كتاب الأعلام لخير الدين الزركلى فقد ترجم لبعض أعلام التابعين وتابعي التابعين وغيرهم .

٩- كتب الوفيات مثل كتاب وفيات الأعيان لشمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفي (٦٨١هـ) ، والوافى بالوفيات لخليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي المتوفي (٧٦٤هـ).

١٠- كتب التاريخ مثل كتاب البدايه والنهايه لأبي الفداء عماد الدين بن كثيرالمتوفي (٧٧٤هـ) وكتاب العبر فى خبر من غبر للإمام محمد بن أحمد شمس الدين الذهبى المتوفي (٧٤٨هـ)، كتاب شذرات الذهب فى أخبار من قد ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلى المتوفي (١٠٨٩هـ) وغير ذلك من كتب التاريخ والتراجم العامة وتراجم الرجال والطبقات ، ويمكن القول أن تراجم التابعين منتشرة فى كثير من المؤلفات وغالباً ما ينص صاحب الكتاب على أن المترجم له من التابعين بل ربما يبين طبقته هل هو من كبار التابعين أو من أوسطهم أو من صغارهم.

---

(١) تدريب الراوي ص ٦٤٣.

(٢) التقييد والإيضاح ص ٧٥ – ٧٩.

(٣) نزهة السامعين من ص ١٥ إلي ص ١١١.

الخاتمه

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه يتقبل من عباده الطيبات والصلاه والسلام على من ختم الله تعالى برسالته الرسالات، وعلى آله وأصحابه الطاهرين والطاهرات ومن سار على نهجه واتبع سنته واقتفى أثره إلى يوم الميقات .

فهذا ما أردت بيانه فى هذا البحث وأرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت فى عرض مسائل البحث وتوضيح مضمونه ، ومعالجة فكرته على نحو طيب ، ولا أدعى أننى سددت أو قاربت ، بل حسبى أنى قد اجتهدت فيه قدر طاقتى وما فتح علىَّ به ربى ، وأرجو منه سبحانه أن يتقبل منى هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وقد خرجت من هذا البحث بعدد من النتائج أعرضها فيما يلى :

١- مكانة ومنزلة التابعين رضوان الله عليهم عند الأمه ثابتة لأنهم هم من تحملوا عن الصحابة القرآن وعلومه والحديث وعلومه ونلقوا ذلك إلى المسلمين ، لذا فلابد أن نعرف لهم فضلهم ، ولأنهم من خير الناس بعد الصحابة كما قال ﷺ، خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ...الحديث[1]

٢- لم يستطع أحد حصر عدد التابعين ، وذلك لكثرتهم ، فقد تفرق الصحابة فى البلاد والأمصار وعن كل صحابى أخذ جمع من التابعين.

٣- فائدة معرفة التابعين عظيمة حيث يستطيع من ميّز بينهما أن يفرق بين الحديث المرفوع والموقوف والمقطوع ولا شك أن ذلك ضرورى للحكم على الحديث.

٤- أثر التابعين فى كثرة الرواية ظاهرة وكذلك جهودهم فى تدوين الحديث ففى عهدهم كان التدوين الرسمى للحديث النبوى على يد الخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ.

٥- أن التابعين ساروا على منهج الصحابة فى شدة الاحتياط للرواية خوفاً من انتشار الكذب على رسول الله ﷺ لاسيما بعدما وقع فى عهدهم من الفتن وانتشار الفرق وأصحاب الأهواء وكثرة الوضع فى الحديث .

٦- براءة ساحة بعض أعلام التابعين مما رموا به من زيف وافتراء مثل ابن شهاب الزهرى وكعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهم ، وأن هذه المزاعم إنما هى تنم عن حقد قائلها

٧- عدالة التابعين ليست كعدالة الصحابة لأن الصحابة عدالتهم قائمة بتعديل الله ورسوله لهم أم التابعون فقد وجد فيهم من هو متهم ، وهذه العدالة في حق أفراد التابعين الثقات .

٨- رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة ثابتة وقد ألّف فيها العلماء كالخطيب البغدادى وابن حجر وجمع العراقى والسيوطى أحاديث من رواية الصحابة عن التابعين في كتبهم .

٩- أفضل التابعين من الرجال أويس بن عامر القرنى لنص حديث عند مسلم فى فضله وأفضل التابعيات حفصة بنت سيرين وعمرة بنت عبد الرحمن وأم الدرداء الصغرى.

---

(١) تقدم تخريج الحديث ص١٠.

١٠- من التابعين من تبوأ مكانة عالية ومنزلة رفيعة فى العلم سواء أكان ذلك فى كثرة الرواية أو فى الفقه أو في الفتيا ، بل ربما كان ذلك بإذن من الصحابة كما فعل ابن عباس مع سعيد جبير وعكرمة حيث كان إذا سئل عن شئ أو استفتى فى شئ أحال إليهما ، وكذا فعل عبد الله بن عمر كان إذا سئل عن شئ قال إذهبوا إلي سعيد بن المسيب ، وهذا يدل على فضلهم ومنزلتهم فى العلم .

هذه أهم النتائج التى استخلصتها من هذا البحث من خلال القراءة والاطلاع على الكتب والمصادر والمراجع وآراء العلماء عن أثر وجهود التابعين فى ازدهار مدرسة الحديث والمحدثين .

بعض التوصيات التى أوصي بها فيما يتعلق بموضوع البحث وهى كالتالى:

أ) جهود التابعين فى الحديث عظيمة فياحبذا لوعمد كل باحث إلى عَلَمٍ من أعلام التابعين يعيش معه فى مروياته يذكر لنا رواياته فى كتب الحديث ما صح منها وما لم يصح وجهوده في خدمة السنة وآراءه في علوم الحديث إسهاماته فى العلم حتى يتعرف الناس على هؤلاء الجهابذة معرفة تامة غير منقوصة.

ب) لا شك أن جيل التابعين تعرض لكثير من الطعون والافتراءات قديماً وحديثاً ومما يحزن أن تخرج هذه الشبهات من أدعياء فى العلم لو علموا وقرأوا سيرة هؤلاء النجوم بجيدة وبعد عن التعصب وتدبروا هذا التراث الضخم من العلم الذى ورثناه عن هؤلاء التابعين لو عرف هؤلاء الأدعياء مقدار هذه الجهود لما أقدموا على انتهاك ساحة التابعين والطعن فيهم وقد قيض الله لهذا الجيل من يدافع عنه ويرد طعن المتربصين ولكن هذا الدفاع يحتاج إلي المواصلة فى الذب عن سيرة التابعين وعن جهودهم وأعراضهم حتى لا ينقطع، لأني أري أن من واجبنا تجاههم ومن حقهم علينا الدفاع عنهم والذود عن ساحتهم.

ج) هناك الكثير من علم التابعين مخطوط فى خزانة المكتبات فى شتى بقاع الأرض ويحتاج هذا العلم إلى أن يخرج إلى النور حتى يستفيد منه أهل العلم والباحثون.

د) أرفع هذه التوصية إلي القائمين علي المؤسسة الدينية في مصر الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية لكي يسارعوا في إصدار قانون أو تشريع يجرم ويمنع الطعن في أعراض الصحابة والتابعين بغير وجه حق لأن ذلك يستفز مشاعر جموع المسلمين في بقاع الأرض، ولأن هؤلاء هم خير الناس ونزل في حقهم قرآن يتلي إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولن يصل أحد إلي ما وصل إليه هؤلاء النجوم لا في العلم أو في الورع أو حتي في أمور الدنيا مهما اجتهد غيرهم فهؤلاء اختارهم الله تعالي لحمل لواء الرسالة عن رسوله ﷺ.

هذا وبالله التوفيق وعليه التكلان وإليه المرجع والمئاب أرجو من القارئ الكريم أن يلتمس لي العذر فيما أخفقت فيه أو قصرت فهذا عمل من أعمال البشر التى جعل الله فيها النقص دليلاً على كمال قدرته .

ورحم الله القائل

فإذا ظفرت بذلةٍ فافتح لها *** بـــاب التجاوز فالتجاوز أجدر

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم جلَّ من أنزله.

٢. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية الناشر دار الراية الرياض ط أولي ١٤١٨هـ تحقيق د/ محمد إسحاق محمد.

٣. أخبار القضاة تأليف محمد بن خلف بن حبان البغدادي الناشر المكتبة التجارية القاهرة ط أولي ١٩٤٧م.

٤. الإستذكار للإمام/ أبي عمرو بن عبد البر الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولي ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م تحقيق سالم محمد عطا محمد علي معوض.

٥. أسس الحكم علي الرحال حتي نهاية القرن الثالث الهجري تأليف د/ عزيزرشيد محمد الداربني الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط أولي ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٦. إسعاف المبطأ برجال الموطأ للإمام جلال الدين السيوطي الناشر المكتبة التجارية القاهرة طبعة ١٩٦٩م.

٧. أسماء الثقات لإبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين الناشر الدار السلفية الكويت طبعة أولي ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م تحقيق صبحي السامرائي.

٨. الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الناشر دار الجبل بيروت طبعة أولي ١٤١٢هـ تحقيق علي محمد البجاوي.

٩. أصول الحديث وعلومه ومصطلحه تأليف أد/ محمد عجاج الخطيب الناشر دار الفكر بيروت لبنان طبعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٠. أضواء علي السنة المحمدية تأليف محمود أبو رية الناشر مطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة مصر طبعة أولي ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م

١١. الأعلام لخير الدين الزركلي الناشر دار العلم للملايين بيروت لبنان.

١٢. الإلماع إلي معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للإمام القاضي عياض بن موسي اليحصبي الناشر دار التراث المكتبة العتيقة القاهرة تونس الطبعة الأولي ١٣٧٩هـ/١٩٧٠م تحقيق السيد أحمد صقر.

١٣. الأنساب للإمام أبي بكر محمد بن أبي المظفر السمعاني الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

١٤. الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء علي السنة من الزلل والتضليل والمجازفة تأليف العلامة عبد الرحمن بن يحي المعلمي الشيماني الناشر المطبعة السلفية ومكتبها عالم الكتب بيروت سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٥. الباعث الحثيث شرح إختصار علوم الحديث للإمام أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير تأليف العلامة أحمد محمد شاكر الناشر مكتبة دار التراث القاهرة طبعة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٦. البداية والنهاية لأبي الفداء عماد الدين بن كثير الناشر مكتبة المعارف بيروت لبنان.

١٧. بلوغ الآمال من مصطلح الحديث والرجال تأليف الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد محمود بكار الناشر مطبعة الصفا والمروة بأسيوط.

١٨. تاريخ الأمم والملوك للإمام محمد بن جرير الطبري الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ.
١٩. تاريخ التشريع الإسلامي د/ مناع خليل القطان الأستاذ بجامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية الناشر مكتبة وهبة القاهرة الطبعة الرابعة.
٢٠. تاريخ الخلفاء للإمام جلال الدين السيوطي الناشر مطبعة السعادة مصر ١٩٥٢م تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
٢١. التاريخ الكبير للإمام أحمد بن زهير بن أبي خثيمة الناشر الناشر دار الفاروق الحديثة القاهرة.
٢٢. التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الناشر دار الفكر بيروت تحقيق السيد هاشم البدوي.
٢٣. تاريخ النقد الحديثي وضوابطه تأليف د/ عزيز رشيد محمد الداريني الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط أولي ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٢٤. تاريخ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب المعروف بـ(ابن واضح) الإخباري الناشر المكتبة الحيدرية النجف العراق ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٢٥. تاريخ دمشق للإمام أحمد بن هبة بن عساكر الناشر دار الفكر بيروت طبعة أولي ١٤١٩هـ ١٩٩٨م
٢٦. تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام للإمام العلامة برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن علي بن إسماعيل بن فرحون المالكي الناشر مطبعة مصطفي البابي الحلبي مصر طبعة ٣٧٨هـ/١٩٥٧م.
٢٧. التبيين لأسماء المدلسين للإمام إبراهيم بن محمد الحلبي سبط بن العجمي الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ تحقيق يحيي شفيق حسن .
٢٨. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الناشر دارالحديث القاهرة ط أولي١٤٢٣هـ/٢٠٠٢متحقيق محمد أيمن بن عبد الله الشبراوي مجلد واحد.
٢٩. تدوين الحديث علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم شبهات وردود تأليف د/ محمود عيدان أحمد بحث منشور علي موقع ملتقي أهل الحديث
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=99005.
٣٠. تذكرة الحفاظ للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
٣١. التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الصحيح للإمام سليمان بن خلف أبوالوليد الباجي الناشر دار اللواء الرياض طبعة أولي/ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م تحقيق د/ أبو الحاجة حسن.
٣٢. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للإمام يحيي بن شرف النووي الناشر دار الجنان بيروت الطبعة الأولي ١٤٠٦ هـ تحقيق عبد الله البارودي.

٣٣. تقييد العلم للإمام الخطيب البغدادي الناشر دار إحياء السنة النبوية الطبعة الثانية ١٩٧٤م تحقيق د/ يوسف العش، دار الإستقامة القاهرة ط أولي ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م تحقيق سعيد عبد الغفار علي.

٣٤. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح الناشر دار الفكر بيروت طبعة أولي ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.

٣٥. التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد تأليف أبي عمر بن عبد البر الناشر وزارة الأوقاف المغربية طبعة ١٣٨٧هـ تحقيق صفي العلوي.

٣٦. تهذيب التهذيب للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت طبعة أولي ١٤١٢هـ/١٩٩١م وطبعة دار الفكر بيروت طبعة أولي ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي المزي الناشر مؤسسة الرسالة بيروت طبعة أولي ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م تحقيق د/ بشار عواد معروف.

٣٨. الثقات لإبن حبان البستي الناشر دار الفكر بيروت طبعة أولي١٣٩٥هـ/١٩٧٥م تحقيق السيد شرف الدين أحمد عدد الأجزاء ٩.

٣٩. الثقات للعجلي الناشر مكتبة المدينة المنورة ط أولي١٤٠٥هـ/١٩٨٥م تحقيق عبد العلم عن العظيم.

٤٠. جامع التحصيل في أحكام المراسيل للإمام أبي سعيد بن خليل العلائي الناشر عالم الكتب بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

٤١. الجامع الصحيح للإمام محمد بن عيسي بن سورة الترمذي الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر وآخرون.

٤٢. الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت تحقيق الأستاذ/ محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٣. الجامع المسند الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الناشر دار ابن كثير اليمامة بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م تحقيق د/ مصطفي ديب البغا.

٤٤. جامع بيان العلم وفضله تأليف الإمام أبوعمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر النميري الناشر مؤسسة الريان/ دار ابن حزم الطبعة الأولي ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م تحقيق عبد الرحمن فواز وأحمد زاملي.

٤٥. الجامع لأخلاق الراوي للإمام الخطيب البغدادي الناشر دار المعارف الرياض تحقيق الدكتور/ محمود الطناحي طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

٤٦. الجرح والتعديل للإمام عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولي ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

٤٧. حديث الستة من التابعين وذكر طرقة وإختلاف وجوهه للإمام أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الناشر دار فواز الإحساء المملكة العربية السعودية طبعة أولي ١٤١٢هـ تحقيق محمد رزق طه هوتي جزء واحد.

٤٨. الحديث والمحدثون د/ محمد محمد أبو زهو الناشر دار الفكر العربي/ مطبعة مصر طبع سنة ٣٧٨هـ.
٤٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للإمام أبو نعيم الأصفهاني الناشر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
٥٠. دفاع عن السنة تأليف الدكتور الشيخ/ محمد محمد أبو شهبة الناشر مكتبة السنة القاهرة طبعة أولي ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
٥١. ذكر أسماء التابعين للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني الناشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت طبعة ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م تحقيق كمال يوسف الحوت.
٥٢. ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للإمام محمد بن أحمد الذهبي الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية بيروت الطبعة الثالثة١٩٨٣م تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.
٥٣. الرسالة المستطرفة في معرفة مشهور كتب السنة المشرفة تأليف العلامة محمد بن جعفر الكتاني الناشر دار البشائر الإسلامية بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م تحقيق محمد المنتصر محمد الكتاني.
٥٤. سؤالات أبي داوود السجستاني للإمام أحمد بن حنبل الناشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ط ١٤١٤هـ تحقيق د زياد محمد منصور.
٥٥. السنة قبل التدوين للدكتور/ محمد عجاج الخطيب الناشر مكتبة وهبة مصر ١٣٨٣هـ/١٩٦٣.
٥٦. السنن الصغري للإمام أحمد بن شعيب النسائي الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ط ثانية/ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م تحقيق عبد الفتاح أبو غده.
٥٧. السنن الكبري للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسي البيهقي الناشر مكتبة البازمكة المكرمة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م تحقيق محمد عبد القادر عطا . ١٠ أجزاء.
٥٨. السنن الكبرى للإمام أحمد بن شعيب النسائي الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى١٤١١هـ/١٩٩١م تحقيق د/عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.
٥٩. السنن للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الناشر دار الكتاب العربي بيروت ووزارة الأوقاف المصرية عدد الأجزاء ٤.
٦٠. السنن للإمام عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي الناشر دار الكتاب العربي بيروت طبعة أولي/١٤٠٧هـ تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلي.
٦١. السنن للإمام محمد بن ماجة القزويني الناشر دار الفكر — بيروت.
٦٢. سير أعلام النبلاء للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الناشر مؤسسة الرسالة بيروت تحقيق شعب الأرنؤوط وآخرون.
٦٣. شرح الإمام النووي علي صحيح مسلم المسمي،، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج،، أبي زكريا يحي بن شرف النووي الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية/ ١٣٩٢هـ.

٦٤. شرح التذكرة في علوم الحديث للإمام سراج الدين عمرو بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بـــ ابن الملقن تحقيق الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير.

٦٥. شرح علل الترمذي للإما أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد المعروف بـــ ابن رجب الحنبلي الناشر مكتبة المنار الأردن طبعة أولي١٩٨٤م تحقيق همام سعيد.

٦٦. شرح معاني الأثار للإمام أبي جعفرأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولي ١٣٩٩هـــ.

٦٧. شرف أصحاب الحديث للإمام أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الغدادي الناشر دار إحياء السنة النبوية أنقرة تحقيق د/ محمد سعيد خطي.

٦٨. الصحيح للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي الناشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤١٤هـــ/١٩٩٣م تحقيق شعيب الأرنؤو.

٦٩. صفة الصفوة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الناشر دار المعرفة بيروت طبعة الثالثة/ ١٤٠٥هـــ تحقيق محمد فاخوري وأخرون.

٧٠. الضعفاء الصغيرة للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الناشر دار الوعي حلب الطبعة الأولي ١٣٩٦هـــ تحقيق محمود إبراهيم زامير.

٧١. الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين تأليف أد/ أحمد محرم الشيخ ناجي الناشر مكتبة الصفا والمروة أسيوط الطبعة الخامسة ١٤٢١هـــ/٢٠٠١م.

٧٢. طبقات الحفاظ للإمام جلال الدين السيوطي الناشر دار الكتب العلمية بيروت .

٧٣. طبقات الفقهاء تأليف الإمام أبي إسحاق الشيرازي الناشر دار الرائد العربي بيروت طبعة أولي ١٩٧٠م.

٧٤. الطبقات الكبري للإمام محمد بن سعد بن منيع الناشر دار صادر بيروت الطبعة الأولي ١٩٦٨م تحقيق إحسان عباس.

٧٥. الطبقات للإمام خليفة بن خياط الناشر دار طيبة الرياض الطبعة الثانية ١٤٠٢هـــ/١٩٨٢م تحقيق د/ أكرم ضياء العمري.

٧٦. العبر في خبر من غبر للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الناشر مطبعة حكومة الكويت طبعة ١٩٨٤م تحقيق د/ صلاح الدين المنجد.

٧٧. العلل للإمام عبد الله بن جعفر المديني الناشر المكتب الإسلامي بيروت طبعة ١٩٧٢م تحقيق محمد مصطفي الأعظمي.

٧٨. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل الناشر المكتب الإسلامي/ دار الخاني ، بيروت/ الرياض طبعة أولي١٤٠٨هـــ١٩٨٨م تحقيق وصي الله بن محمد عباس

٧٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الناشر دار المعرفة بيروت طبعة ١٣٧٩هـ.
٨٠. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث تأليف الإمام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الناشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ط أولي ١٤١٦هـ/١٩٩٥م تحقيق وتعليق الأستاذ/ محمود ربيع.
٨١. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للإمام عبد الرحمن السخاوي الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولي ١٤٠٣هـ.
٨٢. الفقيه والمتفقه للإمام أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الناشر دار ابن الجوزي الرياض سنة ١٤١٧هـ تحقيق عادل يوسف العزازي.
٨٣. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للعلامة محمد جمال الدين القاسمي مطبعة عيسي البابي الحلبي القاهرة تحقيق محمد بهجة البيطار ط الثانية/ ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
٨٤. الكامل في ضعفاء الرجال للإمام عبد الله بن عدي الجرجاني الناشر دار الفكر بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م تحقيق يحيي مختار غزاوي.
٨٥. كشف اللثام عن أسرار تخريج أحاديث سيد الأنام صلي الله عليه وسلم تأليف أ.د/ عبد الموجود محمد عبد اللطيف جامعة الأزهر ط القاهرة ١٩٨٥م.
٨٦. الكفاية في علم الرواية للإمام أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الناشر المكتبة العلمية المدينة المنورة تحقيق أبو عبد الله السورقي إبراهيم حمدي المدني .
٨٧. لمحات في المكتبية والبحث والمصادر د/ محمد عجاج الخطيب، دار الفكر بيروت.
٨٨. المجروحين للإمام محمد بن حبان البستي الناشر دار الوعي حلب سوريا تحقيق محمود إبراهيم زايد.
٨٩. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. تأليف الإمام الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي تحقيق الدكتور/ محمد عجاج الخطيب الناشر دار الفكر بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.
٩٠. محمد صلي الله عليه وسلم حياته شبهات وردود تأليف أ.د/ طه الدسوقي حبيش الناشر مركز تاج الدين للبحث العلمي القاهرة طبعة أولي ٢٠٠٩م.
٩١. مختصر صحيح البخاري تأليف العلامة محمد ناصر الدين الألباني الناشر مكتبة المعارف الرياض ط أولي ١٤٢٢هـ.
٩٢. المرسيل لعبد الرحمن بن أبي حاتم الناشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٢م بعناية شكر الله بن نعمة الله .
٩٣. المستشرقون تأليف نجيب العقيقي الناشر دار المعارف مصر الطبعة الثانية والثالثة سنة ١٩٦٤م.
٩٤. المستشرقون والحديث النبوي تأليف د/ محمد بن بهاء الدين حسين أحمد الناشر دار النفائس/ دار الفجر طبعة أولي ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٩٥. المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني الناشر مؤسسة قرطبة القاهرة ، ومؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية/١٤٢٠هـ/١٩٩٩م تحقيق شعيب الأرنووط وأخرون.
٩٦. المسند للإمام محمد بن إدريس الشافعي الناشر دار الكتب العلمية بيروت جزء واحد .
٩٧. المصنف في الأحاديث والآثار تأليف الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي شيبة الناشر دار الفكر بيروت ومكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولي/ ١٤٠٩هـ تحقيق كمال يوسف الحدث.
٩٨. معاني الإخيار في شرح أسامي رجال الآثار للإمام محمود بن محمد البدر العيني الناشر نزار مصطفي الباز مكة المكرمة طبعة أولي ١٤١٨هـ تحقيق أسعد الطيب.
٩٩. المعجم الأوسط للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الناشر دار الحرمين القاهرة طبعة ١٤١٥هـ تحقيق طارق عوض الله الحسيني عدد الأجزاء ١٠أجزاء.
١٠٠. المعجم الصغير للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني الناشر المكتب الإسلامي/ دار عمار ، بيروت / عمان طبعة أولي١٤٠٥هـ ١٩٨٥م تحقيق محمود شكور محمود الحاج .
١٠١. المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الناشر مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق الطبعة الثانية/ ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.عدد الأجزاء ٢٠جزءاً
١٠٢. معرفة علوم الحديث للإمام أبي عبد الله الحاكم الناشر مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٧م ، ودار ابن حزم بيروت ط أولي ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م تحقيق أحمد بن فارس.
١٠٣. المعرفة والتاريخ للإمام يعقوب بن سفيان الفسوي الناشر مؤسسة الرسالة بيروت طبعة أولي ١٩٨١م تحقيق د/ أكرم ضياء العمري.
١٠٤. مقالات الكوثري، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
١٠٥. المقدمة للإمام أبي عمرو بن الصلاح الناشر مكتبة الفارابي طبعة سنة ١٩٨٤م.
١٠٦. المقنع في علوم الحديث للإمام سراج الدين ابن الملقن الناشر دار فواز السعودية طبعة أولي ١٤١٣هـ تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع مجلد واحد.
١٠٧. مكانة السنة في بيان الأحكام الإسلامية والرد علي ما أثير من شبهات حول حجيتها أو روايتها تأليف الأستاذ الشيخ/ علي الحفيف الناشر الأزهر الشريف سلسلة البحوث الإسلامية السنة الرابعة والأربعون ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
١٠٨. منهج النقد في علوم الحديث تأليف د/ نور الدين عتر الناشر دار الفكر دمشق الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٠٩. منهج تدوين الحديث الشريف والسنة المطهرة تأليف زهدي جمال الدين بحث منشور علي شبكة المعلومات الدولية علي موقع فرسان السنة النبوية رابط
http://www.forsanhaq.com/showthread.php?t=277909.

١١٠. موارد الخطيب البغدادي تأليف الدكتور/ أكرم ضياء العمري الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
١١١. الموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحي رواية يحي الليثي الناشر دار إحياء التراث العربي مصر تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
١١٢. الموطأ للإمام مالك بن أنس رواية محمد بن الحسن الناشر دار القلم دمشق طبعة أولي ١٤١٣هـ ١٩٩١م تحقيق د تقي الدين الندوي .
١١٣. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للإمام جمال الدين يوسف بن تغريردي الناشر دار الكتب العلمية بيروت تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين.
١١٤. نزهة السامعين في معرفة ما رواه الصحابة عن التابعين للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الناشر دار الهجرة الرياض طبعة أولي ١٤١٥هـ/١٩٩٥م تحقيق طارق محمد العمودي.
١١٥. نزهة النظر في شرح نخبة الفكر للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الناشر مطبعة سفير بالرياض تحقيق عبد الله بن حنيف الله الرهيلي طبعة أولي١٤٢٢هـ.
١١٦. النكت علي مقدمة ابن الصلاح للإمام محمد بن بهادر الزركشي الناشر أضواء السلف الرياض طبعة أولي١٤١٩هـ/١٩٩٨م تحقيق د/ زين العابدين محمد فريج.
١١٧. الوافي بالوفيات للعلامة صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الناشر دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفي.
١١٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للإمام شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان الناشردار صادر بيروت الطبعة الأولي/ ١٩٩٤م تحقيق إحسان عباس.